مملكة غدين

زين الدين زيدان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتة

قصة: مملكة غدين{وعيش أحمد فيها}

المؤالف : زين الدين زيدان

الكتاب: مملكة غدين

المؤلف: زين الدين زيدان

في قلب الصعيد، حيث تتعانق الأساطير مع الواقع، تنبض الحياة في شوارع قنا بأسرار غامضة وحكايات مثيرة. هناك وُلد أحمد محمد، شاب في الثانية والعشرين من عمره، والذي تحمل روحه المشتعلة أحلامًا لم تتحقق. توقفت حياته التعليمية، لكن قلبه لم يتوقف عن الخفقان بحبٍ مستتر لفتاةٍ تُدعى فرح، عشقها بصمت دون أن تُدرك. بينما كان يكافح لرفع أثقال الحياة، ظهرت أمامه فرصة لا تُنسى، قصة غامضة تتجاوز حدود الواقع، وكأن القدر أراد أن يكشف له عن وجه جديد من الحياة ليقول فيها، أنا أحمد محمد، عمري اثنان وعشرون عامًا، وأنا من أرض الصعيد، تحديدًا من محافظة قنا. توقفت عن الدراسة في السنة الأخيرة للثانوية. كانت هناك فتاة تُدعى فرح، أحببتها بصمت منذ أيام الإعدادية، حبًا عميقًا لم أجرؤ يومًا على البوح به. لم أكن أرغب في إرباك حياتها، ففضلت أن أحتفظ بمشاعري كي تظل مركزة على دراستها، بعيدًا عن أي تشتيت قد يُضعف حلمها، كنت أراقبها من حينٍ لآخر، اكتفيت بنظراتٍ خاطفة تحمل كل ما عجز لساني عن قوله. لكن الحياة لم تسر كما تمنيت، فقد وجدت نفسي مُجبرًا على ترك الدراسة. الظروف المالية كانت أقوى مني، وكان عليّ أن أساعد والدي، الذي لم يعرف يومًا راحةً وهو يعمل بيديه في حفر الأرض وإصلاح الأسلاك، محاولًا بصعوبة توفير ما يكفينا.

في يوم من الأيام، وبينما كنت في مهمة لإصلاح الأسلاك المنقطعة وسط البلدة في فرشوط، وجدت نفسي منهمكًا في الحفر، أضبط الأسلاك المتشابكة وأعيد ربط ما انقطع منها. وبينما كنت أواصل عملي، شعرت بأرض الحفرة تهتز تحت قدمي، ولم ألبث أن انزلقت لأسقط في نفق عميق مظلم.

تقدمت ببطء نحو ضوء خافت يلمع من بعيد، وجذبني بريقه كأنه يخفي سرًا عتيقًا. وعندما اقتربت، ظهرت لي بوابة قديمة محاطة بالنقوش، وقد كُتبت عليها عبارة "شيخ عرب همام" برموز غاية في الجمال والغموض، كأنها أبواب الأساطير تفتح لي أبوابها، وتدعوني لاستكشاف ما وراءها.

في لحظة مواجهة الباب، تذكر أحمد حديثًا من طفولته حينما جلس بجوار والده في إحدى ليالي القرية الهادئة، يحكي له عن شيخ العرب همام وعن الأنفاق التي تتشابك تحت الأرض كشبكة غامضة. كان والده حينها يحذره، يهمس بصوت منخفض عن أسرار تلك الأنفاق، ويقول إن بعضها يحمل قوة سحرية، بل إن البعض يعتقد أنها ملعونة. روى له عن رجل غريب يحمل كتابًا قديمًا، يزعم فيه أن مجرد عبور هذه الأبواب يعني الدخول في متاهة من المشكلات، عالم آخر لا يشبه عالمنا، يعبق بالغموض والأرواح المخيفة.

اندهش أحمد وهو يتأمل جمال الباب وسحر نقوشه، وتساؤلات متلاحقة اجتاحت ذهنه: *هل حقًا يوجد خلف هذا الباب جنٌ وشياطين؟ كيف يمكن لشيء بهذا الجمال أن يكون مدخلًا لعالم ملعون؟*

رغبة عارمة في اكتشاف ما خلف الباب مزجت برهبة غامضة، قرر حينها العودة والتريث، فوضع غطاءً على الحفرة وهرع ليخبر والده. وعندما وصلا معًا، وقف أحمد يتساءل بتردد وهو ينظر إلى أبيه:

"أبي، هل تلك الأنفاق التي حدثتني عنها وأنا صغير... هل حقًا يسكنها الجن والشياطين؟"

ابتسم والده وقال:

- لا يا بني، كنت أروي لك هذه القصة فقط لأرى ابتسامتك أو لأخيفك قليلًا. تلك الأبواب ليست موجودة حقًا، وحتى إن وُجدت، فهي مغلقة ومحظورة على أي شخص دخولها أو الحفر حولها. لكن لماذا تسأل يا أحمد؟

تردد أحمد قليلًا قبل أن يجيب:

- لا شيء، أردت فقط التأكد إن كانت فعلاً مسكونة بالجن أم لا.

ضحك والده برفق وقال:

- حسنًا، لا تقلق يا أحمد، لا داعي للخوف.

* * *

شعر أحمد ببعض التوتر بعد الحديث عن الأنفاق، فقرر تغيير الموضوع. تردد قليلاً، ثم جمع شجاعته ونظر إلى والده قائلاً:

- أبي، كنت أفكر... ماذا لو تحدثنا عن شيء آخر؟ عن مستقبلي، ربما... الزواج مثلًا؟

ابتسم والده بمزيج من المفاجأة والفضول، وقال بلطف:

- آه، إذن هناك فتاة في بالك، أليس كذلك؟

قال أحمد بتردد:

- نعم، هناك فتاة أعرفها منذ الإعدادية، وكنت أحبها بصمت طوال هذه السنوات. أكملت دراستها، وتخرجت منذ أربعة أيام. أريد أن تأتي معي، لنطلب يدها من والدها.

ابتسم الأب وأومأ برأسه:

- حسنًا، سأكون معك.

غمر الفرح قلب أحمد بعد موافقة والده، فبادر بالاتصال بوالد فرح ليخبره بنيتهما القدوم غدًا لتقديم طلب الزواج. وافق والد فرح على الزيارة، مرحبًا بقدومهم.

في اليوم التالي، جهز أحمد نفسه بعناية، ورافقه والده إلى بيت فرح. وعندما وصلا، استقبلهم والدها بترحاب، وأدخلهم إلى غرفة الضيوف، حيث جلسوا وسط أجواء من الترقب والأمل.

نظر والد فرح إلى أحمد باهتمام وقال:

- إذن، ماذا تعمل الآن يا أحمد؟ وما هي خططك المستقبلية؟

تنهد أحمد قليلاً قبل أن يجيب بصراحة:

- توقفت عن دراستي في السنة الأخيرة من الثانوية، كانت هناك ظروف صعبة، فاخترت أن أعمل وأبني مستقبلي بطريقتي الخاصة. حاولت أن أوازن بين الدراسة والعمل، لكن لم أتمكن من الاستمرار في كليهما.

أومأ والد فرح وتابع بسؤال آخر:

- وكيف تعرفت على فرح؟

ابتسم أحمد وهو يتذكر تلك الأيام:

- كنت أعرفها منذ الإعدادية، ولم أنسَها منذ ذلك الوقت.

هز والد فرح رأسه، وقال:

- حسنًا... هل تعلم أن فرح تخرجت مؤخرًا بدرجات عالية؟

رد أحمد بتوتر:

- نعم، أعرف، وكنت أنتظر أن تتخرج لكي أتقدم لها.

رد والدها:

- هل ستشتري لها سيارة تليق بها مثل أصدقائها؟ وهل ستسكن مع أهلك أم ستشتري منزلًا لنفسك ولها؟

رد أحمد:

- سنعيش في المنزل نفسه مع أهلي، ولا يوجد مشكلة في شراء بيت.

قال والدها بأسف:

- أعرف ما تريده وأقدر ما فعلت، ولكن آسفًا يا أحمد، ولكن ابنتي أريدها أن تسكن في منزلها الخاص، وليس في بيت صغير أو بحجمها. أرغب في ضمان عيش ابنتي والاطمئنان عليها، لأنها ابنتي الوحيدة.

* * *

ورفض أحمد الزواج، مبررًا ذلك بأنه لن يكون قادرًا على إسعادها أو أن يوفر لها حياة في قصر كما تستحق. وبعد خروجه من المنزل، رفع نظره نحو النافذة، ورآها تنظر إليه من بعيد، بعينيها المليئتين بالتساؤلات والحنين. ابتسم لها ابتسامةً تقول: "لقد فعلت ما أراده قلبي، لكن واقعي لم يسمح لي بتحقيق ما أتمناه لكِ."

انتهت المقابلة بالرفض، وعاش أحمد أيامًا مليئة بالحزن. لكنه، في طريقه نحو اليأس،تذكّر أجمل لحظاته مع فرح. استعاد بذاكرته تلك الابتسامة التي لطالما أضاءت قلبه، وكأن قلبه يهمس، عجبًا على فتاة أحببتها منذ اللحظة الأولى لرؤيتها، جعلت حياتي أجمل فقط بوجودها. لكن، كان الواقع قاسيًا، إذ أن لغة المال طغت على لغة الحب، ولا مكان للأحلام البسيطة. ولكن

كانت لغة المال لغة عالمنا، ولا يوجد مكان للغة الحب. ثم قرر أن يتجه إلى هذا الباب الذي يتبع لنفق الشيخ عرب همام، عسى أن يكون فيه مزيدٌ من الكنوز أو شيء ما، ولو لم يكن هناك شيء، كما يقولون، "على الأقل لن أخسر شيئًا." وعندما وصل إلى الباب، وأزاح الغطاء الذي كان يغطيه، وعندما كان أمامه الباب، كان مترددًا من دخوله، وهم في تفكيره وقال لنفسه "رحلة فرح، التي كانت أكثر فتاة أحببتها طوال عمرك وكنت تنتظرها، وها هي ذهبت." وجزء من عقله يقول:" يوجد الفتيات كثيرة تزوج غيرها وأرجع، وإذا أكملت ومن الممكن أن تدخل الباب بدون رجعة، ومن الممكن أن يكون فيه جن، ورجع إلى صوابه واستعاذ بالله، وفتح الباب كان ثقيلًا في فتحته؛ لأن منذ زمن طويل لم يفتح. وكان يخرج من الباب نورٌ يسحب أحمد إلى داخل. ثم انتقل إلى مكان غريب داخل الباب، وعندما فتح عينيه من النور، وجد نفسه في مكان. كان الأفق يشكل لوحة فسيفسائية من الغموض والإمكانيات. في هذا العالم الجديد، وجد أحمد نفسه محاطًا بمشاهد جديدة، ألوان غريبة، وثقافات متنوعة. وكأن القدر يريد منه أن يعيش متعة الحياة مجددًا. ولم يفكر في الباب أو شيء، فسحر من جمال المكان. بدأ يتمشى في هذا المكان الجميل، يستكشفه ويزور العديد من الأماكن، وكل مكان يحمل جمالًا خاصًا به.

قال احمد بضحكة خفيفه:

- هل هذا الجمال كاملً، ويقال عنه أنه مسكون بالجن والشياطين؟ أنه لم يكذب من قال إنه سيدخل الباب ولن يعود. من يترك هذا الجمال، ويرغب في الخروج؟

ثم عاد إلى مكان الباب ليحفظ موقعه، ولكنه لم يجد الباب الذي دخل منه. بدأ في البحث بشدة، وحل الليل عليه وهو يبحث. نام من تعبه في ضوء القمر الذي أضاء لياليه.

استيقظ أحمد على صوت فتاة جميلة توقظه برفق. شعر بألم خفيف في رأسه، وما إن فتح عينيه حتى سمعها تسأله:

- لماذا أنت نائم هنا، وليس في منزلك؟

رد أحمد متثاقلاً:

- كنت جالسًا هنا لوقت متأخر في الليل، وغلبني النعاس. لكن، لماذا تسألين؟

نظرت إليه بجدية وقالت:

- يجب أن تذهب إلى منزلك. يبدو أن نبضك ضعيف، وعليك علامات الجوع والإرهاق. أنا طبيبة، وهذا المكان الذي أجلس فيه يوميا.

تفاجأ أحمد، وحاول إخفاء ارتباكه:

- حسنًا، لكنني بحثت كثيرًا عن الطريق الذي جئت منه ولم أستطع العثور عليه. لم أكن هنا من قبل، وجئت عبر باب ما ووصلت إلى هنا.

ابتسمت وقالت بلطف:

- حسنًا... أين كان مكان إقامتك السابق؟

نظر أحمد حوله بتردد ثم أجاب:

- لا أعرف، وصلت هنا بالأمس ولا أدري أين أنا. بحثت عن الطريق الذي دخلت منه، لكني لم أجد شيئًا. أنا لست من هنا، وهذه المرة الأولى التي أرى فيها هذا المكان.

رفعت حاجبيها باستغراب وقالت:

- إذن لماذا أخبرتني أنك كنت جالسًا هنا لوقت متأخر؟

ابتسم أحمد ابتسامة خفيفة وقال:

- كذبت... لم أرد أن أبدو ضائعًا أمامك.

ابتسمت بلطف وقالت:

- حسنًا، أنت الآن في مملكة تُدعى "غدين".

تفاجأ أحمد ونظر إليها بذهول، وقال ببطء:

- ماذا؟ ألا زلت في مصر؟

نظرت إليه الفتاة باستغراب وقالت:

- وما هي مصر؟

أجاب أحمد:

- إنها بلدي، جئت منها إلى هنا، ولم أسمع يومًا بمملكة تُدعى غدين. هل هي عاصمة جديدة في مصر؟

تسربت الشكوك إلى قلبه، فتدور أفكاره حول ما يجري، همس في نفسه: أنا فعلاً داخل أنفاق شيخ همام، التي تنقل إلى عالم آخر، فأنا لست في مصر.

ابتسمت الفتاة برفق وقالت:

- لا أعلم ما تقوله، لكن هناك ممالك كثيرة، مثل مملكة غدين، ومملكة عين، وغيرها من الممالك والبلدان.

تابعت حديثها:

- ولا يوجد مكان اسمه مصر. أعمل كطبيبة، وقد زرت معظم الممالك وبعض البلاد، لكن لم أصادف يومًا مملكة تُدعى مصر.

قال أحمد مستغربًا:

- في مصر هناك العديد من المحافظات، وكل محافظة تحتوي على بلاد مختلفة، ولكل بلد ثقافتها الفريدة.

ردت عليه الفتاة:

- حسنًا، تعالَ معي. سنذهب إلى منتصف المملكة، ونحضر لك بعض الطعام وملابس جديدة، لكي لا يظن الجنود أنك غريب ويقبضون عليك.

* * *

رفض أحمد في البداية طلبها، لكنه عندما أصرت، قرر أن يرافقها إلى المدينة. لاحظ أن ملابسهم كانت غريبة بعض الشيء مقارنة بما اعتاد عليه. أثناء سيرهما، التفتت إليه وسألته برفق:

- ما اسمك، أيها الغريب؟

أجاب أحمد بوضوح:

- اسمي أحمد محمد.

ابتسمت الفتاة وقالت:

- اسمك جميل.

رد أحمد بمودة:

- وأنتِ، ما اسمك؟

أجابت وهي تبتسم:

- اسمي نارين.

رد أحمد بحماسة:

- اسمك جميل أيضًا.

* * *

بدأت نارين تتحدث بحماس عن مملكة غدين، تصف جمالها وروعتها. قالت:

- مملكة غدين مليئة بالأماكن الجميلة والمناظر الطبيعية الخلابة. لدينا جبال عالية، وحقول واسعة، ومياه صافية تتلألأ تحت أشعة الشمس.

ثم أضافت:

- والملك نزين، إنه شخص لطيف ومحبوب من الجميع. يسعى دائمًا لتحقيق سعادة شعبه ويهتم بمصالحهم.وتحدثت عن شكل عملات النقد في مملكتهم، ملاحظةً أنها جميلة للغاية مقارنة بالجنيه المصري وغيرها من العملات.

قال أحمد:

- إنها أجمل من هذه.

* * *

ثم أخرج أحمد ورقة من العملة المصرية كانت معه، وعرضها لنارين.

سألت بفضول:

- ما هذه الورقة؟

أجاب أحمد بثقة:

- إنها عملة بلدي.

قالت نارين بحذر:

- حسنًا، لكن لا تُظهرها لأي شخص، سواء لصاحب بيع الملابس أو في أي مكان آخر في المملكة، لكي لا يظنوا أنك تستهزئ بهم. سأدفع لك بما يكفي، لأن العملة الخاصة بك لا تساوي شيئًا هنا.

أحس أحمد بالقلق قليلاً، لكنه شعر بالارتياح لكلمات نارين، وعرف أنها ترغب في مساعدته.

أجاب أحمد بإصرار:

- لا أريد أن آخذ شيئًا بدون مقابل، ولكن أعدك، يومًا ما سأعيدها.

نارين نظرت إليه بابتسامة وفهمت نواياه، وقالت:

- حسنًا، كما تريد.

شعر أحمد بالامتنان تجاهها، وكان يدرك أن هذه اللحظة هي بداية لتجربة جديدة في عالم غير مألوف.

* * *

ذهب أحمد ونارين إلى المكان الذي سيشترون منه الملابس، وكان السوق مليئًا بالباعة الذين يعرضون مختلف الأنواع. دخلا أقرب متجر لبيع الملابس، وبدأ أحمد في اختيار الملابس التي تناسبه.

ضحك أحمد بخفة وقال:

- كيف يلبسون هذه الملابس؟

ردت نارين بابتسامة:

- هذه هي ملابس المملكة. إذا كانت ملابسك مختلفة، فقد يأخذك الجنود. ليس بسبب غرابتها، ولكن لأنهم قد يظنون أنك غريب، وقد تكون تهديدًا أو تفسد الأمن.

قال أحمد بتفكير:

- هل سنلتقي مرة أخرى؟

أجابت نارين:

- نعم، ستجدني في مكان بعيد من هنا في الحديقة، حيث التقيت بك أول مرة. ستجدني هناك. وإذا لم تجدني، انتظرني قليلاً، فأنا لا أعتقد أني سأتأخر.

رد أحمد:

- حسنًا، سأبحث عن عمل هنا لكي أستطيع العيش.

قالت نارين:

- جيد، سأذهب الآن، لأنني متأخرة.

تبادلا نظرات وداعية، وبدأت نارين في الابتعاد، بينما كان أحمد يشعر بتوتر جديد وحماس لمغامراته المقبلة في هذه المملكة الغامضة.

* * *

ثم ذهب أحمد للبحث عن عمل، وبعد بحث طويل، وجد مطعمًا، فسألهم هل تحتاجون إلى شخص يعمل معكم؟

فأجاب رجل:

- ومن أنت ولماذا تريد أن تعمل؟ وبعمرك هذا تريد أن تعمل؟ فأنت، يبدو، شاب يتألق من عينيك.

رد أحمد:

- أريد أن أتمكن من العيش وتأجير مكان أعيش فيه.

قال الرجل:

- حسنًا، أعجبتني. يا هذا، ما اسمك؟

أجاب أحمد:

- اسمي أحمد.

رد الرجل:

- حسنًا يا أحمد، ليس لدي عمل حاليًا لتساعدني فيه، ولكن لدي مكان آخر. موافق؟

أجاب أحمد:

- بالتأكيد، نعم، هيا، نذهب إليه إذا تريد.

قال الرجل:

- أين تسكن؟ هل هو قريب من هذا المكان أم بعيد؟

رد أحمد:

- لا لم أجد مكان لأعيش فيه، سأبحث عن عمل أولاً، ثم سأبحث عن مكان لأعيش فيه بعد ذلك.

قال الرجل:

- حسنًا، لدي مكان بجوار العمل يمكنني أن أجره لك.

*** * ***

ثم ذهب أحمد مع الرجل إلى مكان العمل، وبدأ في يومه الأول. عندما انتهى أحمد من عمله واستلم أجرته، التي كانت خمسين عملة، قرر الرجل مرافقته إلى المكان الذي سيسكن فيه.

كان المكان بسيطًا إلى حد ما. قال الرجل بابتسامة:

- سأجره لك بعشرة عملات يوميًا، ولن تجد مكانًا يؤجرك بالسعر نفسه. لكنني أحببت إصرارك على الحياة والعزيمة التي تمتلكها، لذا خفضت لك الثمن. وبالمناسبة، أنا اسمي علي.

شكره أحمد بامتنان، ثم توجه بعدها للقاء نارين، فوجدها منتظرة في الحديقة. اعتذر عن تأخيره.

فقالت نارين بلطف:

- لا بأس، فقد أتيت الآن.

شعر أحمد بالارتياح وهو يتحدث معها، وكان لديه شعور بأن هذا اللقاء سيكون بداية لمغامرات جديدة ومثيرة في مملكة غدين.

* * *

وجلس أحمد ونارين معًا، فسألته نارين بابتسامة:

- هل وجدت عملًا؟ وكيف كان يومك؟

رد أحمد بحماس:

- نعم، لقد وجدت عملاً جيدًا في مطعم وراتبي جيد أيضًا. كما أنني وجدت مكانًا للعيش فيه بجوار العمل، وصاحب المنزل هو نفسه الرجل الذي أعمل معه.

أجابت نارين بابتسامة:

- هذا رائع! كيف كان يومك إذن؟

فأجاب أحمد:

- كان يومي جيدًا. لكن ماذا عنك؟ كيف كان يومك؟

فردت نارين:

- كان يومي صعبًا قليلاً؛ فمهنة الطب ليست سهلة كما تعلم. اليوم، واجهت حالة صعبة لطفلة مريضة جدًا، وعالجتها ومنحتها العلاج اللازم لكي تكون بخير.

عندما انتهت من حديثها، نظرت إلى أحمد وقالت:

- ما رأيك أن تحكي لي عن نفسك وبلدك؟

وافق أحمد بابتسامة، مستعدًا لمشاركة قصته معها.

وقال احمد:

استمع أحمد إلى صدى ذكرياته وهو يحكي لنارين عن ماضيه، قائلاً:

- أنا من مصر، من محافظة قنا. توقفت عن الدراسة بسبب الصعوبات المالية التي واجهتها، وبدأت العمل مع والدي في مجال الحفر. كنت قد أحببت فتاة في بلدي كثيرًا، ولكن عندما تقدمت لخطبتها، رفضني والدها بحجة أنني لن أجلب السعادة لابنته كما يفعل هو. كانت هذه الرفض صاعقة بالنسبة لي.

أكمل أحمد، وعيناه تعكسان الحزن:

- حاول والدي أن يجعلني أنسى، وأن أبتعد عن هذا الأمر، لكن قلبي كان يصرخ كيف يمكنني أن أنسى من أحببت، وكيف يمكنني نسيان كل لحظة قضيتها معها. كنت أحلق بين سحابات السعادة عند رؤيتها، لكن بعد رفض والدها، أخمد نورها داخلي.وبينما كنت احفر في يوما ما وجدت نفق لرجل في زمنه حفره ورأيت بابًا جميلًا من جمال رسوماته ساحرًا، والذي منقوش عليه باسمه فدخلت لأرى ما وراءه. وهناك، في هذا المكان، انسحبت أكثر بجماله وذهبت. أتمشى في المكان حتى نسيت مكان الباب، وبدأت أبحث عنه لكي افعل علامه تذكرني بمكانه ولكني لم أستطع العثور عليه، فتعبت من البحث، واشتد النوم عليّ ونمت، واستيقظت عندما أيقظتني.

ردت نارين مبتسمة، وقد لاحظت بريق الحزن في عيني أحمد:

- يبدو أنك أحببتها حقًا. لكن لو من أحببت كانت تعرف مقدار حبك، لندمت على كل لحظة.

ثم أضافت برقة:

- أراك لاحقًا، فإني متعبة وأريد أن أنام. لنكمل حديثنا غدًا.

رد أحمد:

- نوماً هنئاً.

* * *

استلقى أحمد على سريره، وابتسامة خفيفة تتسلل إلى وجهه، وهو يستعرض أحداث يومه. كانت ذكرياته عن والده ومشاعره تجاه فرح تتراقص في ذهنه، مما زاد من شوقه إليهما. فكر قائلًا في نفسه: ماذا يحدث لوالدي؟ كم أفتقدك يا أبي، أتمنى لو كنت هنا معي. هل تزوجت

فرح؟ كيف حال والدها المغرور.؟ ثم تنهد، وهو يعلم أن رفض والدها له لن يمنعه من متابعة حياته. كانت أفكاره مليئة بالترقب والأمل:

- هذا اليوم هو بداية رحلتي في هذا العالم الجديد. أشعر بأن القدر يخبئ لي الكثير من المفاجآت والإثارة. أنا متحمس لاستكشاف كل لحظة، وكل تحدٍ جديد ينتظرني.

بينما كانت عينيه تتراءى أمامه مشاهد جديدة وألوان زاهية، أغمض أحمد عينيه في النهاية، آملًا أن يكون الغد مليئًا بالاكتشافات التي ستغير مجرى حياته.

وبينما كان يفكر بذلك، والافكار تتلاطم في عقله، وغمره بشعور بالتعب والإرهاق بسبب ما حدث، لذا قرر أن ينام. وعندما استيقظ في صباح اليوم التالي، كانت نظرته إيجابية ومليئة بالحماس.

وقال أحمد:

- كان اليوم جميلا بذلك الفتاة التي تدعى نارين. يبدو أنه سيحالفني الحظ في هذا العالم. يبدو أنه يشبه مصر، فقط المتغير ملابسهم وطريقة كلامهم التي تشبه كلامنا ولكن بقليل."

* * *

وذهب إلى عمله في المطعم، وكان اليوم مليئا بالنشاط. بعد إنهاء العمل، كانت أفكار تدور حول لقاء نارين. وكان متحمسة لرؤيتها ومشاركتها أحداث يومه. وبينما كنت في ذلك، دخل بعض أفراد الجيش فصبر قليلاً واحضر إليهم الطعام، وجلسوا ليتناولوا.

واتى شخص وقف بجانب احمد .

وقال:

إن الخدمة في المملكة أصعب مما كنت أتخيل، ظننتُ أنها سهلة قبل دخولها، ولا أنصحك يا صديقي أن تدخلها."

وسئله احمد:

كيف حال المملكة؟.

وأكمل رجل :

- أن أحول المملكة والجيش فى أحسن حالهما، وأن تكون قوة الجيش قوية، هذا ما يمنحها الأفضلية عن معظم الدول. أما أنا، فأعمل على حدود المملكة لحمايتها. ولكنها تُمنحك سلطة في جزء من البلد، ولا يمكن لأحدٍ أن يُعتَرِضَك.

* * *

في تلك اللحظة، استعمو الي صوت صفارات عالية في كل أنحاء المملكة، وذهبو الجنود جميعهم إلى قاعة الاستعداد.

قال احمد:

- ما مصدر هذه الصفارات؟

أجاب علي:

- أنها صفارات الإنذار في الجيش، ويبدو أن هناك مشكلة. او تدريب او حرب

* * *

وسمع احمد وعلي صوت ف الخارج وجدو الناس يهتفون، وكان الهتاف يتسارع الحرب بدأت... الحرب بدأت... الحرب بدأت... وخاف احمد من ذالك واطمئنه علي .

وقال علي:

- لا تخف، فنحن هنا بأمان، فلا يصل هنا الحرب، لأننا في منطقةٍ بعيدةٍ من جزء المملكة، وإذا حصل مكروهٌ للمملكة، فنحن أخر من يضرر.

قال أحمد:

- إذا لماذا يهتفون هؤلاء؟

قال علي:

- لجأل جمع الجنود الذين في المنطقة.

* * *

وكانت المملكة في حالة استعداد للحرب مع مملكة يفالور، رغم ضعفها الظاهر. ورغم المقاومة البطولية التي قدمها الجيش، كان يظهر أن بعض المماليك تكره مملكة غدين. وبعد ثلاثة أيام من المعارك والتحديات، ورغم ضعف مملكة يفالور، تمكنت مملكة غدين من تحقيق النصر.

ولكن القوة التي قوتها زادت بدعم الممالك الأخرى لمملكة يفالور. مرت هذه الأيام الصعبة في الحرب، وبعد انتهاء الحرب. واجتمعت جميع المملكه للاستماع إلى خطاب نزين بعد انتهاء

الحرب.

وقال نزين:

يا شعبي الحبيب، قد عانت بلادكم من الحرب، ويجب عليكم ووأجبكم تحسين وبناء بلادكم. والذين كانوا يكرهون مملكة غدين، أعترفون بقوتها الدفاعية وهذه الحرب ستخيفهم لفترة، ونحن مستعدون لها في أي وقت سننتصر .

* * *

وبهذا السياق، بدأت مملكة غدين في تعزيز جيشها وتعزيز قدراتها، واستفادت من الفرصة لتوحيد شعبها وتعزيز قيم السلام والتعايش في المنطقة. وبينما تتذكر الناس آثار الحرب القديمة، بدأوا أيضًا في بناء جسور التفاهم والتعاون لبناء مستقبل أفضل .

وفي زمن الحرب، كان الجميع ممنوعًا من الخروج من منازلهم إلا في حالات الضرورة، بهدف تجنب وقوع إصابات بين المدنيين. كان الأمر صعبًا للغاية بنسبة لأحمد، ومرت أربعة أيام، دون أن يتمكن من تسديد إيجار المنزل، وقد تراكمت معه المستحقات. ولكن لم يكن لديه اهتمام بذلك، لأنه كان معه إيجار اليوم الأول،. أعطئ إيجار المنزل حق يومين، وظل متبقيًا معهم ليضمن مأكله ومشربه.

وبدأ أحمد في العمل وبعد انتهاء الحرب، وكان يعمل بخمسين عملًا في اليوم، ولكن بعد الحرب كانت أجرته نصف ايجاره المعتاد، ولم يسأل لماذا، لأنه يعلم بظروف المدينة الآن،وسدد باقي إيجار المنزل لمدة يومين المتبقية له، لأنه كان باقياً له من أربعين أجرته في اليوم الأول من العمل.

وقرر بعد الانتهاء من العمل يذهب للمكان الذي يلتقي معه نارين به.

ولكنه لم يلتقِ بـ "نارين". حتى بعد انتهاء الحرب، وظل عقله منشغلًا، لكنه فكر وتدبر في ذهنه أن بعد الحرب يمكن أن تكون هناك إصابات في صفوف الجنود، ويمكن لها ولمن معها من العاملين في مجال الطب أن يساهموا في الرعاية الطبية في الجيش.

وكان ينتظرها في المكان نفسه كل يوم ينتهي من العمل، ويترك رسالة لها عند رحيله. وفي أحد الأيام، وهو يُقدم طلبًا لرجل عجوز، لاحظ تشتت عقله.

سأل العجوز:

ماذا يشغل بالك، أيها الفتى؟

فأجاب:

- لا شيء.

فقال رجل:

- اجلس لبضع دقائق معي.

قال رجل ببتسامه:

- ما الذي يشغل بالك؟ أراك مشغول البال كثيرًا، أخبرني بما يشغلك، فقد يمكنني أن أجد لك حلاً.

فجاب احمد:

- حسنا سأخبرك أنني عرفت فتاة تُدعى نارين ولكني فقدت رويتها بها بعد انتهاء الحرب. واني قلق علي أن يكون أصابه شيء سيء، أو أنهم اختطفوها لمعالجة المصابين في الحرب.

فقال رجل:

- آها، أهذا ما يشغل بالك؟

ورد احمد:

- نعم.

وقال رجل:

- إني كان في قلعة الملك منذ يومين، واني قد سمعت شخصًا ينادي بنفس الاسم نارين.

ورد احمد بتلهف:

- هل أنت متأكد؟

فأجاب رجل :

- نعم، أنا أعمل في مكتبة الملك، وقد سمعت شخصًا ينادي باسم نارين ويمكنني الدخول والخروج، فما رأيك أن أبحث لك عنها غدًا، لأنني سأكون في قلعة الملك؟ ولكن ماذا ستقدم مقابل ذلك؟

فرد احمد:

- إذا كان كلامك صحيحًا، فعندما تأتي، ستحصل على مشروب مجاني أو أي شيء تريده من هنا.

قال رجل:

- وبالنسبة لكيفية البحث، يمكنني استخدام إجازتي السنوية غدًا للقيام بذلك. أستطيع أن أذهب إلى أي مكان أريده في المملكة، فأنا لست مسجونًا، وبإمكاني الذهاب حيث أشاء.

* * *

واستأذنه أحمد قليلاً وذهب، وأحضر ورقة موقعة باسمه وأعطاها للرجل ليعطيها لنارين. وفي اليوم التالي، ذهب الرجل العجوز إلى قلعة الملك حاملاً معه الرسالة التي أعطاها له أحمد. وبعد أن أخذ الرجل الرسالة وخرج، قال أحمد في نفسه على الرغم من أنني لا أعرفه والتقيت به منذ قليل، إلا أنه وافق من أجل مشروب.وعند وصول رجل إلى القلعة.

وبدأ الرجل وقت استراحته. وفي البحث عن نارين داخل القلعة الكبيرة، وبعد يومين من بحثه وسألنه العديد من الناس والجنود إذا كانوا قد شاهدوا شخصًا يُدعى نارين. وبينما كان يتجول في أروقة القلعة، لاحظ شخصًا يجلس في إحدى الزوايا ويراقب الناس. اقترب منه وسأله عن نارين.

الشخص الذي جلس في الزاوية أكد أنه شاهد نارين مؤخرًا في إحدى الحدائق الخلفية للقلعة.

سار الرجل العجوز إلى تلك الحديقة، وهناك وجد نارين تقف وحيدة، وكانت تبدو قلقة.

وعندما ذهب الرجل المسن إلى نارين، وسلمها الرسالة التي كانت باسم أحمد، فتعجبت نارين بكيفية معرفة أحمد بمكانها،

فسألت الرجل المسن بكيفية معرفة أحمد بالمكان وكيفية معرفته بك؟

فأجابها بكل ما حدث،فابتسمت بكل سرور، وشكرته بشدة لتأديته للأمانة وإخبارها عن أخبار أحمد في الخارج، الذي كان يشغل عقله طوال الوقت.

وكان ظن أحمد على حق بأنها بقصر المملكة تعالج الجرحى، وتبقى لنارين يوماً واحداً للخروج من هذا القلعة الذي تعيقها عن رؤية أحمد في الخارج. فكانت نارين وأحمد مشغولين كل منهم

بتفكير بالآخر، للذهاب إلى شجرة القمر وهو المكان الذي اعتادوا الجلوس فيه من البداية، وكان السبب خلف هذا التسمية: شجرة القمر لأن شجرة تظل عليهم من نور القمر

في اليوم التالي، وبينما كانت نارين مستمتعة بأشعة الشمس، وهي تجلس بجوار "شجرة القمر"، حان الوقت لأأحمد أن يلتقيها. كان ينتظر بفارغ الصبر لحظة خروجها من القلعة، حيث كان يعمل بجد لتأمين لقمة عيشه بعد انتهاء الحرب.

بينما كان يجلس تحت ظلال "شجرة القمر"، شعر بنفس الهدوء والسكينة الذي كانت تمنحهما هذه الشجرة منذ الأيام الأولى قبل الحرب. تذكر أحمد كل لحظة قضاها مع نارين، وكيف ساهموا معًا في بناء هذا المكان الساحر.

فجأة، ظهرت نارين من بين أروقة القلعة، وكأن الشمس نفسها تتألق في عينيها. لم يستطع أحمد إخفاء فرحته وابتسامته وهو يراها تقترب. قال لها بابتسامة ودية "مرحبًا، نارين. كيف كان يومك؟"

أجابت نارين بابتسامة:

- كان يومًا رائعًا،وانت كيف كان يومك؟

رد احمد :

- كان يومًا مليئًا بالعمل، لكن الآن لدي فرصة للاستمتاع بلحظات السكينة هنا."

* * *

جلسوا معًا تحت "شجرة القمر"، وكانت الحياة تعود إلى هذا المكان الساحر. وفي ذلك الوقت، شعر أحمد بأنهما ليسا فقط رفيقين في الحياة، بل أصدقاء قد تحولوا إلى أحبه

ولكن كانوا يخفون على بعض مشاعرهم، ولم يخبر أيٌّ منهما الآخر بمشاعره.ثمَّ

قالت نارين:

- أنا بعد أيام قليلة ذاهبة إلى مملكة عين لرحلة علاجية."

سألها أحمد:

- ستأخذين كم المدة؟

أجابت نارين:

- قد يكون ثلاثون يومًا، هكذا علمت.

اجاب احمد بحزن :

- مدة طويلة كثيراً.

أجابت نارين:

- أعلم، ولكن أقسم لك أنني لا يمكنني رفض الذهاب، مهلاً عندي فكرة، ولكن هل ستوافق؟"

قال أحمد بفضول:

- بالتأكيد، أوافق.

ردت نارين بفكرتها:

- ما رأيك أن تذهب معي كمساعدي؟

قال أحمد:

- بالتأكيد، أوافق ولكن كيف فانا لا اعرف شي عن طب كثير

قالت نارين:

- سوف اخبرك بكل شي عندما نذهب الي هناك

رد أحمد قائلا:

- حسناً.

* * *

وكل منهما ذهب إلى بيته ليرتاح لليوم الجديد. وبينما كان أحمد يستريح، بدأ يفكر في عمله، وقال "وماذا عن عملي؟ لم أُفكر في ذلك. كيف سأخبر علي بهذا الموضوع؟" وسط هذه الأفكار، غفو أحمد...

في اليوم التالي، ذهب أحمد إلى العمل كالمعتاد، وعند انتهاء اليوم.

قال احمد لـ علي:

- أنا سأترك العمل والمنزل، وسأذهب مع صديقي إلى مكان ما، ومدة عودتي تتراوح بين ثلاثين يومًا أو أقل،

رد علي:

- حسناً، في أي وقت تريد عودتك، سنكون في انتظارك يا أحمد.

* * *

وفي لقاء مع نارين، أخبرها أنه سيذهب معها غداً. فرح كل طرف بهذا القرار، وبدأت نارين في شرح بعض الجوانب الطبية وكيفية التعامل معها، بما في ذلك الإسعافات الأولية وكيفية التفاعل مع المرضى.

ثم، غادرا ليستعدوا للرحيل في اليوم التالي. خلال رحلتهم، استمتعوا بالمناظر الخلابة في "مملكة عين". كان أحمد مندهشًا من المناظر التي لم يرها في حياته السابقة. وعند وصولهم إلى مملكة عين، كانوا مُرَحَّبًا بهم وكأنها وطنهم.

وكان هناك ترابط وثيق بين مملكة غدين ومملكة عين، حيث كان كل من الملكين أصدقاء لبعضهما البعض. واستعانوا بأطباء من مملكة غدين للمساعدة على العلاج لمملكة عين، حيث أصيبت بوباء غير فعال كثيرًا، وكان دواؤه موجودًا بكميات وافرة في مملكة غدين.

وبعد وصول أحمد ونارين وبعض الأطباء إلى مملكة عين، قُدِّم الدواء الذي طُلِب من مملكة غدين للعلاج. وكان الأطباء القادمون من مملكة غدين هم الأفضل في استخدام هذا الدواء، حيث كانوا يعرفون كيفية تطبيقه بشكل أفضل على المرضى.

فذهبوا إلى المستشفى، ووجدوا أن هناك العديد من المرضى، كبارًا وصغارًا، وكان هناك نقص في عدد الأطباء. لهذا السبب، طُلِبَت نارين وبعض الأطباء من مملكة غدين للمساعدة على المستشفيات والمنازل الأخرى.

بدأوا العمل بتنظيم فرق طبية لتقديم الرعاية الصحية للمرضى وتقديم الدعم العلاج للعائلات المتأثرة. كانت نارين والأطباء من مملكة غدين يقومون بجهود كبيرة للمساعدة على الشفاء والمنع من انتشار الوباء. كانت رحلتهم إلى مملكة عين ليست فقط عن العلاج، ولكن أيضًا عن تقديم الرعاية والدعم الذي كانوا بحاجة إليه المرضى

بعد مضي الكثير من الوقت وقضاء العديد من الأيام في العمل الجاد والجهد الكبير، غادر أحمد ونارين مكان عملهما ليعودوا إلى غرفهم التي اختاروها للإقامة. وكان التعب يفوح منهما، فذهبوا للنوم وسط هدوء المكان.

استفاق أحمد ونارين في اليوم التالي، حيث استيقظت نارين أولاً، واتجهت نحو غرفة أحمد لتوقظه. طرقت الباب برفق، وعندما فتح لها أحمد، التقت أعينهما بابتسامة ودية. ثم ابتسموا وانطلقوا لتناول وجبة الإفطار.

بعد ذلك، قرروا زيارة المستشفى للاطمئنان على حالة المرضى ومتابعة العلاج. كانوا يشعرون بالفخر؛ لأنهم قد ساهموا في علاج الكثير من المرضى، وتبقى قليلة الحالات التي تحتاج إلى رعاية خاصة. انطلقوا إلى مستشفى آخر لتقديم المساعدة والمساهمة في علاج المرضى هناك.

تألقت مهاراتهما في العلاج، و أدهشوا أطباء مملكة عين بفعالية عملهم. تعلموا العديد من الأساليب الطبية والتقنيات من طريقة علاجهم، مما أثار إعجاب واستحسان الطاقم الطبي في كل مكان عملوا فيه.

ومع مرور الوقت واستمرار عملهم الجاد، عكس باقي الأطباء، استطاعوا علاج الكثير من المستشفيات والمنازل التي تضررت جراء الوباء. وفي كل يوم يمر، يزداد إعجاب الناس بجهودهم وإصرارهم على مساعدة المحتاجين، حتى أصبحت قصتهما محل إعجاب واحترام الكثيرين.

وبعد انتهائهم من مملكة عين، وفي طريق العودة، أخبرت نارين أحمد وهي في الطريق أنها رحلة صعبة وأخيرًا سيعودون إلى بلادهم. وكلمة "بلادنا" أثارت مشاعر أحمد تجاه بلده مصر. بعد قولها، لاحظت نارين حزنًا طفيفًا في عيون أحمد، وسألته عن السبب.

ثم أجاب أحمد بحزن ضاحكا مخفي حزنه لا لا، ليست حزينًا. تذكرت ايام الحرب التي لم أراكِ فيها.

ردت نارين ببتسامه :

- لا تشغل بالك بهذا، أنا سعيدة حقًا بمعرفتك. أشكر القدر لمعرفتك.

أجاب احمد :

- أنا أيضًا سعيد بمعرفتك.

* * *

وطال الليل ونامت نارين، عكس أحمد الذي كان يشغل باله في طريق العودة. يفكر في كيفية عودته إلى بلاده وما إذا كان سيعود أم لا. على الرغم من أنه لم يشعر بالحزن في مصر إلا بسبب رفض والد فرح لزواجهما، إلا أن هذه الذكريات عادت ليُقلقه وسط تفكيره في العودة إلى بلاده.

وهل لو عدت إلى بلدي، وبدأت أحكي لأبي وأمي، هل سيصدقون أم سيقولون على أنني مجنون؟ وغلب على أحمد النوم، نام بعد تفكير كثيرًا حول تلك الأفكار.

وبعد وصولهم إلى مملكة غدين، وبعد يومين من عودتهم إلى مملكة غدين، ذهبوا كل منهم ليستمر في عمله. أحمد ذهب إلى علي، وكانت الترحيب واسعة من قبل علي، بينما بدأت نارين عملها من اليوم الثاني لعودتها.

على عكس أحمد الذي بدأ العمل في صباح يوم عودته، أخبره على أن يأخذ قسطًا من الراحة، لكنه رفض وبدأ في العمل. في باقي أيامه قبل رحيله لمملكة عين، كان يلتقي بنارين في

"شجرة القمر"، حيث بعد انتهاء عمله كان يبحث عن الباب الذي دخل منه، يذهب كل يومين إلى مكان مختلف للبحث على الباب. وعندما ينتهي من البحث، يتوجه إلى "شجرة القمر" ليجد نارين تنتظره.

قالت نارين:

- لماذا بعد عودتنا من مملكة عين تصرفك قد تغير؟ وجئت متأخرًا إلى هنا.

أجاب احمد:

- لا أنا منشغل كثيرًا في هذه الأيام."

قالت نارين:

- حسنًا .

* * *

وبعد مرور أيام دون نتائج لبحث أحمد على الباب، وفي أحد الأيام وجدوا أن الوضع تغير كثيرًا، وأن الملك "نزين" سيُغَيَّر بعد انتهاء مدة حكمه على مملكة غدين. وكانت جميع المملكة حزينة لهذا القرار المفاجئ برحيل نزين من حكمه.

إن القانون هو القانون، وأما عن الملك الجديد، فقد بدأ في تغيير قوانين المملكة، وكانت العقوبة لمن يعارض ذلك هي الموت بدون رحمة. وكأن الملك أصبح عدوًا لبلده، ولم يكن هناك نقاش في ذلك. قد تدهورت أحوال المملكة بعد حكم الملك الجديد، حيث بدأت الحروب مجددا ضد مملكة يفالور. ولم تتمكن مملكة يفالور من استرجاعها بشكل كبير للجيش، ودخلت الحرب مع مملكة غدين ليسيطر عليها.

وفي سياق الأحداث الماضيه بعد فوز مملكة غدين علي يفالور:

بعد انتهاء الحرب، بدأ جيش مملكة ليوسنا في اقتحام مملكة يفالور واحتلالها بالكامل. وكانت هذه هي خطة ملك ليوسنا التي تضمن التحالف مع مملكة يفالور في الخفاء لشن هجوم على مملكة غدين، ونجح في إقناع ملك يفالور بأن الحرب ستكون نصرًا لهم. بعد انتهاء الحرب مع مملكة غدين وتكمل المملكة خسائر كبيرة، بدأ ملك ليوسنا في تنفيذ خطته الخبيثة بالاستيلاء على مملكة يفالور وجعلها جزءًا من مملكته.

وللأسف، كان لدى ملك غدين الجديد سوء الحظ حيث كان الجيش الذي سيواجه أقوى من جيشه، وانطلقت جيوش مملكة ليوسنا لاحتلال جيوش مملكة غدين. كان الأمر محسومًا لصالح مملكة ليوسنا، حيث لم يتأثر جيشها كثيرا، بينما تكبد جيش مملكة غدين خسائر جسيمة.

وانسحبوا بعد الهزيمة التي لم يتوقعها ملك غدين في الحرب، حيث انضمت مملكة ليوسنا إلى جيش مملكة غدين واحتلت أراضيها، فأصبحت مملكة غدين تخضع لسيطرة مملكة ليوسنا وتلتزم بقوانينها. أُجبر البعض من سكان مملكة غدين بالقوة على الانضمام إلى جيوش مملكة ليوسنا. وسط حالة من القهر والضغط، فُرضت عليهم هذه الانتماءات الجديدة، حيث تحوّلوا من سكان في بلاد حره إلى جنود يخدمون في صفوف عدوهم مملكة ليوسنا. وكانت هذه الفترة من التحول تاريخية ومؤلمة للسكان الذين وُضعوا أمام واقع لم يكونوا يتوقعونه أو يرغبون فيه.

وكان الباقون، الذين كانوا يستمرون في حياتهم، يعانون ضعف في الإقامة وقلة في المأكل. وكلما زادت الصعوبات في العيش بمملكة غدين السابقة، كلما جلبتهم مملكة ليوسنا، الذي كانت فرحتهم تتواصل بفضل احتلالهم لمملكتين بخطة واحدة. وكانوا يحاولون كسب محبة سكان مملكة غدين، ولكن كان السكان يرفضونهم ويقفون في وجههم. ومنهم من قُتِلَ بلا رحمة، في محاولة منه لكسب ملك ليوسنا وحب سكان مملكة غدين السابقة، ليستولي على مخططاتهم.

وكانت أحوال أحمد ونارين قد تدهورت، وكانت نارين، الطبيبة، الوحيدة التي لم تشعر بالاستياء، بينما كان أحمد يعاني كثيرًا بسبب الأوضاع الصعبة في المملكة، حيث كلما تسوء الأمور زادت صعوبة العيش. وكره احمد البلد، وفي لحظة الغاضب قال عليكم اللعنة جميعًا، وعلى ملك ليوسنا الأحمق، وعلى هذا الغبي الذي كان ملكًا لمملكة غدين الجديدة". واتخذ قرارًا بأنه حينما يلتقي بنارين في المساء، سيخبرها بأنه قد كره العيش هنا، وسيبحث عن الباب الذي دخل منه.

وبعد مرور اليوم على أحمد، وهو يفكر في طريقة البحث عن الباب، انتهى من العمل، وذهب ليقابل نارين. وعندما أخبرها بذلك.

قالت نارين بحزن:

- ماذا أتريد ترك البلد؟ ألا تعلم انك انت من تساندني ، ولكنك ستذهب وتتركني هنا، وليس لدي أحد سواك. لا تحدث معهم، ولا يمكنني أن أترك عملي والمرضى يموتون هنا، فأنا أساعد الكثير من أبناء بلدي في الخفاء، وإذا علموا بغيابي، لا أعلم ما سيحدث وما سيحدث للمرضى في بلدي."

رد أحمد ببرود قائلاً :

"حسنًا، أبقي في هذا البلد العين، وعالجي أبناء بلدك في الخفاء، وعلاجي أبناء البلد الذي احتلت بلادك. وأنتِ هنا، ابقي. لا داعي لأن تأتي، فقد كنت أبحث في هذا المكان منذ عودتنا من مملكة عين، ولم أجد نتيجة. سأبحث في جميع الممالك القريبة والبعيدة عن أصل الباب."

تفاجأت نارين بطريقة كلامه وقالت :

- حسنًا، افعل ما شئت كما تريد. أنا ذاهبة الآن للبيت.

رد احمد:

حتى أنا سأذهب لتجهيز نفسي للخروج من هنا.

* * *

ورحل كل منهم إلى بيته.حزن أحمد وتفكيره يلتف حول حزن نارين. قال في نفسه "توقف عن إزعاجي، يا تفكيري. أنت من أوصلتني إلى هذه الحالة." نام أحمد من كثرة تفكيره وتعب عقله واستفاق في الصباح، لكنه لم يذهب كما قال، بل بقي حتى المساء. وذهب إلى "شجرة القمر" للمرة الأخيرة ليودع مكانه المفضل، ويعتذر عن نارين عن الذي قاله في اليوم السابق.

وعندما عادت نارين إلى بيتها بعد تركها لأحمد، كان تفكيرها يدور حول كيف سيتركها لتعيش وحدها، وهل سيترك كل ذكرياتهما الماضية سوياً. قالت في نفسها "كيف سيكون الأمر صعبًا، وكيف سيترك كل ما مر به من أيام. حسنًا، يا أحمد، سأفعل ما تريد، وسأحاول أن أتقبل رحيلك. هذا وداعًا. ونامت واستيقظت في الصباح، وبدأت تفكيرها في أن تعود وتودع ذكرياتها في "شجرة القمر" وأن تذهب لآخر مرة، ولن تعود إليه مجددا لتنساه وتنسى أيامها معه.

وكأن القدر يريد أن يعطي لهما فرصة أخيرة لتصحيح مشاعرهما. فذهبوا كل منهما لتوديع أماكنهم المفضلة، وعندما التقوا، نظر كل منهما إلى الآخر، وكان الصمت يخيم على المكان.

قال أحمد:

- أنا آسف عما قلت أمس، كنت غاضبًا كثيرًا، ولم أكن أفكر فيما أقول، ولكنني مللت من العيش هنا، وأشتاق إلى بلدي مصر وأهلي وأصدقائي، وكل من كنت أعرفه في بلدي.

وقالت نارين:

- هل ستنسى كل ما حدث بيننا؟

فأجاب أحمد:

- لا، لا أقصد أني سوف أنساكِ، سأترك البلد للبحث عن طريق رجعتي لمصر، ولكنني لن أنسى أي، أيامنا سوياً.

ثم اجابت نارين:

- حسنًا، إذا مملة من البحث،ورجعت فستجدني هنا في كل يوم.

* * *

وانتهاء الوقت وأحمد ترك نارين خلفه بحثًا عن باب خروج من هذا العالم المعقد. وفي اليوم الثاني، قرر أن يودع صديقه علي ويرحل، دون أن يعرف وجهته المقبلة. وفي لحظة الوداع،

قال علي:

- إلى الوداع يا أحمد.

وبينما كان يتجه للمغادرة، واجه صعوبة في مغادرة ملكة غدين، حيث حاصره الجنود مملكة الاحتلال ومنعوه من الخروج.
وفكر أحمد في كيفية الهروب من هذه المملكة دون أن يلحظه الجنود. وذهب نحو السور الخلفي للملكة، وعندما وصل إليه، قابل ليث الذي كان جنديًا في مملكة غدين في عهد "نزين". ولكن الملك الجديد طرده لسبب غير معروف.عندما قابله،

قال أحمد:

ماذا تفعل هنا؟

أجاب ليث :

- لا، لا أجد هنا لسبب.

رد احمد:

- أخبرني، لا تقلق. ماذا تفعل هنا؟

أجاب ليث:

- حسنًا، سأخبرك، ولكن لماذا أنت هنا؟ هل أصبحت جنديًا أم ماذا؟ أو مراقبًا للسور؟

أجاب أحمد:

"لا، فأنا كنت أعمل في المطعم كما رأيتني قبل الحرب، ولقد مللت واشتدت صعوبات هنا، وقررت أن أخرج من هذه البلدة العينة. وأنت يا ليث؟ ماذا تفعل هنا؟

رد ليث:

- لنفس سببك، ولكن ببعض الاختلافات."

* * *

لم يخبره ما هي الاختلافات، ولكن وبفضل مساعدة بعضهم البعض، وصلوا إلى نهاية سور.

واستطاعوا الخروج من سور في ظلام الليل.

وكان الظلام يلفهم، إلى أن قرروا الركض عشوائيًا ليبتعدوا أكثر عن المملكة. وتعبوا من الركض.

بفضل خبرة أحمد في إشعال النار في مصر بالعصايان، ومع احتكاكهم في الأعواد إلى الأعواد، أشعلوا نارًا وجلسوا. واكتشفوا كهفًا قريبًا وذهبوا هناك، حيث كان يوجد سكين وعصا مع أحمد وليث. استخدموا النار للإضاءة في الكهف واستمروا في استكشافه، ولكن لم يجدوا شيئًا فيه.

خيموا في الكهف حتى ساعات الصباح، ثم انطلقوا في الصحراء، يتجولون للبحث عن مخرج. بعد مسافة طويلة، وجدوا قرية صغيرة. ذهبوا ليطلبوا الطعام والماء، ولكن تم رفضهم من قبل أحد السكان خوفًا من وقوع المصائب.

رأى أحدهم هذا وسمع حديثهم،صاح باسم "أحمد".

قال أحمد :

- ومن انت؟

قال رجل:

- أليس انت الذي كنت برفقة الطبيبة مملكة غدين في مملكة عين؟

أجاب أحمد:

نعم،ولكن من أنت؟

قال الرجل:

"أنا أحد المرضى الذين تلقوا العلاج منكما، أنت والطبيبة نارين."

* * *

أخذهم الرجل إلى منزله بالقرب منهم، حيث لم يكن لديهم خيار سوى الذهاب معه للهروب من الجوع. في الطريق، سأل ليث أحمد عن هذا الشخص، فأجاب أحمد بأنه لا يعرفه كثيرًا، ولكنه كان مريضًا من مملكة عين الذين ذهبوا في رحلة. سأل ليث الرجل عن المملكة التي يتواجدون فيها، فأجاب بأنهم في قرية تدعى "الغامرة"، وأنها لا تخضع لأي مملكة.

وقال احمد:

- لكن إذا كانت هي لا تخضع لي مملكه، فكيف كنت في مملكة عين؟"

ثم رد رجل:

- لأني سمعت ان سوف يأتي اطباء من ممالك اخر محترفون في العلاجات واتيت الي هناك لتعالج وكما سمعت اطباء محترفون وطيبون امثالك انت وطبيبة نارين التي كانت معك اسمها نارين صحيح أم خاطئ ؟

فقال احمد:

نعم اسمها نارين

وعند وصول الي منزل الرجل

استضافهم الرجل في منزله وقدم لهم الطعام والشراب، وعاونهم في التعافي من تعبهم.

وسأل رجل أحمد قائلاً:

- أخبرني كيف تدهورت حالكم هكذا وأجبرتم الخروج من مملكة غدين؟

رد ليث عليه قائلاً:

- بعد الحرب وتولى الملك الجديد لمملكة غدين، تدهورت حالة المملكة كثيرًا بسبب قراراته وقوانينه التي لم تدم طويلاً. دخلت في حرب مع مملكة ليوسنا، وانتهت بفوز مملكة ليوسنا واحتلالها لمملكة غدين، حيث أصبحت تخضع لقوانين مملكة ليوسنا."

رد الرجل قائلًا:

- أليست مملكة غدين قوية؟"

أجاب ليث قائلًا:

نعم، إنها قوية، ولكنها لم تعالج نفسها كثيرًا. وزيادة عدد الجنود الذين فقدوا في الحرب الأولى لمملكة يفالور، التي احتلتها أيضًا مملكة ليوسنا. ملك ليوسنا يعذب ويعاقب الفتيات والشبان والأطفال، وكل من لا يعمل يتعرض للعقوبة بغض النظر عن عمره أو حجمه. وقد تدمرت أوضاع مملكة غدين، ولهذا قررنا تركها."

*** * ***

وتكوَّنت صداقة قوية بين أحمد وليث والرجل الذي استضافهم في منزله. وشاركوا قصصهم وتجاربهم، وكان الرجل ممتنًا للطبيبة نارين وأحمد على العلاج الذي تلقاه المرضى في مملكة غدين. لهاذا يعاملهم بلطف

في الأيام التالية،ثم قرروا الرحيل من القرية. وقرر الرجل دعوة أحمد وليث للبقاء في القرية ،وقالوا له: "لا"، وشكراً على ما قدمته. فلدينا رحلة طويلة. واستأذنوا للخروج وخرجوا وأكملوا بحثهم المجهول.

بعد رحيلهم عن القرية وبدء رحلتهم في الكشف عن طرق تؤدي إلى أماكن مختلفة، وجدوا أنفسهم أمام مقهى. دخلوا المقهى وسأل ليث، صاحب المقهى،

قال ليث:

"هل لديك شراب الغياب؟

رد صاحب المقهي بابتسامة وقال:

نعم لدي.

فرد ليث قائلاً:

"اجل، أعطني كأسين منه.

ثم سأل أحمد بدهشة:

-ما هذا الشراب؟

رد ليث قائلاً:

- ستعلم عندما تشربه.

أجاب أحمد:

- حسنًا.

* * *

ثم قام خادم المقهى بتقديم الكؤوس لليث وأحمد. شربوا وشربوا، وأغلقوا عيونهم عندما أدركوا أنهم يفقدون الوعي ويغوصون في عوالم لا يمكن تصورها.

سأل ليث أحمد وهو يضحك بسخريه ماذا بعد؟ لقد خرجنا من هذه القرية، وأنا ليس لدي رحلة. كان همي الوحيد أن أخرج من المملكة وأجد مكانًا أرتاح فيه، غير الممالك. حاولت الخروج عبر البوابة ولكن رفضوا الجنود العنين، فاضطررت أن أهرب عبر السور، ومن هنا التقيت بك.

وقال أحمد وهو لا يعي ماذا يقول، بكلام ملتبس: "ماكان يريد إخباره به الآن. أما أنا، بحثت عن الباب، لأني لست من هذا العالم. العين دخلت من باب غريب أدخلني إلى مملكة غدين، وسحرني جمالها وأشجارها التي كانت تخفي جمالها الدامر في المستقبل. رأيتها لأول مرة بأشكالها الغريبة. جئت من بلد اسمها مصر. أعلم أنك لا تعرفها، إنها بلد من بلدان كثيرة في ذلك العالم الذي جئت منه."

"وكنت أعيش وأدرس، لكن توقفت عن دراستي بسبب الظروف الصعبة التي واجهتها، أنا وبقية عائلتي. ولهذا توقفت عن الدراسة. وكنت قد أحببت فتاة، ولكن والدها رفضني. ولماذا؟ لأنه كان يسعى لأن يأخذ لابنته رجلاً خارقًا يسعدها ويطير بها فوق السحاب، ورجلًا يكون معه المال الذي لا ينتهي. لا يعلم أن بعض الذين لديهم المال لن يجعلوا ابنته سعيدة، وأنه سيتزوج غيرها وسيغري بماله شخصًا آخر، مثلما أغراه بماله. ضحكوا ونام ليث من سكره، وقبل نومه، قال أحمد بضحكة هستيريه، اذا لهذا اسميه بكأس الغياب."

ونام أحمد من كثرة سكره في المقهى. واستيقظ أحمد وليث،

قال ليث:

- نمت نوم عميق، أنا إشعر كأن جسدي متكسر، كأني كنت صخرة ضخمة وأركد بها."

رد أحمد:

- أنا مثلك، لقد جعلتنا نشرب كثير حتى اغمي علينا.

قال ليث:

- إنه غريب، ذلك صاحب المقهى. فلم يطلب منا المال، ومن الجيد أنه لم يطلب منا مالًا. يبدو أنها قد ضاعت مني عندما كنا نركض أو شيء ما، لا أعلم. ولكنه مسك يدي وقال: 'حسنًا، هذا يكفي.'"

ثم سأل ليث احمد:

- الآن، إلى أين سنذهب؟

أجاب أحمد:

- لا أعلم، سنكمل الطريق إلى طريق المجهول."

* * *

فسُئِلوا احد من الذين كانو موجودين في طريق يا هذا أين نحن الآن؟
ثم أجابهم أنتم في بلاد النايسن، بلد تعتمد على سحر قديم، واستخدم رئيس البلاد، بماضيها الذي حكمها، صلاحياته في مسك كتاب سحر البلد. يحق له تغيير القوانين على حسب ما يريد، وهنا ليس لدينا عمل نقدي أو غيره من الممالك. نحن نتعامل بوحدة نايسن كعمله لدينا."
ونستخدمه في عمليات البيع والشراء.

وعند دخول أي فرد من أي مملكة او دولة وأنه يحمل أي مال او اي شي، تختفي عملته التي جاء بها، حيث تتحول إلى معصم يده. وهذه هي قوانين بلادنا، فمن يدخل يتغير ليصبح جزءًا منا، وكل ممتلكاته تتحول لتكون شبيهة بها. وللإشارة، منذ دخولكم لهذا البلد، ستظهر نقوش على معصم يدكم، وكل ما تمتلكه يصبح ملكًا لنايسن، وكل ما تقتنيه أو تأخذه دون علم يتم خصمه تلقائيًا، وحقه يذهب إلى صاحب الشيء الذي أخذته. ولهذا لا وجود سرقة في بلادنا، حيث يعتبر هذا النظام جزءًا من قوانين البلد.وإذا لم يكن لديك من وحدات نايسن فسوف، ينقص من استوعاب عقلك. يعني أنهم سيأخذون من تفكيرك، وستبدأ في نسيان الأحداث التي حدثت لك، وتفقد تدريجياً الوعي بالأمور المتعلقة بحياتك.

ورد ليث لأحمد قائلاً:

- لهذا إذًا لم يطلب منا صاحب المقهى شيء، وعندما مسك يدي وقال لي: "هذا يكفي." اخذ من المال

ولاحظ عندما نظر إلى يديه، وجد أنه يحمل واحدة من عملات لنايسن. قال الرجل الغريب: "لا تقلق، فإنها العملة هنا ليس بكثرتها. يمكنك شراء بها الخبز وتحصل على الماء مجاناً مع الخبز.""

ثم سأله أحمد:

- حسنًا، كيف يمكنني أن أعطي لشخص عندما أشتري أو أطلب منه؟

أجاب الرجل:

- إنه سهل، لا عليك. يمكنك وضع يدك على يده، ويمكنك تسليمه هكذا، حسب سعر الشيء الذي تمثله العملة المتداولة مقابل الذي أخذته.فان الجميع متساوي ولكن احذر فان من لديه اقل من

خمسون في كل عشرة اشهر يقتل وأنا هذا وفقًا لقانون مالك الدولة الذي يحمل معه كتاب السحر. يُعتبر مالك الدولة شخصًا يعرف بدقة من يمتلك أقل وحدة نايسن،ويحكم عليك بالإعدام قتلًا. كل عشرة أشهر يحدث تقييم وتغيير فيما ينقص من تفكيرك، حتا لا تعلم من تكون وايضا منها مهما كان لديك من ثروه تفقدها ولا يمكنك اخذ شي او رحيل بهوي تبدأ في فقدان الذاكرة إذا لم يكن لديك وحدات، حتى شهر الخامس تبدأ بالنقص. أيضًا، إذا اكتمل شهر الخامس دون توفر وحدات، ستموت جوعًا. هكذا يترتب عليك العمل والعيش، أما إذا تكاسلت فلن تجد من يساعدك، وسينتهي بك المطاف بفقدان حياتك.

قال احمد:

- حسنا ولكن كيف اذهب الي من يبيع طعام هنا ؟

رد رجل:

أذهب في طريق هاذا سوف تجد شخص يبيع طعام .

وقال ليث:

- يا أحمد، أنا لدي قطعة واحدة، وأنت؟

نظر احمد إلى يديه :

- ثم وجد خمس وحدات.

فسأله ليث:

- كم كان معك عندما دخلت هنا؟

أجاب أحمد قائلاً:

- ما بين خمسين عملة.

قال ليث:

- حسنًا، إذاً كانت عشر عملات تساوي واحدة من وحدات نايسن، حسنًا، هيا نتوجه إلى محل بيع الطعام، لأنني بعد ليلة البارحة جائع بشكل لا يوصف."

* * *

وذهبوا لمكان بيع الطعام، وكان بعيدًا. وعندما وصلوا، قال ليث لأحمد لم يخبرنا الرجل أنه بعيد هكذا." دخلوا، وكان الخبز بدون شيء، بوحده.

فقال ليث للرجل:

- ماذا عندك من طعام؟ فأطعمنا، فنحن جائعون."

فرد الرجل:

- أتريدون خبزًا فقط أم ماذا؟

رد ليث:

- خبز وأي شيء مع الخبز لكي نأكله.

قال الرجل:

- حسنًا.

* * *

فأحضر لهم خبزًا وقطعتين من لحم، وكان ثمنهما أربع وحدات. سلم أحمد الرجل لأنه كان معه خمس وحدات. ثم بدأوا في الأكل، وقال أحمد لليث إنك ستقودنا إلى الهلاك، يجب أن نوفر أكثر وأكثر، وإلا إذا لم نمت من الجوع، سنموت من قانونهم."

فقال ليث:

- لا عليك، لا عليك. قد سمعت أنا وأدخل يحتاجون رجالاً في العمل في الحفر، وسنذهب إلى العمل معهم غداً،إذا أحببت

فرد أحمد وقال:

- بطبع، أوافق. فأن لم ناخذ الفرصة من الممكن لا نجد فرصة اخر ولكن كيف سنذهب إليهم؟

فقال ليث:

عندما يأتي الغد، سنذهب مع الذين يذهبون ونعمل معهم، وعندما ننتهي من تناول الطعام، سوف نذهب في استكشاف الدولة والتعرف على أحوالها. وبعد الانتهاء من الطعام،

* * *

ذهبوا وبينما كانوا يتمشون في أراضي البلد، وجدوا رجلاً عجوزاً يحتاج المساعدة في نقل أساس المنزل إلى بيته.

فساعدوه في نقل الاساس وقد تم منحهم هما الاثنين قطعتان كل واحدة منهم. وأصبح مع أحمد ثلاث وحدات، وليث وحدتان. وذهبوا لأكمال في طريقهم وذهبوا إلى مكان العمل الذي سيعملون فيه غداً. وجدو أن الأمر صعبًا، فإن يوجد من يحمل عربات الحجارة ويوجد من يحملها ليضعها في عربات نقل الحجارة. وكان الأمر يبدو صعبًا.

وقال أحمد:

- يجب أن نبحث عن منزل لكي نأوي إليه، فلا يجب أن نبيت في الشارع.

ورجعوا لكي يبحثوا عن منزل لكي يناموا فيه. وعندما وجدوا بيتًا للإيجار بعد تعب كثير، انتظروا صاحب المنزل ليأتي من عمله ويؤجر لهم البيت. وأحل الليل ولم يأتِ صاحب المنزل.

قال ليث لأحمد:

- هيا بنا، يبدو أنه لم يأتِ.

وعندما ذهبوا، فرأوهم رجلًا من بعيد، صاحب المنزل، جالسين على حافة الباب. وعندما بدأ في الذهاب، بدأ في نداء عليهم "ياهذا، ياهذا. نظروا إليه، فروا نادياً عليهم. وعندما وصل إليهم، سألهم لماذا كنتم جالسين هنا؟" فأجابوا: "إننا كنا جالسين لأننا رأينا الورقة التي مكتوب عليها المنزل للإيجار.

فقال الرجل:

-نعم، أنا صاحب المنزل.

رد ليث:

- كم ستاجر المنزل؟

أجاب الرجل:

- سأجره لكم بمائتين وحدة."

قال أحمد:

- ماذا؟ مائتان وحدة؟"

أجاب الرجل:

نعم، كما سمعت.

قال ليث:

- أليس هذا كثيراً على البيت وإيجاره؟

أجاب الرجل:

- لا.

قال أحمد:

- نوافق، ولكن بمئة وخمسين وحدة.'

قال الرجل:

- لا، لا يمكن، إن هذا قليل.

وبعد نقاش كثير دار بينهم، وافق الرجل على إيجار المنزل بمئة وخمسين في الشهر.

وقال الرجل:

- هل ستدفعونه الليلة أم ماذا؟

أجاب أحمد:

- إننا جئنا إلى هذه البلد في الأمس، ولا يوجد لدينا هذا المبلغ. ولكن سنبدأ العمل من الغد وندفع لك الإيجار في نهاية كل شهر.'

قال الرجل:

- حسناً، كما ترغبون، ليس لدي أدني مشكلة.

* * *

وأدخلهم إلى المنزل ليُريهم غرفهم التي سينامون فيها."وكان المنزل جميلا من داخل وغرفه واسعه وذهب احمد لفراش لكي ينام لنه كان يبدو عليه تعب واضح ونام احمد وليث في غرفهم واستيقذو في صباح نشطين وذهبو الي ان يفطرو في المحل الذي اكلو عنده البارحه وفطرو وبعد ذالك ذهبو الي مكان رجل الذي كان ينادي المبارحه ينادي الي عمل ووجدوه وقالو نحن نريد العمل قال حسنا قفو في صف مع الذين يصفون هنا وبعد الانتهاء واخبرهم وقال لهم يبدو ان يوجد فيكم اشخاص جديدون ولكن حسنا سوف نخبركم بعملكم انتم ستذهبو الي لصلاح المناجم وغيرها ومنكم من سيذهب لكي يحفر في المناجم ومنكم من سيذهب لكي يكسر صخور لكي تتساوي طريق وكلا طرفين مرتبهم سبع وحدات يوميا وانتهاء العمل في منتصف اليوم وعندما وصلو الي مكان الحفر احس احمد بشعور غريب في قلبه ولكن اكمل طريقه وكان الاشخاص الجديدين يحملون عربات نقل الحجاره وبعد ان يتعرفو عن طريقة الحفر وغيرها يمكنهم تغير ذلك وبدو العمل بجد رجل يحفر واحمد يحمل العربات ويخرجها من المنجم ونفس شي ليث يفعل مثله وفي احد المرات التي كان يخرج فيها احمد العربات وجد عقرب امامه فترك احمد العربه ومسك شي ليقتل العقرب ولكن رجل الذي كان خلفه اخبره توقف لا تفعل هذا فأن فعلت فسيتي غيرها والكثير ويصبح الامر اسوء دعها تخرج ثم اقتلها اذا وجدتها فهنا لا تقتلها نهائي فقال له احمد حسنا واكمل احمد طريقه بعيد عنها واخرج احمد الحجاره والتقي ب ليث وهوا يخرج العربات

قال ليث:

- انه عمل شاق ولكن أن لم نعمل سنلقا حدفنا أن نموت جوعاً

أجاب احمد:

- نعم لقد صدقت ولكن أنتبه من الحشرات هنا فانها عدوانيه فاخبرني بذالك رجل من الذين يحفرون .

قال ليث:

- نعم لقد أخبرني بذالك الذي يحفر ايضا

ورجعو ليكملو ماكانو يفعلون به وبعد وانتهاء الوقت وأجهزو حالهم لكي جميعا وانتظرو في الخارج ينتظرون راتبهم اليومي واستلم كل منهم سبع وحدات ورجعو الي المنزل

وقال ليث:

- انت تاخذ سبع وانا مثلك فان مجموعنا شهري اربع مية وحده

رد احمد:

- نعم ولكن انا علي دفع ايجار المنزل ف ان سبع وحدات في نهاية شهر تساوي مئتان وعشر وحدات وهاذا يكفي لقضاء دفع أليجار المنزل سوف اخزن كل يوم من راتبي عشر وحده ويكون لدينا خمس وحدات يوما نقضي بها اكلنا وحاجتنا .

* * *

فوافق ليث علي الفكره وذهبو يتناولو طعام ومعهم خمس وحدات طلبو طعام مقابل اربع وحدات وبقي واحدة وقال ما رايك ان نذهب لنرا اسعار الملابس فقال ليث حسنا وأكملُ إلى سوق الملابس في محاولة لرؤية ملابس جديدة. دخلوا الأسواق المزدحمة، حيث كانت الألوان

تتناغم مع الحياة النابضة في الشوارع. اختاروا ملابسًا بسيطة وعملية، تناسب طبيعة عملهم الشاق بسعر رخيص.وبعد رجعتهم للمنزل.

سأل ليث احمد:

- انا اليوم متعب كثير

فرد احمد ببتسامه

- حتا انا تعبت ايضا

وقال ليث:

- هل يمكنني ان اسئلك بشي ؟

اجاب أحمد:

بطبع، يمكنك تفضل؟

قال ليث:

- هل لو وجدت الباب الذي دخلت منه ليرجعك الى بلدك، مصر، سترجع؟ أم أنك تركت فكرة العودة إلى بلدك؟

رد أحمد:

- لا أعلم ماذا تخفي الأيام بيننا. فأنا مللت من البحث واستسلمت لواقعي. ومن الممكن أن أستمر في حياتي هنا.

وسأل أحمد ليث:

- وأنت، ماذا تنوي القيام به؟

أجاب ليث:

- لا أعلم، أنا ذاهب معك حيث تشاء ولا يوجد لدي طريق للعودة إليه.

قال أحمد:

- حسنًا، سنستمر في حياتنا هنا لبعض الوقت من الزمن، وبعد ذلك إذا مللنا سنخرج. ولكن المشكلة صعبة، فإذا خرجنا، سنخرج كما جئنا، ولكن بدون مال، ولن يكون بإمكاننا الذهاب إلى مكان آخر وشراء طعام للعيش.

رد ليث:

- نعم إنها مشكلة كبيرة ولكن قد يمكننا أن نعرف اذا كان احد ما يبدل لنا بذهب علي بهذا الوحدات .

قال أحمد:

- ولكن سمعت أحدهم يقول أنه سيكون بعد يومين مهرجانًا ومن الممكن يتم تغيير المالك، وسيأتي غيره، ومن الممكن أن يتم تغيير القوانين عندما يحضر جميع الدولة وسيكون هناك إجازة للجميع بمناسبة هذا الحدث، وأن تم تغير القوانين فـ سيأتي هذا لمصلحتنا

رد ليث:

- سأتي اليوم، إنه جديد علينا ولكن سنفرح كما يفرح أهلها.

قال أحمد :

- نعم ولكن لنذهب إلى النوم الان ، لدينا عمل غدًا ويجب ألا نسهر كثيرًا.

رد ليث:

"نعم، حتى أنا متعب، وأحتاج إلى النوم كثيرًا. فغدًا بعد انتهاء اليوم، من الممكن أن أنام طويلاً.

* * *

ذهبوا إلى نومهم، وفي صباح اليوم التالي، ذهبوا لتناول الفطار ومن ثم إلى مكان العمل.

لكن لم يحضر الكثيرون للعمل، إذ كانوا كسالى، وكان هناك خمسة أشخاص فقط، بما في ذلك أحمد وليث. كان ليث يساعد أحمد في الحفر، وكانوا يتبادلون العمل حتى منتصف اليوم. جاء صاحب المكان وأخبرهم أنهم قد انتهوا لليوم، وأن اليوم التالي سيكون عطلة بمناسبة المهرجان. سلم لهم رواتبهم اليومية وأخبرهم أنه لن يكون هناك عمل في اليوم التالي.

وفي الطريق، قال أحمد لليث افرح يا ليث، لقد أتت لك فرصة ذهبية للنوم، ضحك ليث ورد قائلاً نعم، دائماً أشعر بأنني محظوظ في بعض الأحيان. وعندما وصلوا، ذهب ليث للنوم، ونام أحمد أيضًا لأنه كان متعبًا قليلاً وكان قد نام في الليل.

واستيقظ في ليلة هادئة، بدأ أحمد في التأمل والتفكير. قال في نفسه ما أخبار نارين؟ وكيف حالها؟ يا ليتها وافقت على القدوم معي. ثم نام واستفاق على صوت ليث الذي كان يوقظه، ثم ذهب ليث لاستعداد الفطور، ليستيقظ أحمد من نوم عميق.

ذهب ليث ليحضر الطعام، وعندما وصل قدم له أطباقه وبدأ في تناول الطعام.

وسأل ليث أحمد حول توقعاته للمهرجان اليوم.

أحمد قائلاً:

- لا أعلم، ولكن كيف سيتغير ملكهم؟ ولماذا يبدون سعداء بهذا الشكل؟

أجاب ليث:

- لا أدري، ولكن قد يكون السبب في صعوبة الملك أو شيء من هذا القبيل

رد أحمد:

- ممكن لماذا لا

* * *

عندما انتهوا من تناول الطعام، اقترح أحمد التجول قليلاً. رفض ليث بسبب التعب والشبع. وخلال المشي، رأوا طفلة صغيرة تبكي. سألها أحمد لماذا تبكين، يصغيرتي؟ لكن الطفلة لم تفهم وأعاد لها السؤال بلهجتها. فهمت الفتاة أجابت وهي تبكي ضاعت أمي ولا أستطيع العثور عليها.

بدأ أحمد في البحث عن والدة الطفلة بين الحشود. تجاوز الناس وفتح الطريق، وبينما كان يتسلل بين الحشود، شعر بالتعب، ولكنه استمر في البحث، يفحص وجوه الناس.

وقالت البنت إنها أمي هناك، فأجاب أحمد قائلًا أين هي؟ ردت البنت بأنها هناك، وبينما كانت تتلفت حولها، لاحظها أحمد واتجه نحوها. ذهبت الطفلة إلى حضن أمها، وشكرت أحمد على إعادته ابنتها، ثم سألته عن المقابل.

رد أحمد قائلًا:

- لا، لا أريد شيئًا، فقد وجدتها تبكي، فساعدتها بلا مقابل. شكرته الأم وذهبت الطفلة وهي بحضن أمها.

أحمد تابع سيره في الطريق، وقرر العودة. عندما عاد.

سأله ليث قائلاً:

- لقد تأخرت، أليس كذلك؟

أجاب أحمد:

- نعم، فـ فكان هناك طفلة تائهة وأرجعتها لوألدتها.

ثم اكمل وهو يمازح:

- لو كنت معي، لتعبت وجلست في منتصف الطريق. إنني صرت أبحث، حتى شعرت وكأنني أبحث عن وردة سوداء صغيرة بين آلاف الورود الحمراء الكبيرة."

رد ليث وقال بابتسامة:

- حسنًا، أيها الباحث الحكيم.

* * *

في نصف النهار، اجتمعت جميع دولة لاستقبال الملك الجديد، حيث بدأ خطابه قائلاً مرحباً يا شعب النايسن، أنا مالك الدولة الجديدة واسمي هو حسني هتف الجميع باسمه، فرحين به. بدأ في الحديث وتوقف الجميع، إذ غيرت قوانين الدولة وكشف عنها للحضور، قائلاً:

تم تغيير قانون يقضي بأن من يمتلك أقل وحدات يُعد عديم الجدوى، حيث يقتل. بل على العكس يوجد به تغير بسيط، يتعين عليك جمع وحداتك لتبقى على قيد الحياة. ولكن عندما يكون لديك أقل وحدات، تصبح غبيًا، لا تستطيع التفكير في نفسك، وتفتقر إلى القدرة على الحركة، حتى تموت جوعًا وعطشًا. ويصبح وجهك شاحبًا من مرض الذي لا يوجد له علاج، وعلاجك الوحيد هو وحداتك.

جمع واحتفظ بوحداتك لتستمر في العيش. علاجك الثاني هو الطبيب، فإذا مرضت، سيمنحك طبيب مخزونًا يكفي لثلاثين يومًا. وإذا لم يقدم الطبيب العلاج في المدة المحددة، سيتم إلغاء وحداته. وإذا لم يجد طبيب عملاً في عشرة أيام، سيتم تعامل معه مثل الباقي دون وحدات لا حياة.

إنه نظام يُمنح لك، ولكن ليس بدون مقابل. رفضك لإعادة الوحدات سيعرضك لعقوبة، وإذا لم يطلب الطبيب حقه واستهلكت كميته من الوحدات، سيتم منع أي طبيب آخر من مساعدتك. وفي حالة خروجك من البلاد بدون إذن، ستُعتبر خائنًا وستتم معاقبتك بحذف وحداتك وفقدان حياتك. اجمع وحداتك كما تشاء، فلن يكون هناك من يعترض."

وأيضًا، عندما تنظرو الي وحداتكم لم تجدوها ولكن لا تخافوا، فإن وحداتكم ومخزونكم لم يختفيا، بل عندما تضعون أيديكم في منتصف جبهتكم، ستعرفون عددها.

إنه نظام يعتمد على حياتك في وحداتك، حيث يحصل كل فرد يدخل البلاد على وحدات وفقًا لمقدارعيشه حتا يجد عملا اذا كان سيكمل ف البلد اما اذا بقئ اقل من عشرة ايام فسيتم تنفيز عليه القانون ويبقي مثله كمثل اي شخص في نايسن.

القاعدة تنص أيضًا على أن مَن دخل البلاد نايسن ولم يولد فيها، فإن مغادرته لا تُعتبر خيانة، ولن يفقد وحداته، ولكن لن تُفتح أبواب المملكة إلا مرتين في السنة، مرة في نصفها ومرة في نهايتها.

يُقام في كل نصف سنة مسابقة وعروض مشاهدات ومسابقات متنوعة. وبعد خمسة أشهر، سيتم إجراء هذه المسابقة التي سيشهدها الجميع عنها . ومع انتهاء الكلام، هتف الجميع ببساطة وصرخات، وكان الجميع موافقًا على القرارات التي اتخذتها والتي تم تغييرها.

وعندما عاد أحمد وليث الي البيت.

سُئل ليث احمد:

- عما إذا كانُ سيعود للعمل غدًا أم لا،

أجاب أحمد :

- بطبع سنعود فأن تغيبنا يوما عن العمل او يومين لن نستطيع تسديد ايجار البيت.

قال ليث :

- حسنًا.ولكن كان ذلك يومًا جميلاً.

* * *

ذهبوا للنوم، يسعى كل واحد منهم للراحة واستعادة حيويته، استعدادًا ليوم جديد ينطلقون فيه إلى العمل.

في صباح اليوم التالي، استيقظوا وخرجوا من بيوتهم بروح منتعشة وتحفيز لبداية يوم جديد في العمل. ارتدوا ثيابهم واتجهوا إلى مقر عملهم، حيث كانت الحياة تنبض بالحركة والنشاط.

وصلوا إلى أماكن عملهم وانغمسوا في مهامهم اليومية،كانت الأفكار تتبادل بينهم، حيث يشاركون بأفكارهم وتجاربهم لتعزيز فهمهم المشترك حول هذا النظام الفريد.

وبينما كانوا يعملون بجد، كانوا يحملون في قلوبهم تلك الوحدات التي تعكس ذكائهم واجتهادهم.

وسأل ليث احمد:

- هل العيش هنا اسهل ام في بلدك ؟

قال أحمد:

في بلدي، العمل ليس صعب كثيرا مثل هذا والعمله عندنا تنمسك وايضا ورق وذهب لدينا سعره ثمين وليس كـ "الوحدات" تخلي الواحد ذكي أو تقتله. عندنا عملات، ولا تقولي "عملات مملكة غدين"، لا، عملات مصر. وفيها من الورق والمعدن والذهب، وكل عملة لها سعرها الخاص في بلدها.

وأكمل قائلاً،

في مصر، عندنا مئة وثلاثون مليون نسمة. تخيل، وأنت في عالمكم، فرحون بتسعمائة ألف نسمة في البلد عما يزيد أو ينقص. سبع مليار نسمة في العالم كله عندنا. وكل بلد لها عملتها الخاصة، وعندنا تجميع العملات سهل، ليس صعب. نحن نعيش بنفس القانون اللي عندكم، اعمل لتعيش، بس بظروف مختلفة.

وبالطبع، لو قلت لك أن يوجد لدينا. تلفزيونات وكمبيوترات وكهرباء وطيارات، لن تصدق. بس كل ده بيدفع بالعملات، ليس بالكلام فقط."

* * *

واستكملوا عملهم حتى انتهيا، ثم عادا إلى منازلهم، وبينما كانوا في طريق العودة إلى المنزل، بدا ليث بفتح حوارٍ حول مملكة غدين. قال ليث بضحكه صغيرة ماذا لو كنا في مملكة غدين، أليس كان ذلك أفضل؟

أجاب أحمد بتردد :

- لو علمتَ ما حدث هناك، لما قلتَ هذا الكلام.

رد ليث بفضول:

- ماذا حدث هناك؟

أكمل أحمد قائلًا:

بعد الاحتلال، أصبحت مملكة ليوسنا تجاهل غدين، وشعبها يعيش أسوأ أيامه. لم يستطيعوا استعادة مملكة غدين، والذين حاولوا تم قتلهم ومنهم من هربوا، وتم معاقبة كل من شارك أو لم يشارك في المقاومة. أصبح الجميع عبيدًا لشعب ليوسنا.

قال ليث باستغراب:

- كيف لم نعلم ذلك قبل أن نغادر؟

أجاب أحمد:

- نعم، ولكن الشعب كان يرغب في استرجاع مملكة غدين من الاحتلال، ولكنهم فشلوا وتم قتل الكثير وهرب آخرون. سمعت من رجلين يتحدثان عن ما حدث في مملكة غدين، فسألتهم وأخبروني بالتفاصيل كلها.

سأل ليث بدهشة:

- ماذا وكيف عرفت ذلك؟

أكمل أحمد:

- سمعتهم يتحدثون وانتقلت للتحقق من الأمور. وعندما سألت أحد الرجال عن الأطباء، أخبرني بأنهم استمروا في عملهم كالمعتاد، ولكن تم إلحاق بطبيبة واحدة من مملكة غدين، محترفة في مجال الطب. تعمل الآن كطبيبة في قصر الملك، تقوم بتصنيع الأدوية وتعليم الأطباء الجدد وعندما سألتهم عن اسمها، أجابوا بأنها نارين. هل تعرفها؟

أجبت بنعم، ولكن بشكل ضئيل. وتطمن قلبي بأنها بخير.

سأل ليث :

- إذا لماذا لم تخبرني بكل هذا؟

أجاب أحمد:

- كنت سأخبرك، ولكن نسيت. وايضا غداً سندفع الإيجار، كم لديك من الوحدات يا ليث؟

رد ليث:

- ثمانمائة وخمسين وحدة.

رد احمد بستغراب:

- من أين حصلت على كل ذلك؟

أجاب ليث:

في المهرجان، شاركة في التحديات كان هناك الكثير من الأشخاص يقومون بتحديات على الوحدات، وتحدي الواحد مائة وحدة كان من بينها. لعبت كثيرًا حتى بقيت معي ثمانمائة وخمسين وحدة، وقررت التوقف. وأنت، كم لديك؟"

أجاب أحمد:

- معي ما بين المائتين وحدة. أنت الذي سيدفع الإيجار، يا ليث. لأني إذا دفعت أنا، سيبقى معي خمسون وحده، ولا أعلم ما إذا كان قد يأتيني المرض الذي ذُكر في قانون الملك الجديد. أما إذا دفعت أنت، سيكون معي سبعمائة وحدة."

وافق ليث، وعندما وصلوا للمنزل، قال ليث: "سأخرج أنا وأحضر الطعام."

أجاب أحمد: "حسنًا."

*** * ***

ثم ذهب ليث ليلتقي بالفتاة التي قابلها في المهرجان.

بينما كانت الأنظار تتبادل والحب، وعند لقائهما من جديد، وسألته بدهشة هل يعقل أن تنقذني تلك الليلة، ولا أعرف اسمك؟

رد ليث بابتسامة:

- اسمي ليث، وانتي ما اسمك؟

أجابت:

- اسمي ندي.

وبعد حديث ونقاشات كثيرة بينهما، التقوا بعدد من الرجال، بينهم الأشخاص الذين أنقذها منهم ليث وجلبوا معهم أصدقائهم. كانوا يتجمعون حولهم، ومن بينهم أحد الرجال الذين كانوا قد تعرضوا لضرب ليث. قاموا بإمساك ليث اثنان وشرعوا في ضربه، هل هذه هي الفتاة التي قمت بالتصرف كبطل أمامها؟ ضحك بسخريه واستمر الرجل، ثمـ

قال الرجل:

- هل هي حبيبتك؟ أم ماذا؟ إنها تبدو جميلة.

نظر ليث إليه بغضب وقال له:

- يهذا أقسم لك، إن لم تبتعد عنها، سأريك الجحيم."

ضحك الرجل عليه وبدأوا في الاعتداء بضرب على ليث. حاول ليث بشكل ما أن يتخلص من

أولئك الذين يمسكون به، ولكنهم انهالوا عليه بالضرب. وفي ذلك الوقت، كان ليث قد تأخر في إحضار الطعام، وقال أحمد لنفسه قلقًا: هل يمكن أن يكون قد حدث له شيء لماذا تأخر؟

خرج أحمد للبحث عن ليث، وهوا في طرييق سمع صوت مشكلة وضرب. لكنه استمر في طريقه دون إيلاء اهتمام، حتى سمع صوت فتاة تبكي وتصرخ بصوت عالٍ. عندما استمع بعناية، سمع صوت ليث معها. انطلق بسرعة نحو المشكلة ليجد صديقه محاصرًا بأشخاص يعتديون عليه.

هجم أحمد على الأشخاص الذين كانوا يمسكون بليث، وابعدهم عنه وهز رأسه أحمد بقول اعتمد علي ، وانطلق ليث إلى الفتاة وهاجمهم أحمد بكل قوة، ضرب من ضرب. وذهب ليث إلى رجل ألذي يمسك بندي ليمسك به، وضرب فيه حتى امتلأ وجهه بالدماء.

امسكت ندي بيد ليث، حاولت أن تهدئه وتقول يكفي، يكفي.

وبينما كانوا في حالة من الفوضى، ذهب ليث بسرعة إلى أحمد مع الباقين، وانضموا للدفاع عن أنفسهم. تمكنوا من صد الاعتداء وطرد المعتدين.

سأل أحمد ليث:

- من هي هذه الفتاة، وماذا كانوا يريدون منها؟

أجاب ليث:

"كانوا يزعجونها في المهرجان، ولكنني قمت بضربهم، ورجعوا اليوم لكي ينتقموا مني.

ذهب ليث إلى ندي وقال لها:

- هل أنتِ بخير؟"

ومسح بيده دموعها بابتسامة.

وأكمل بابتسامة وقال:

- إذا كنت هنا، فلا عليَّكي من أحد، فلن أجعل أحد يصيبك بسوء."

أجاب احمد:

- لا عليكِ، فإن الواجب لا يحتاج إلى طلب المساعدة عليه.

* * *

ثم تذكر أحمد حينما كانوا في مملكة عين، حين أزعجوا أشخاصًا نارين.

وقال أحمد:

- هل ستذهب الآن يا ليث، أم ستبقي قليلاً؟

ردت ندي:

- اذهب، لا عليك، حتى أنا سأذهب.

قال ليث:

- حسنًا، انتظري، أغمضي عينيك."

قالت ندي:

- لماذا؟

أجاب ليث:

- لا عليكِ، فقط أغمضي عينيك.

* * *

وأغمضت عينيها، وأخرج ليث سلسلة صغيرة منقوش نقوشات جميله ، ووضعها حول عنقها. ثم همس في أذنها شيئًا جعلها أكثر سعادة، ورحلوا.

عندما عادوا إلى المنزل وكانوا يحملون الطعام،

قال ليث لأحمد بابتسامة:

- عينها جميلتان. عندما شاهدة الأشخاص يزعجونها، جسمي ينطلق لينقذها. شعرت بشيء غريب داخلي، كما لو كنت أعرفها منذ فترة طويلة.

أجاب أحمد:

- حدث لي نفس الشيء عندما رأيت نارين لأول مرة. وحدث نفس الشيء عندما ذهبت معها كمساعد في مملكة عين لأساعدها. كنت خائفًا جدًا عليها، فأنا أحببتها، ولكن كنت خائفًا من إخبارها بحبي لها. على الرغم من أنني كنت أعلم أنها تحبني، إلا أنني لم أجرؤ على إخبارها، لأنني أدركت أنا من عالم وهي من عالم آخر.

رد ليث بتأكيد:

انسِ إلى بتُفكِّر فيه لو كان الحب يفرِّق بين العوالم، ما كنتُ قد شعرت بلحب نحوها، وهي لم تكن لتُحبك.

أجاب أحمد بهدوء:

- إنني لا زلتُ أذكر، متأثرًا برفض وألد حبيبتي في عالمي.

رد ليث قائلاً:

- انسِ، لا تُفكِّر فيما قاله والدها. حتى لو رفضها، ولو كانت تحبُّك كما تحبها، لكانت قد خبرت والدها بأنها تحبك، ولكانت قد حاولت حتى بالكلام بقناعة والدها.

هل ترغب حقًا في العودة إلى بلدك.وإذا عدت، ما الخطط التي ستنفذها ومن الممكن أن تسود حياتك هناك أكثر من هنا. وما اسمها؟ هي حبيبتك التي في بلدك؟

أجاب أحمد: اسمها فرح.

واكمل ليث:

- ماذا لو عدت ووجدت فرح تمشي مع حبيبها أو زوجها، الذي يناسب والدها في ذلك اليوم؟ أعدك، سيكون أكثر يوم قد تتعب فيه. أنا لا أكرهك، ولكنك بمناسبة أخي وواجبي، أساعدك على اختيار الطريق الصحيح. فكر جيدًا في الموضوع، إذا ذهبت إلى بلادك ووجدت من تحب وهي تمسك بيد شخص آخر يحبها، أو تبقى هنا وتعترف لنارين بحبك لها. وأعدك أنها لن ترفض ذلك.

رد أحمد بكلماتٍ قليلة:

- حسناً، سأفكر في ذلك.

* * *

ثم ذهب للنوم، وأضاف ليث بابتسامة خفيفه فكر جيد، لن تندم. وبينما هما يستعدان للنوم، غلبت أصوات التفكير والحيرة في غرفة أحمد.

في صباح اليوم التالي،

قال أحمد لليث:

- كيف سنذهب إلى مملكة غدين، وكيف سأخبرها.؟

رد ليث بابتسامة واقتراح:

لا، لا تخبرها في الوقت الحالي. سنكمل سبعة أيام هناك على الأقل، ثم أجلس معها وأخبرها.

بعد لحظات من الصمت، ولكن إذا ذهبناَ الي هناك وعرفوا بنا، من الممكن أن نكون عبيدًا أو أسوأ، ولكن ما تبقى شهرين حتى يفتح الباب إلى المملكة."

رد أحمد:

-لا يوجد سور حتى يكون فيه باب.!

أجاب ليث بابتسامة:

- القانون يحظر على أي شخص مغادرة المملكة بدون إذن من الملك. لكن القانون لا يمشي معنا لأننا لم نولد في هذه البلد. سيفتح الأبواب في نصف السنة المتبقية لها شهرين، وسننطلق في آخر السنة. سيفتح الأبواب وسيأتي الكثيرون لرواية مهرجان الملك."

رد أحمد متسائلاً:

- ولكن الم نصبح خونه وتنفذ ثروتنا؟

أجاب ليث:

- القانون لا يطبق علينا، لأننا لم نولد في هذه البلد. فالقانون لا يعمل معنا. وسيتم فتح الأبواب في نصف السنة، وسنخرج إلى مملكة غدين.

رد أحمد:

- حسنًا، أتصدق أن حالتي الحالية تشبه حالة صديقي في بلدي، فهو يحب فتاة من بلد آخر غير بلده، ولكنني الآن يوقفني سور، بينما هو يواجه معوقات مالية وبيتياُ.

* * *

أحمد كان ينتظر لمدة شهرين بفارغ الصبر، يعمل بجد ويتابع الأيام وراء بعضها، حيث كانت الأيام تتشابه بين العمل والنوم. وبينما كان يحفر في أحد الأيام، اكتشف قلادة تلمع. اقترب منها، وعندما أمسك بها، أعجب بجمالها ولمعانها. أخذها ووضعها في جيبه، وكانت كل أفكاره تدور حولها، حيث كان يتسائل عن قيمتها.

قال سأسأل ليث حين التقي به، وعند لقاء ليث، أخبره أنه وجد هذه القلادة. لاحظ ليث جمالها ولمعانها، وعلى الرغم من أنه اعتبرها قلادة عادية ضائعة، إلا أنه عند التدقيق فيها،

قال ليث:

- لقد رأيتها في إحدى الكتب، ولكني لا أعرف ما هي هذه القلادة. إنها قديمة بالفعل، خبأها حتى ننتهي من العمل ونبحث عن الكتاب.

وبعد الانتهاء من العمل والعودة إلى منزلهم، بدأوا في البحث عن هذا الكتاب الذي لا يعرفون اسمه. وبينما يقرؤون في الكتب القديمة حول تاريخ البلد،للأسف، السياق غير واضح تمامًا، ويبدو أن هناك بعض الافكار المفقودة أو الغير مفهومة، وفي كل مكتبة يذهبون إليها لا يجدون شيئًا مفيدًا عن ما يبحثون عنه، وأحبطوا وقرروا العودة إلى البيت.

وقال أحمد:

- هل أنت متأكد من أنها قيمة، أم مثل أي قلادة، ومتأكد أنها هي نفس القلادة؟

أجاب ليث:

- نعم، إنها هي، أنا واثق من ذلك، دعنا اليوم نذهب إلى هذه المكتبة المملكه شعبيه، إنها تبعد قليلاً من هنا، ويمكن لاي احد دخولها وأرجو ان تكون من ان هاذا الكلام صحيح وإذا لم نجدها هناك، فإنه يكفي شرف المحاولة اليوم ونكمل غدًا.

رد أحمد:

- حسنًا.

* * *

وعندما وصلوا وسئل ليث رجل الذي كان موجودًا بالمكتبة هل يوجد كتاب يتحدث عن القلادات، أجابه الرجل نعم، إنه في القسم الثالث من المكتبة، وستجدونه في العلي فشكروه وبين كل الكتب وجدوا كتابًا موجودًا في رف وحيد، وعندما اقتربوا منه وجدوا اسمًا مكتوبًا عليه "كتاب ذيك".

نظروا إلى التاريخ ووجدوا أنه تم كتابته منذ عام 1950 وفتحو الكتاب وبداو يقرو فيه وكان يحكي الكتاب عن شخص اسمه ذيك

في عامل 1950:

كان هناك شخص يدعي ب ذيك بعمر العشرين عاما وكان حلمه الوحيد ان يصبح ساحر ويساعد اهل بلدته من الجوع باي وسيله فبدا يتعلم سحر وتحكم بشياطين ليساعدوه في ذالك ولكن كان كل شي يتعلمه ليس بدون مقابل لن شياطين لا تفعل شي بدون مقابل وفي اول المرات استدعئ ذيك شيطان يدعي سذريس

قال سيذريس :

- من انت ولماذا استحضرتني. ؟

رد ذيك :

- اريدك ان تعلمني من سحر وسحرك فهل يمكن ذالك. ؟

أجاب سيذريس :

- نعم ولكن ما المقابل .

قال ذيك :

- ماذا مقابل .

قال سيذريس :

- نعم فانا لا افعل شي بدون مقابل .

قال ذيك :

- وما تريد مقابل. ؟

أجاب سيذريس بضحكة سخريه :

- انتم البشر لا توجد منكم فائده .

رد ذيك:

- اذا ما المقابل الذي تريده. ؟

اجاب سيذريس :

- اريد صحتك .

اجاب ذيك :

- اذا لو اخذت صحتي فكيف اعيش لكي اتعلم سحر. ؟

قال سيذريس :

- عندما اخد صحتك سوف اخدها موقته يعني بمعني اصح انك سوف تمرض لمده من زمن وستشفي وترجع لحالتك الاول وافضل ومن بعد عدت مرات سوف تتعود علي ذالك ولن تشعر بشي لجل ان تستطيع ان تتحمل سحري فان سحري قوي الي حدا ما فلاً تقدر تحمله بجسمك هاذا .

قال ذيك :

- حسنا دعني افكر في ذالك .

اجابه سيذريس :

- حسنا عندما تحتاجني او توافق علي مقابلي قل سذريس عد وسوف اعود لك .

قال ذيك :

- حسنا .

* * *

فكر ذيك بعرض سيذريس وقال في نفسه لدي وقت من عمري وانه قال عندما ياخد صحتي اني سوف امرض وارجع بعد عدت ايام وأشفي وسابقي افضل من قبل وهامت عليه تفكير حوال مساعدت والده واهل بلدته

وختم تفكيره قائل سذريس عد .

وقال سيذريس:

- هل فكرت ف الامر يا بشري. ؟

اجابه ذيك:

- نعم انا مستعد فلتخذها.

قال سيذريس :

- حسنا لك ماشئت انكم ف نهاية بشر وسريعون بتضحيه .

رد ذيك قائلا :

- ماذا لماذا لم تخبرني بأن هاذا الألم سيصيبني .

اجابه سيذريس بضحكة خبيثه :

- انك لم تخبرني بأن هاذا سيألم او لا .

* * *

واغمي علي ذيك بعد ذالك وأفاق ف اليوم ثاني ووجد رساله من سيذريس يقول فيها انكم بشر ضعفون فكر جيدا بانك سوف تستخدم سحري فان لم تعرف تدقنه سوف يهلك سجمك حتا تتعلمه وان لم تتعلمه فمرحبا بك ف عالم الموتي وعندما ترجع صحتك اليك اقرا هاذا طلسم وسأحضر اليك فورا،وبعد مرور ثلاث ايام من اخد صحت ذيك رجعت صحته وقراء طلسم الذي كان ف الورقه ورجع اليه سيذريس

وقال سيذريس :

- مرحبا برؤيتك يابشري لم اعتقد انك سترجع الست خأئف من الموت أن لم تستطيع سيطره علي سحري .؟

أجاب ذيك :

- ليس من شأنك الان علمني سحر .

قال سيذريس :

- حسنا اتريد طلسم الاستحواز ام تحكم في الماء ام تحكم في النار .

الاستحواز يمكنك استحواز علي اي شي مجرد نظر اليه وتحكم فيه بعقلك حيث تشاء من جماد الي كائنات حيه اما الماء فيمكنك ان تتنفس ف الماء بدون ان تموت ويمكنك سيطره وتحكم بها وايضا من نظر تحكم فيها من عقلك ومثلها ف نار تحكم ف نار وان تمشي ف نار حتا وان اصابك لهب من نار لن يصيبك شي وايضا يمكنك تحكم فيه من نظر اليه وتحكم به في عقلك فماذا تختار ؟

قال ذيك :

- اريد طلسم الاستحواز .

أجاب سيذريس :

حسنا لك ما شئت هاذا هوا طلسم الاستحواز مجرد قراءة طلسم سوف يتفعل مع جسدك يمكنك سيطره عليه فانه اخف شي ممن ذكرتهم ف الماء ونار ولكن لماذا لم تختار نار او الماء

اجابه ذيك :

- يمكنني استحواز علي اي شي لطوف علي المار ويمكنني تحريكه ونفس شي ف نار .

رد سيذريس مندهش:

- اختيار جيد وموفق لديك محاوله معي اخري ولن أستطيع اعطأك شي فكل شيطان تستطيع ان تاخد منه شي مرتين فقط وانت استخدمتني مره متبقي لك مرا اراك غدا .

اجابه ذيك :

حسنا .

* * *

قرر ذيك بأن يجرب طلسم وذهب الي البيت ونظر الي باب منزله وتخيله يفتح ف عقله وفتح الباب بـ الفعل وانهدش وفرح كثيرا بذالك وذهب ليساعد وألده ف زراعة وقال له مرحبا بأبي علي.

قال علي :

- اهلا بولدي هل شفيت من مرضك فكانت امك قلقه عليك وحاولت استيقاظك ولكنك لم تستيقظ وخافت عليك واحضرت طبيب وقال انك بخير فقط وتحتاج لراحه فقط وذهب طبيب واعتنت بك امك حتا نامت ولكني حملتها وأرجعتها الي غرفتها .

رد ذيك :

- اسف يابي ولكني لم اشعر بشي ولكن اسمعني لدي شي سوف يسعدك .

أجاب علي بدهشه:

- وما هوا هاذا شي؟

أجاب ذيك :

- اجلس يابي واعطيني ادوات زراعه كلها .

رد علي :

- العمل لوحدك شاق وانت متعب وبـ ألكاد شفيت .

قال ذيك :

- اجلس فقط ساريك .

* * *

وعندما جلس علي واحمد نظر للادوات ووضعه كل واحده ف مكانها الذي ستعمل فيه ونظر اليهم وتخيل حركتهم وبدات تعمل الادوات من تلقاء نفسها انهدش علي وقال ماذا كيف ذالك ؟

قال ذيك :

- ألم أقل لك اني ساريك شي لقد تعلمت سحر وهذا طلسم الاول لي فما رايك ؟

رد علي :

- ماذا هل هل انت غبي لقد تعلمت سحر ومن طبع تعقدت مع شيطان وأخد منك المقابل أن سحر خطر ياذيك وعواقبه مؤلمه وانت تعبث مع شياطين وأن خلفت قواعدهم ستودع حياتك

قال ذيك:

- ماذا لقد كنت اظن انك ستفرح بهاذا وان اجعلك تستريح واجعلك الا تتعب وتحافظ علي صحتك يأبي .

أجاب علي :

- حسنا عدني انك لم تخبر احد بهاذا وانك لن تتعلم شي اخر من سحر .

قال ذيك بحزن:

- ولكن انا تعلمت سحر لجل اساعدك واساعد اهل البلده واقربنا لكي لا يتعبون ايضا .

قال علي:

- لالا فانت لا تعرف نؤايه البشر فأن علمو بسحرك سيبلغون عليك ويحكم عليك بلقتل فان هاذا جريمه في بلدتنا .

أجاب ذيك بهدو:

- حسنا يابي لك مأشئت لن اخبر احد.

قال علي :

- اني خائف عليك لا اكثر وأن عرفت امك لا نعلم بماذا سيحدث لها .

أجاب ذيك:

- لا عليك لن اخبرها .

* * *

بعد ما انتهاء من العمل هوا ذيك وأبيه استدعاء ذيك سيذريس

وقال سيذريس :

- أستخالف كلام أبيك؟

أجاب ذيك :

- ماذا وكيف عرفت بذالك ؟

قال سيذريس :

- انا كنت بجانبك طول الوقت وأكون معك حتا تستخدم طلبك ثاني عندي سوف أبتعد عنك.

رد ذيك:

- حسنا اريد طلبي ثاني.

قال سيذريس:

- أهدي أهدي ليس بهذه سرعه أريد مقابلي الاول اريد ظفرك الذي علي الايمين صغير.

أجاب ذيك :

- الامر صعب .

قال سيذريس :

- لدي طلسم سوف يعجبك والامر يستحق .

* * *

فكر ذيك بما قاله سيذريس لبضع ثواني وأقتلع ظهره وأعطاه لسيذريس واجابه سيذريس تعجبني تضحيتك ولكن لك ماشئت

قال سيذريس :

- لديك طلسم طيران وطلسم الجن لاحق وطلسم الخلود

طلسم طيران يمكنك طيران وتحليق ف الهواء وطلسم الجن لاحق فانه جني يكون خادمك ينبأك باي شي قد يحصل اليك ويسطيع فعل معظم الاشياء وطلسم الخلود يجعلك لا تصاب باي جروح ولا تموت فكر وقرر .

قال ذيك:

-طلسم الجن لاحق .

قال سيذريس :

- توقعت منك ذالك ولك ما شئت وهاذا طلسم الجن لاحق ولا تقلق لا يحتاج تاقلم مجرد قراءة طلسم سيظهر اليك يمكنك فعل اي شي به وهاذا يكون اخر طلسم يمكنني ان اعطيك أياه وأن احتجت شيطان اخر فلتذهب الي اعلي الجبل وبعد البلد من هنا خمس أيام من هنا ويمكنك استخدام الجن لاحق .

أجاب ذيك :

- حسنا .

* * *

بعد اختفاء سيذريس قراء ذيك طلسم الجن لاحق وظهر له وظهر له بشكل ذئب ضخم وقال له ما أوأمرك يا سيدي خادمك المطيع نأثر

قال ذيك:

- هل تسطيع اخذي الي الجبل الذي يبعد منها خمس أيام و من هنا. ؟

وفي لمحة البصر وجد نفسه ذيك علي قمة الجبل نظر اليه بتعجب وقال كيف بهاذه سرعه ابتسم نأثر وسأله هل يمكنني أن أعرف اسمك يا سيدي.
تعجب ذيك من انه يتكلم وقال انا ذيك واعطي نأثر طلسم وقال امسكني واقراء طلسم هذا يسيدي وامسك يده ذيك وقرء طلسم ف تحول الي بشري نأثر

رد نأثر :

- جعلتك تقرا طلسم لتحول لبشر مثلك لكي لا تقلق مني

قال ذيك :

- حسنا لانك تحول لبشر فألا تناديني ب سيدي بل نأديني باسمي

أجاب نأثر :

- لا أسطيع ف انا مهما تغير شكلي ف أنا خادم ولا أستطيع نكران ذالك ولو خالفت أمرك ف سأموت

قال ذيك :

- حسنا لك ما شئت

* * *

وذهب ذيك ونأثر الي كوخ صغير وكان فيه رجل بسيطً وطرقو الباب وخرج رجل العجوز وقال تفضلو تفضلو فتعجب له ذيك فهام في تفكيره وظن أن سيذريس كان يكذب عليه ورفض ذيك دخول عند رجل العجوز .

وقال ذيك :

أسفون وشكرا ولكن لا يوجد لدينا وقت

رد نأثر :

انه ليس بشري انه هوا شيطان

قال ذيك :

ماذا كيف عرفت ذالك؟ قال

أجاب نأثر :

- لايستطيعون البشر رويتي غيرك فقط وشياطين هم من يروني

* * *

وطرق الباب مجدد وخرج لهم رجل العجوز بهئته الشيطانيه وخاف ذيك ووقع ف الارض ورجع نأثر لحقيقته وخاف شيطان منه وقال له نأثر أهدي فنحن لسنا أعداك ورجعو لطبيعتهم نأثر وشيطان بهيئة رجل العجوز وصار حوار بين ذيك ورجل العجوز وأخبر ذيك رجل بأنه يريد طلاسم

وقال رجل العجوز :

- لدي شرط ان تبقي معي لمدة شهرين هنا تساعدني في اي شي اطلبه منك ولا تقلق لن أتعبك بشي فقط سوف ترعي أغنامي وتروي أزهاري لمدة شهرين فقط واعطيك طلاسم العشر ولكن اذا وافقت بشرطي فسوف تصنع لنفسك كوخ انت والذي معك لن كوخي لا يسعي ثلاثه .

قال ذيك :

- حسنا موافق نأثر هل تستطيع ان تبني لنا كوخ بسرعه ؟

قال نأثر :

- الامر بسيط وتنفذ أوامرك ولو كانت علي موتي

* * *

وعندما عاد رجل العجوز الي دياره ليحضر عصاه ليعطيها لـ ذيك ليبدا ف رعاية اغنامه وعندما خرج وجدهم تم بناء الكوخ واخبرهم يبدو انك شيطان من رتبه قويه جدا ولم يرد عليه نأثر واعطي العصاء لـ ذيك وقال فلتبدا من الان وافق ذيك وبدا ف راعيه الاغنام ذيك يرعي الاغنام ونأثر يحميه ف وجود الخطر وعندما انتهاء ورجع بلغنام وقال لرجل العجوز ولكن

الغنام عندما نقف لا يتحركو ولا يأكلون فقط يقفون فوق العشب وينظرون ألي أجابه رجل العجوز بأن لا شئن له فتفعل ذالك وعند اخر يوم سأخبرك أن اردت .وبقي ذيك يفعل ذالك مرار وتكرار يوميا يرعي ونأثر يحميه وعند اخر يوم ذهب رجل العجوز مع ذيك ونأثر ولكن اختلف الامر وكانو

يأكلون ويمشون عكس شهرين الذين مرؤ فأخبره رجل العجوز وقال انهم ليس غنم من أساسهم انهم شياطين وختمتهم ف أجسام غنم اما بخصوص انهم ينظرون اليك فأن لو غاب عنك نأثر ولو دقيقه لوجدت نفسك في عدأد الموتي .

قال ذيك:

- ألم تكن تعرف بهم يا نأثر ؟

قال نأثر :

- بلا كنت اعرفهم ولكن خفت لأخبرك عنهم تخافهم او يصبوك بلقلق أسف سيدي .

قال ذيك :

- حسنا حسنا ولكن لا تفعلها مجددا اخبرني بأي شي عندما أكون معك لا أخشي شي وانت يعجوز اعطيني طلاسم كما اخبرتني منذ شهرين.

قال رجل العجوز :

حسنا كما وأفقة علي مقابلي سأوفي بمقابلك وهذه طلاسم ،الختم الروح، وطيران، والاستدعاء ،واخذ روح من حيث تشاء ، وسطيره علي روح ، وتحكم بنار والماء ،والختفاء ، وسرعه، القوة والعقل، والحاجز.

الختم روح تسطيع ختم جزء من روحك او روحك بلكامل بشي ويمكن تحريرها عند اخد شي الذي سوف تختم نفسك فيه وطيران تسطيع طيران ف سماء او اي شي والاستدعاء يمكنك استدعاء اي شي يخطر في عقلك واخذ روح يمكنك تاخذ روح اي شي يوجد به حياء وسيطره علي روح يمكنك تسيطر ايضا علي اي شي وتجعلك تتحكم به لمده معينه وتحكم بنار والماء نار لا يمكنها ان تصيبك والماء لا تخرق والختفاء لا يمكن لاحد رويتك وسرعه ان تمشي بسرعه لا تراها العين والعقل والقوة ذكاء يفوق عقل الانسان بمراحل بكثير والقوء خارقه تسوي قوة شياطين والحاجز يمكنك استخدامه وكل من في الحاجر يمشون ضمن قوانينك التي تضعها ف الكتاب هاذا وانتبه ان اخد احد منك الكتاب يمكنه وضع قوانين ايضا وسوف يتفعلو جميعهم عندما تقراءهم سوف يمكنك استخدامهم بطلاقه وانتبه من استخدام مشاعرك .

* * *

وبدا قراءة طلاسم ذيك طلسم ورا الاخر وبدا تعبير وجه يتغير ولاحظه نأثر وقال له سيدي توقف يبدو ان جسدك لا يستطيع تحملهم لم يجبه ذيك واكمل ف قراءة طلاسم وعندما انتهاء منهم ابتسم ابتسامة عريضة .

وقال ذيك لـ نأثر :

انقلني الي البلد مجددا .

قال نأثر:

سمعاً وطاعاً سيدي

وذهب به نأثر الي البلده في لمح البصر وعندما التقاء بـ علي والد ذيك وقال علي يبدو عليك تغير يا ذيك هل اخلفت بوعدي وذهب لشياطين مجددا .تجاهله ذيك واكمل طريقه نحوء المملكة

بتجاه الملك وقال لـ نأثر اي أحد يقترب مني أقتله بدون رحمه وأخفي وجوده ولكن لا تقتل الملك نحتاجه لاحقاً لم يعارض نأثر عن ذالك وعندما وصل الي قلعة الملك أمر نأثر ان يكسر باب القلعة واكمل طريقة الي الملك والذي كان يقف في طريق ذيك كان يقتله ووصل الي الملك وسيطر علي روحه ذيك وامر ذيك الملك بأن يجمع القاده جميعا وكل من ف البلد واجمع الملك كل من ف البلد وقال يا بلدي إن ملككم الجديد من الان سيصبح شخصً أسمه ذيك وخرج ذيك من مكانه وخرج لهم لرويته ورحب بهم واكمل كلأمه الملك وقال اعلم انكم مندهشون ومتعجبون ولكن إني اشعر إن حياتي قد اقتربت علي الانتهاء وان ذيك هوا مناسب لاحكم بعدي ووافق شعب وبدا ف الهتاف بأسم الملك وذيك ودخل ذيك والملك وقتل ذيك الملك أمام القائده وسيطر علي عقول القائده ومسح ذكرياتهم وعندما خرج ذيك من قصر الملك ليذهب لأبيه وأمه وعند وصوله الي باب منزله قراء طلسم ليختفي نأثر ودخل ورأته امه وذهبت لتحضنه وحضنته وخرج روح ذيك ولا يراها احد وبقي شيطان في جسد ذيك وابعد ام ذيك وضربها وأتا ابيه يحمل القلاده وبدا يقرا ف طلسم ما وفي لمح البصر خلع يد ابيه بينما امه تبكي وتبكي روح ذيك الذي يرأ امه وابيه يعذبان من قبل شيطان الذي سيطر علي جسده وبدا يعذب في وألد ذيك ويخلع يده ومن بعدها رجله وعلي وألد ذيك يصرخ من ألم ويقرا ف طلسم بينما يعذبه شيطان الذي يسيطر عليه شيطان وهوا يضحك ضحك هستيري وحتا نطق اخر حرفة ف طلسم واختفي شيطان ورجعت روح ذيك وعند رجوع روح ذيك بدون تفكير قراء طلسم ورجع نأثر وقال نأثر ادخل ف جسد ابي بسرعه ودخل في جسد ابيه وقال اشفيه بسرعه وشفي نأثر وأرجع اطرافه التي فقدها وكلمه من جسد ابيه وقال ان خرجت فـ لن يتذكر شي ممن حدث وهز رأسه ذيك وهوا يبكي وخرج من جسد ابيه ورأ علي أم ذيك تبكي ومنهاره وهي تشاور بيدها الي ذيك ظن علي ان ذيك فعل لها شي وخد بسكين بطعن ذيك في جميع جسده وكان سيقتل نأثر وألد ذيك نظر أليه بغضب ورجع نأثر وركدت الام نحول علي لتبعده عن ذيك وقال له اخرج ايها شيطان ولا تعد الي هنا مجددا وخرج من الباب وضع يد نأثر علي كتف ذيك ونظر خلفه ليرا

نأثر وقال له القلاده التي ختم فيها الشيطان خذها وقال احضرها لا يمكنني اجعل ابي يرأني واحضرها نأثر وأعطها لـ ذيك وشفي جروحه ذيك وذهب الي المملكة الي القلعه وقرا طلسم الحاجز وفعل الحاجز ومضي وقت طويل في القلعه بدون الخروج منها واخبر ذيك نأثر هل اشيطان العجوز هل هوا من فعل ذالك اجابه ناثر لا ليس كثيراً فقد اعذرني سيدي ولكن يبدو طلاسم لم يتحملها جسدك فسيطر عليك شيطان وهاذا شطيان جزء من شيطان الذي اعطاك الطلاسم امر ذيك نأثر بـأن يوصله إلي الشيطان العجوز وذهبو الي الكوخ وطرق الباب وخرج لهم رجل العجوز ومن فوره قراء طلسم وقتلع رأس شيطان العجوز وختم روحه علي شكل بشري و بدا في تعذبه وقرء عليه طلسم يشل حركة شيطان وبدا في اقتلاع أطرافه كما فعل في أبيه وفعل ذالك مرار وتكرارا حتا شعر براحه واقتلع رأسه وقتل شيطان. ورجع الي القلعه وتعب ذيك وفاضة به مشاعره بلبكاء واستدعدا نأثر وقال انت حر يا نأثر وقراء طلسم تحرير وقال له افعل ما تشاء وشكرا علي ما فعلته من اجلي .

قال ذيك :

- هل لي ان أسئلك سوال ؟

قال نأثر :

- بطبع تفضل .؟

قال ذيك :

- هل يوجد اقوء مني الان ؟

قال نـأثر :

- نعم يوجد ولكن من شياطين اما قوتك تصنف من ثالث قوء في مراتب شياطين وانت اول بشري يعمل ف سحر ويصل للقوء بسرعه هذه .

قال ذيك :

- حسنا هل يمكنني ان اطلب منك طلب اخير ؟

قال نـاثر :

اطلب ولك ما شئت ؟

قال ذيك :

- هل ممكن ان تختم جسدي وروحي في قلاده وتدفنها تحت الارض حيث لا يجدها احد الا بعد قرن من وقت ختمي وان تذهب لابي وأمي وتمسح ذكرياتهم من أنهم كان معهم ابن اسمه ذيك وان ترسلهم الي القلعه وتضيف لهم ذكريات إن أبي من حكم البلد منذ سنين وان تعطيه هاذا كتاب الحاجز فلـ يكتب القوانين كما يشاء وانا قد كتبت قانون بأن الجميع ينسي كل ما حدث للملك القديم وتكون في ذكرتهم أن ابي هوا ملكهم.

قال نـأثر :

- هل ستأجعل كتابك الذي كنت تسجل فيه كل شي مع الختم ؟

قال ذيك :

- كتابي كان ف بيت ابي الذي تركته .

قال ناثر :

- كنت اعرف انك تريده احضرته معي خذه كتابك سيدي .

قال ذيك :

- شكرا لك واجعل ذالك الكتاب في مكتبة المملكه لكي لا يضيع الكتاب وان تكتب وتجعل في أخر ورقه وتكتب مكان الذي توجد فيها القلاده التي ختمتني فيها وان من يجد مكان ختمي سأحقق له ثلاث أماني مهما كانت اما قلادة شيطان ف أمحيها عن الوجود وكما قال شيطان ألعين أن كل من بداخل حاجزي تمشي عليه قوانيني.

* * *

وبعد من أن انتهاء احمد وليث من قراءة الكتاب ذيك وما كتبه نأثر في اخر صفحه الذي تركه ذيك يكتبه بنفسه

وان مكان القلاده في اتجاه القرص المنير في اقصي شمال ومن يجد مكان الختم ويقرا الطلسم ولا يخاف من يقرا طلسم فلا ضر عليه ولا اذي ومن يحرر ذيك من ختم سيتحقق له ثلاث امأني مهما كانت

فيقرروا أن يسألوا رجل صاحب المكتبة عن هذا الكتاب.

قال ليث:

- ماهوا هاذا الختم ؟ وما هو قرص المنير؟ وهل صحيح أن لا يوجد ضر ف طلسم هاذا بانه لا يضرنا ؟

أجاب الرجل:

- ببساطة قائلاً إن قرص المنير هو الشمس، وأن مكان ألختم هو تحت الأرض في اقصي شمال وكثيرون كانوا يبحثون عنه في الماضي، بسبب إمكانية تحقيق ثلاث أماني. يجب أن تتوجهوا نحو الشمال وتبحثوا في تجاه الشمس."وأن بحثتم هناك، ستجدون ما يتحدث عنه الكتاب، ولكن حتى وإن بحثتم، سترجعون خائبين الأمل، مثل الذين قبلكم. فكثيرون بحثوا عن ذلك، ولم يجدوا شيئًا، ولكن لماذا تسئلون الان هل وجدتم القلاده ؟

أجاب أحمد:

- لا لا لا، لم نجد ولكن نبحث عن شيء جديد.

رد الرجل:

- حسنًا.

وقال ليث:

- كم سعر الكتاب؟

أجاب الرجل:

- لا، الكتاب ليس للبيع، يمكنكم قراءته هنا فقط.

وقال أحمد:

حسنًا، يكفي ما قرأناه منه اليوم، يكفي حتى هنا.

* * *

ووافقه رأي ليث ،وعادوا إلى المنزل، الذي استغرق منهم وقتًا للوصول. ناموا جميعًا، وفي صباح اليوم التالي، انطلقوا لبداية يوم جديد.

قال أحمد:

- لا، نحن لن نذهب اليوم للعمل. سنتوجه إلى ذلك الكتاب، إذًا قرأنا أن هذه القلادة تمنحنا ثلاث أماني. إذًا، كيف نستخدمها؟

أجاب ليث:

- لا أعلم، ولكن حسنًا، هيا نذهب الآن.

قال أحمد:

- لا، دعنا ننتظر قليلاً، على الأقل لا نجد صاحب المكتبة مغلقًا.

أجاب ليث:

- حسنًا، نحن صحينا في صباح الباكر ولم نذهب للعمل، سأذهب للحضور لحضار طعام.

قال أحمد:

- حسنًا،

* * *

وعندما عاد، وجد أحمد أن الطعام كان قليلاً، قال احمد لليث لماذا قللت الطعام هكذا؟

قال ليث:

- إن مخذوني بين المئتين والخمسين، وأخاف أن يعيقنا في الطريق، فنحتاجها، فالجوع أفضل من أن نتوقف في وسط طريق مجهول.

وأفق احمد علي كلامه وقال لم أكن متوقعًا أننا سنرجع إلى مملكة غدين مجددًا. ماذا ستتمنى يا ليث من القلادة أن تتحقق لك؟

رد ليث:

- لا أعلم، ولكن عندما يأتي ذلك، سأفكر وأنا لا أريد أن أذهب معك.

أجاب أحمد:

- ماذا؟ لماذا لا تريد الذهاب؟

رد ليث:

- هل نسيت أمر ندي؟ فأنا أحبها.

رد أحمد بدهشة:

- أحببتها؟ كيف كنت أظن أنك تمزح معي في حبك لها "

أجاب ليث:

- اتذكر عندما أعطيتها القلادة.وهمست لها؟

أجاب احمد:

- نعم.

وأكمل ليث:

- أنا قلت لها أنني أعجبت بها، وردت بنفس الوقت قائلة وأنا أيضًا .

رد أحمد:

"حسنًا، ماذا تنوي فعله الان؟

قال ليث:

- لا أعلم. فإذا رحلت معك، لا يمكنني العودة إلى هنا غير في آخر سنة، وإذا أخذتها معنا إلى هناك، لا أضمن موافقة أهلها. فإنها ليست زوجتي ليحق لي أن أخذها. أريد أن أبقى هنا.إذا كنت ذاهبًا للقاء حبيبتك، أين سأفعل هناك أنا؟ وأيضًا ستنتهي حياتها أن أخذتها بسبب القانون الذي وضعه الملك في قوانين البلد. إن من يولد في هذه البلد ويخرج بدون إذن الملك، ستنتهي حياته، ولا أظن أنني سأترك شخصًا يموت بسبب حبي له.

أجاب أحمد:

- حسنًا، سنرجع إلى مملكة غدين وسنبقى هناك حتى يأتي عندما تفتح الأبواب. ولكن دعونا نأخذ إذنًا من الملك برحيلنا ، لأنه قد يكون من الممكن أن لا نستطيع الخروج من هناك. ولنأخذ إذنًا من الملك بأن يجعل لنا بعدًا في الوقت الذي تفتح فيه الأبواب نرجع.

رد ليث:

- لكن كيف سنفعل ذلك إذا رفض الملك؟

أجاب أحمد:

- لا عليك، دع ذلك عليّ.

رد ليث:

- حسنًا، سأعتمد عليك. وما رأيك؟ سأذهب الآن لأودعها بأننا سنترك البلد غدًا ونعود مجددًا.

رد أحمد:

- وأنا سأذهب إلى المكتبة لكي أكمل ماذا نقول لكي تتحقق لنا هذه الأماني.

*** * ***

وذهبوا كل واحد في طريقه، أحمد إلى المكتبة وليث إلى ندي. عندما وصل إلى منزلها، وجدها تسقي الأشجار والورود أمام منزلها. عندما رأته، سلمت عليه وقالت ألم تذهب اليوم إلى عملك؟ رد ليث لا، ولكن غدًا المهرجان الذي حدث عليه الملك، وستفتح البواب لأننا سنترك هذه البلد، أنا وأحمد. وأيضًا سنعود في آخر سنة.

قالت ندي بدهشة:

- أتتركني كل هذه المدة وترحل؟

اعتذر ليث وقال:

- أحمد يحب طبيبة مملكة غدين التي تم احتلالها من قبل مملكة ليوسنا، كما أخبرتك. وسيذهب إليها هناك ليطمئن عليها، وعندما يجد الوقت المناسب، سيخبرها بحبه.

قالت ندي:

- حسنًا، لا انتبة علي نفسك. سأنتظرك بفارغ الصبر.

* * *

شكرها على فهمها له ورجع وجد أحمد بكل دهشة ينظر إلي ورقة وأخبره لماذا تنظر هكذا. قال اذا قلنا هذا الكلام سوف تتحقق المنياتنا ولكن لم أفهم هذا الكلام وحاولت أفهمه وأقرأه ولكني لم أعرف حتى أقرأ هذا. إنه مختلف حتى عن لهجة نايسن.

قال ليث:

- أرني، ممكن أفهم أنا؟ لم افهمها ولكن عندي فكرة، سوف أذهب بالورقة إلى ندي فهي ولدت في هذه البلدة، فمن الممكن أن تعرف أن تقرأها."

رد أحمد:

- حسنًا، لكن لا تتأخر لأن غدًا سوف نذهب.

أجاب ليث:

- لا عليك، سأتي سريعًا.

* * *

وذهب ليث إلى ندي ليريها الورقة لعلها تفيدهم بشيء ما بخصوص القلادة. وعندما وصل إليها وجدها تبكي سألها عن ماذا تبكي مسحت دموعها سريعًا وأجابته ندي لا، لم أكن أبكي، إن بعض الأتربة أتت على عيني فقط، قال ليث هل تكذبين علي؟ قالت ل كما تعلم انا لا اكذب، ولكن لماذا رجعت؟ هل ستبقي؟ رد ليث لا، ولكني جئت إليك بورقة، هل يمكنك قرائها؟

قالت ندي:

- بطبع أين هي؟

وأراها الورقة وبدأت تنظر إليها

وأكملت

- إنها لهجة القديمة للبلد ولم يعد أحد يعرف أن يقرأ هذه اللهجة. ومن الصعب أن تجد أحدًا يتذكرها. ولكن كيف حصلت على هذه الورقة أو من كتبها لك؟

قال ليث:

- لا، وجدتها انا وصديقي، فعتقدنا أنها مهمة ولكن شكرا لك.

قال ليث لأحمد:

- لقد تعجبت أنها لم تفهمها، إنها لهجة قديمة وقد نسوا هذه اللهجة لأن لم يعد أحد يستخدمها ولهذا غيروا لهجتهم لكي يتكيفوا مع باقي الممالك والدول.

وقال أحمد:

لقد تأخرت ولكن هيا لنذهب إلى الملك ونأخذ إذنًا منه لكي يحدد لنا وقت رجوعنا.

رد ليث:

نعم اعرف فأني جلست معها قليلا وودعتها وأتيت علي الفور حسنًا.

* * *

وهما في الطريق تكلم ليث وقال عندي إحساس بأن الملك لن يقبل ويرفض طلبنا أجابه أحمد إن بعض الظن الجميل ويأتي بخير كثير وقال ليث مبتسمًا حسنًا كما تشأء. وعندما وصلوا إلى الملك، بعد أن مرؤ من الجنود وسمحوا لهم بالدخول، وأخدهم الجندي إلى الملك، قالو للملك يوجد شخصان يحتاجان لإذن للخروج من البلد فأخبرهم الملك دعهم يدخلون، وعندما دخلوا انحنوا احتراما للملك وقالوا جلالتك، نحن من مملكة تُدعى مملكة غدين، ولكن قد ساءت ظروفها وأن ملكها تسبب، في تخريبات وأعلن حربًا غير مستعدة لها وقد تم خسارته واحتلت مملكة غدين، ولقد خرجنا بوعجوبة، وكان الأمر صعباً، لكن لدينا صديقان هناك نحتاج أن نذهب إليهم ونطمئن عليهم. قال الملك حسنًا، ولكن أنتم لا تحتاجون إذنًا لأن القانون لن يؤذيكم بشيء، فقالوا إذاً إن ذهبنا هناك من الممكن أن يأخذنا الجنود ونسجن ونعذب ونحن نحتاج الإذن منك لكي نستخدمه هناك ولنقدر أن نرجع مجدداً في آخر السنة عندما يفتح الباب فقال الملك حسنًا، حسنًا، إليكم ما تطلبون. وكتب في الورقة أن هذا الشخص الذي يحمل هذا التصريح فإنه يسمح له بالدخول إلى أي بلد والعودة منها في أي وقت يريد، فهو من بلد نايسن. ووضع اسم أحمد وختمه بختم ملكي وقام بتصريح آخر بأسم ليث وقال لهم يمكنكم الذهاب مطمئنين، وسوف أبدل لكم وحداتكم بعملات ذهبية لكي تستطيعوا تبديلها في أي مملكة تذهبون إليها. فشكروه ورجعوا إلى المنزل.

وقال ليث لأحمد:

- لم أتوقعه طيبًا هكذا."

فقال أحمد:

- أخبرتك يوما ما بأن لا تنظر للسماء وهي صافية لأنها تغير أجواء في كل وقت، فليست جميلة في كل الأوقات.

فقال ليث:

- أحسنت القول.

ووصلوا إلى المنزل وكانوا متعبين فناموا لرحلتهم القادمة. واستيقظوا على أصوات الكثيرين وجلبوا الفطور

وقال أحمد مازحًا:

- انظروا، أنهم يودعونني بلمهرجان، يالهي لم أكن أعرف أني بهذا الكثير يحبونني،

ضحك ليث وقال:

- لم أعرف أنك لديك كل هذا من الأشخاص يفرحون بك، عددهم لا يصدق، ويتعاملونك بكل مودة خارج البلاد، يالهي، إن صديقي أصبح محبوبًا في هذه البلدة.

ذهبوا للمنزل وخرجوا للرحلة القادمة إلى مملكة غدين.

قال أحمد:

- سوف أترك رسالة مع ألمال عندما يأتي صاحب المنزل ليرى الورقة وحق ألايجار، وأني كتبت في الورقة أننا سوف نعود في آخر السنة فلا تأجير المنزل لأي شخص آخر.

* * *

وخرجوا من المنزل وذهبوا إلى السور وخرجوا منه ولمح أحمد رجلا ينظر إليه ولم يلقِ اهتمامًا له ولم يركز عليه وكانوا يتمشون في الصحراء حتى وجدوا عربات ليركبوا معها وسمعوا صوتًا خلفهم، لينظروا وجدوا رجالًا ثيران يهاجمونهم بالضرب وأمسكوا بليث وأحمد وقال أحدهم: إذا من منكم يحمل قلادة مثل زيك؟

قال أحمد:

- وما هذه القلادة؟ لا يوجد لدينا قلادة.

رد الرجل بغضب:

- لا تكذبوا، يا هذا اني اعلم انها معكم .

وأكمل ليث:

- ولكننا فعلاً لا نعرف عن ماذا تتحدث.

وقال رجلاً آخر أرجو إذاً، إذا لم تقولوا عن القلادة." وأخذ رجل سكين من شخص آخر وطعن به يد ليث وقال أين القلادة؟ ولم يرد أي منهما وطعن في كتف ليث وقال أعدك أن لم تجاوبو

فأن هذة سكين ستكون في قلبك، وأعدك أنك لن تعيش، وأيضاً صديقك سيأتي معك، لا تقلق بشأنه.

وصرخ ليث من الألم وأعاد كلامه وقال أين القلادة؟ ولم يرد أحمد أيضاً وقال يبدو أنكم تريدون الموت. وأمسك بكتف ليث ورفع سكينًا حول ليث ليستفز احمد برأيك بأن تأخذها في قلبك أو في بطنك او في جميع جسدك؟ وهاجمهم بالطعنة بلحركة البطي، إلا أنها أوقفه صراخ أحمدوقال إنها معي، سأخرجها ولكن دعهم يتركوني أولاً وتركوه وأخرج أحمد القلادة وأخذها منه وقال كنت أعلم أنها معك. ونظر بجانبه وهز رأسه بتجاه أحمد ونهالو ،عليهم بضرب ووضع طعنتين في بطنه ووقع أحمد بدمه واغمي عليه وهربوا وذهبوا مسرعًا .

وبعد إصابة أحمد وليث بإصابة بليغة، حيث كانت إصابة أحمد بليغة على عكس ليث الذي كانت إصابته خفيفة إلى حد ما وبعد أن هربوا الذين انهالوا عليهم بالضرب، ذهب ليث إلى أحمد الذي اغمي عليه من الطعنة التي تلقاها، وقطع جزءًا من ملابسه ليستخدمها كغطاء على جرح أحمد، ثم حمله فوق كتفه رغم إصابته. وبعد أن مشيا لمسافة طويلة وهو يحمل أحمد وشعر بتعب شديد، تمكن من مقاومة التعب حتى سمع صوت العربات من خلفه. فأجلس أحمد على الأرض، وعندما اقتربت العربات، بدأ في الصراخ ساعدونا، صديقي مصاب بجرح خطير ويجب أن نصل إلى أقرب مستشفى وكان يكرر في كلامه، لكن لم يتوقف أحد من أصحاب العربات لمساعدتهم، حتى وقف رجل وقال ليث ارجوك، ساعدنا لنصل إلى المملكة القريبة، وسأعطيك ما تريد، صديقي على حافة الموت. ركب ليث مع الرجل صاحب العربة، وبينما كانا في الطريق، فتح أحمد عينيه وقال ليث اصمد قليلًا، إنه لم يتبق سوى القليل لنصل إلى مملكة غدين، ولنذهب إلى مستشفى قريبة. أجاب أحمد بهدوء لا، لا أريد الذهاب إلى هناك، أريد أن نتوجه مباشرة إلى شجرة القمر.

فسأله ليث:

- وأين هذا المكان؟ ولماذا نذهب إليه؟

أجاب أحمد:

- سأخبرك عندما نصل إلى المملكة.

ورد ليث وهو متعبٌ كثيرًا:

- سنذهب أولاً إلى المستشفى، ثم نتوجه إلى المكان الذي تريده.

رد أحمد:

لا، لا أذهب هناك فحسب إلى هناك.

فقال ليث:

- إنك مصاب بجروح خطيرة، عليك أن تذهب.

وعندما وصلوا، وشرح له طريق شجرة القمر قال ليث لأحمد نحن هنا، لنذهب أولاً إلى المستشفى، ثم نتحدث عن الذهاب إلى المكان الذي تريده. فرد أحمد بتعب انك أوفي صديق قابلته منذ ولادتي، شكرًا على كل ما فعلته من أجلي.

وقال ليث بهدوء:

لا داعي لشكر ارتاح فقط ولا تتحدث بهذه الطريقة؟

ثم أغمض أحمد عينيه، وصرخ ليث بخوف لا، لا تغمض عينيك، أبقها مفتوحة!

صرخ ليث بأعلى صوته، ولكن لم يظهر أي طبيب، ورأى ليث دمًا يخرج من فمه. ثم ذهب وجلس بجانب أحمد، ويقول يا ليتني لم أسمع كلامك. أغلق عينيه وقال قبل أن يغلقها: "آسف، يا ندي، يبدو أنها ستكون النهاية هنا. وفجأة، عندما أغمض عينيه، رأى حبيبته ندي تحدثه في خياله على الاستيقاظ، ففتح ليث عينيه ببطء ورأى نارين تقول له لا تقلق، ستكون بخير.اصمد، سنذهب إلى المستشفى الآن. ورفع إصبعه باتجاه أحمد وقال بصوت خافت انقذيه، لا عليكِ مني، انقذيه وهو يبكي بدموع تتساقط من عينيه، ثم أغلق عينيه مجددًا، يكرر بصوت مكسور: انقذيه .، سأغلق جرحك وتذهب معه. ولا تحاول التكلم، صحيح، جروح التي في يدك، لكنها إصابة في وريدك. يبدو أن من طعنك أو تعرض عليكم سكين مسمومة، أو يوجد بها سم، ولكن ليس بقوة كبيرة. وحمل مساعد نارين بعربة طبيه وذهبه به الي مستشفي وكان مغمي عليه وقعد ف المستشفي قرابة شهرين يتعالجان وأفاق ليث ووجد طبيبه تعطيه ماء وقالت لرفيقتها اذهبِ وأخبري طبيبة نارين أن المريض الاول أفاق من غيبوبته واعطته الماء وشرب ليث واخذ دواء وأتت نارين لفحصه ووجدته قد تم شفائه

وسألها اين احمد؟:

- قالت انه لم يفيق من غيبوبته الا الان ولكن نحاول ما بوسعنا اليه وقال لها هل لاذلتي تتذكريه ؟

أجابت نارين:

- نعم وكيف يمكنني نسيان من جعل حياتي جميلة؟

قال ليث:

- اتعلمين انه قد أتينا لهنا لجلك

أجابت نارين:

- نعم اعرفه كنت اعرف انه **يوما ما سيعود** ولكن ليس بهذهِ الحال

قال ليث :

- أتينا لسبب وعندما يفيق سيخبرك به ولكن هل يوجد قلم وورقه هنا ؟

أجابت نارين:

- نعم يوجد ولكن لماذا

رد ليث:

- سأكتب شي لأحمد عندما يستيقظ أعطيه أياه

قالت نارين:

- حسنا

* * *

وأحضرت نارين ورقة وقلم، وشكرها وأخذ منها القلم والورقه، وابتعد عنها وكتب ما يدور ف عقله، وذهب وأعطي الورقه، وقال لها عندما يستيقظ وترجع إليه صحته أعطيه هذهِ الورقة، وقالت له نارين أتترك صديقك وهو بهذه الحاله، وتذهب وقال لها تركت له سبب ف الورقه، وسيتفهم الأمر فأجابته حسنا كما تشاء، ولكنه من الممكن أن يحزن لتركك له فإن بعض الكلام في ورقة لا يشفي ما يجرح من داخل، وفكر ليث كثير ف كلامه، وقال لها سيتفهم هوا الامر، فقالت حسنا كما تشاء أمرك مع امره، وذهب ليث، وبعد مرور ثلاثة شهور آفاق أحمد من

غيبوبته، وعندما رأته آفاق لمعت عينها بدموع، واقتربت منه وهو قام من فراشه، وساعدته ومسح بيده دموعها، وقال لها لم أظن أني بعد الفترة هذهِ التي تركتك فيها ستكونين لطيفة معي هكذا، وحضنها في لحظة دهش من الأطباء الذين كانو فالغرفة معهم، وهمس فأذنها قائلا أحبك نارين ....

* * *

أبعدت نارين، ونظرت إلى باقي الممرضين الذين كانوا في الغرفة للخروج، وقالت له: "صديقك الذي كان معك ترك لك هذه الرسالة وذهب. لا أعلم لماذا لم يخبرني بشيء سوى أن أعطيك هذه الورقة."

أخذ أحمد الورقة وبدأ يقرأ ما فيها. كان مكتوبًا: "مرحبًا أحمد، لا تجهد نفسك حتى تشفى بالكامل. أنا رجعت إلى نايسن. لا تحزن لأنني تركتك، ولكنني ذهبت لأبحث عن شيء هنا ثم سأغادر إلى نايسن. أعدك أنني لن أترك أحدًا من الذين اعتدوا علينا. فكرت بدلًا من أن أنتظر، أن تستمتع مع حبيبتك نارين. إنها لحظة جميلة، هنئًا لك. مع تحياتي، ليث. أتمنى لك الشفاء العاجل."

دخل رجل إلى الغرفة حيث كان نارين وأحمد، وحضن نارين، وقال: "كيف حالك؟ هل يزعجك هذا؟ هل تعرفينه؟"

أجابت نارين:

- نعم، إنه من كنت أخبرتك عنه. هو الرجل الذي كان يساعدني كثيرًا. ليس من عالمنا، لكنه ترك المملكة في أول احتلالها وبدأ البحث عن الطريق الذي دخل به.

قال أحمد بدهشة:

- من هذا؟

أجاب الرجل:

- أنا زوجها. لقد أخبرتني عنك كثيرًا. شكرًا لوقوفك معها لفترة. اسمي خالد.

رد أحمد بصدمه:

- حسنًا، خالد وأنا أحمد. آسف عما حدث، لم أكن أعلم أنها تزوجت. حضنتها، إني افتقدتها فقط، ومر وقت طويل. وأعتذر مرة أخرى.

رد خالد:

- لا، لا تعتذر. لو كنت مكانك لكنت فعلت نفس الشيء. أن تترك شخصًا عزيزًا عليك، ثم تعود إليه مجددًا.

قالت نارين:

- يبدو أنك لم تجد الباب، وقد عانيت في طريقك، صحيح؟

أجاب أحمد:

- لا، لم أجده. نعم، صحيح. فقد تنقلت إلى بلاد عدة، ووجدت رجلاً من الذين عالجناهم في مملكة عين. وأضافني أنا وليث وبقينا يومًا معه، ثم أكملنا طريقنا. حتى دخلنا بلدًا أخرى تُسمى نايسن، والعجيب في الأمر أن عملتها غير مرئية وتنتقل تلقائيًا. وتعرفين عملاتك في يدك، ولكن تغير الملك وتغيرت القوانين. وأصبحت لا ترى العملة إلا إذا وضعت يدك على جبينك.

ردت نارين بضحكة خفيفة:

- أشعر أن الأمر ممتع وجميل.

قال أحمد:

- إن لم يكن معك مخزون يتعدى المئة وحدة، قد تروى إلى الموت.

أجابت نارين:

- أو لا، يبدو أنها ليست ممتعة وجميلة كثيرًا.

قال خالد:

- نعم، أعرف. لقد كنت هناك منذ فترة، فذهبت لأرى ممالك وبلدانًا أخرى.

* * *

قبل قدوم أحمد إلى مملكة غدين، كان الملك نزين، قبل موته، عند صديقه ملك مملكة عين. علم أن مملكة غدين قد تم احتلالها، وكان ينتظر الفرصة ليخبر صديقه ملك عين. وعندما أتت الفرصة ليخبره بوجود ضعف في المملكة، طلب منه أن يهجم عليها ويسترد مملكة غدين. وثق ملك عين في كلام ملك نزين، لأنه كان يعلم أن عقل نزين لن يخطئ، ودائمًا ما تنجح خططه. هاجم ملك مملكة عين على ملك ليوسنا، وفعلًا، كما توقع نزين، كانت المملكة ضعيفة، واستعادوا مملكة غدين إلى رشدها. أصبحت مملكة غدين ملكها نزين، وخضعت مملكة ليوسنا لقوانين مملكة عين.

بعد مرور شهر من ذلك، مات ملك نزين بعد استرجاعه لمملكة غدين، وهو ما جلب سعادة كبيرة لشعب غدين من ملكهم الذي يحبونه. أرسل ملك مملكة عين أطباء محترفين في مجال الطب، ومن بينهم نارين التي عرفت في مملكة عين، لفحص ملك نزين ليتأكدوا إن كان موته

متعمدًا أم كان موتًا طبيعيًا. فحصوه ولم يجدوا آثار قتل أو سم، وأكدوا أنه مات موتًا طبيعيًا. أقاموا له أفخم عزاء عرفته مملكة غدين ومملكة عين، يليق بملك شهد له التاريخ بأنه أفضل ملك تم معرفته. حزن شعب غدين لوفاة من حرر لهم بلدهم وملكهم الذي يحبونه.

قريبًا، كان من المقرر تكريم الملك الجديد لمملكة غدين من قبل مملكة عين، وهو ابن ملك عين خالد، زوج نارين، الذي أعجب بها عندما رآها تعالج المرضى وتساعد الناس في الماضي. تحدث معها بعد فحص الملك نزين وأخبرها أنه يريدها أن تقبل الزواج منه. لم ترد عليه في البداية، فقال لها أن تفكر في قرارها. وأكد لها أنه لن يزعجها ولن يجبرها على أي شيء. عند انتهاء فترة العزاء لملك نزين، بعد يومين، وعدها بأنه سيجدها ويأمل أن تجد وقتًا للرد عليه.

انتهى عزاء ملك غدين بعد شهر من وفاته، وكان الجميع حزينًا لموته. وافقت نارين على الزواج من خالد، الذي اكتشفت مؤخرًا أنه ابن ملك مملكة عين، والذي سيكون الملك الجديد لمملكة غدين. في تلك الفترة، كانت نارين تذهب إلى شجرة القمر، وحتى في اليوم الذي عادت فيه من عملها، رأت أحمد وليث قد عادا بإصاباتهم البليغة. ذهبت إليهم مسرعة، وأغلقت جروحهم، ثم أخذتهم إلى المستشفى.

رد أحمد:

- جيد أنك كنت هناك. قوانينهم صارمة. هل تعرف قراءة كتاب ذيك؟

أجاب خالد:

- نعم، أعرفه، ولكن لم أقرأه. لم أكن أهتم له.

قال أحمد:

- إذاً، أنت لا تعرف القلادة التي تحقق ثلاث أماني؟

رد خالد بضحكة خفيفة:

- يبدو أن إصابتك كان لها مفعول كبير عليك.

قال أحمد:

- لست مجبرًا على تصديقي.

وأكمل أحمد:

- نارين، هل انتهيت من العلاج؟ أم ماذا؟

أجابت نارين:

- نعم، انتهيت. وفي المساء سوف تخرج.

وأكملت:

- خالد، ممكن تتركنا قليلاً أنا وأحمد؟

أجاب خالد:

- بالطبع، ممكن.

* * *

بعد أن خرج خالد، بدأت نارين تتحدث مع أحمد قائلة:

- عندما خرجت، كان الأمر صعبًا. كنت دائمًا عندما أتى إلى مكاننا المفضل، شجرة القمر، أتخيلك هناك وأحدثك رغم أنك لست موجودًا. وكانت الأحوال تسوء من وقت لآخر، ولكن لا يهم. أهذه هي من قال عليها ليث أنك ستخبرني بها، أنك تحبني؟

هز أحمد رأسه بهدوء قائلًا:

- نعم، إنه هو من شجعني على أن أخبرك، ولكن لم نكن نعلم أنكِ لديكِ حبيب. كان من المفترض أن أخبرك في وقتها، قبل خروجي، ولكن خيال فرح ورفض والدها كان يلاحقني، ولم أستطع إخبارك بحبي. وأعلم أنكِ كنتِ تحبينني أيضًا، وهذا ما دفعني لأن أخبرك. ولكن يبدو أن النصيب لم يأذن إلي الآن.

ردت عليه نارين:

- لا تحزن. إن كنت تريد سعادتي، فأنا أحببتك أيضًا، ولكنك تركتني. كنت تعلم أنك من تساندني، ولكن حب خالد عوضني عن مغادرتك. فقد كان يهتم بي حتى قبل أن يخبرني بحبه. وأيضًا، لم أكن لأوافق عليه لولا أني فقدت الأمل في عودتك.

أجاب أحمد بابتسامة يتلوها الحزن:

- لا عليكِ، فأنا بخير ولا يوجد حزن. مباركة عليكِ.

وأكمل أحمد:

- هل اليوم آخر سنة؟

أجابت نارين:

- نعم، لماذا؟

رد أحمد:

- هل يمكنك إخراج هذه الأشياء من يدي؟

أجابت نارين بقلق:

- ولكنك لم تشفَ بالكامل.

قال أحمد:

- أخرجيها فقط، فإن انتهى اليوم، فلن أستطيع العودة إلى ليث.

ردت نارين:

- حسناً، سأخرجها وأغطي الجرح. ولا تخرجها حتى تشعر بالراحة منه.

أجاب أحمد:

- حسناً، حسناً، لا عليكِ.

* * *

أخرجت نارين الأدوات الطبية من يد أحمد. ودّعته ودّع خالد، وأعطى خالد حصاناً لأحمد ليذهب به. ركض أحمد بالحصان باتجاه الصحراء نحو بلد نايسن قبل أن تغلق أبوابها. وهو مسرع، وجد شخصاً يمشي في الصحراء. هدأ سرعة الحصان حتى وصل إليه وسأله:

- أين وجهتك؟

قال الرجل:

- لا أعلم، حيث أنتهي من هذه الصحراء سأعيش حيث أكون. ولكن من أنت ولماذا تسأل؟

أجابه أحمد:

- اصعد، اصعد. نحن في طريقنا إلى بلاد نايسن، وإن لم نسرع، ستغلق أبوابها.

صعد الرجل وأخبره أحمد أن يتمسك به جيداً. أكمل أحمد طريقه مسرعاً نحو نايسن، وعند وصولهم، وجد أحمد ليث ينتظره خارج السور بجانب الباب من الخارج. هدى أحمد سرعته وكان متبقياً ساعات قليلة على إغلاق الأبواب. سلم ليث على أحمد والرجل الذي كان معه، ولاحظ أحمد لهجته التي ليست غريبة عليه، لكنه تجاهل الأمر وشكر الرجل على توصيله. فسأله أحمد:

- هل لديك مكان تأوي إليه؟

أجابه الرجل:

- لا.

قال له أحمد:

- انتظر قليلاً.

أخذ أحمد ليث إلى مكان قريب وأخبره:

- ما رأيك أن يصبح معنا ويشاركنا في دفع الإيجار وغيرها، ومن الممكن أن يفيدنا في بعض الأشياء. فما رأيك؟

لم يعترض ليث على كلام أحمد ووافق. قال أحمد للرجل:

- حسناً، ما رأيك أن تبقى معنا وتعمل معنا؟ نحن نعيش أنا وليث معاً، فهل تنضم إلينا؟

وافق الرجل وتعرّف على أسمائهم. عرفوا اسمه يامن. ذهبوا إلى المكان الذي كانوا يقيمون فيه، وأخبر الرجل بأنهم عادوا من جديد. ذهبوا ليناموا جميعاً، وعندما استيقظوا في الصباح، سأل أحمد ليث:

- هل وجدت أحداً فيهم؟

أجاب ليث:

- لا، لم أجدهم.

رد أحمد:

- حسناً، سيجدهم يوماً ما. لن أترك فعلتهم هذه.

قال يامن:

- هل يمكن أن أعرف عن ماذا تتحدثون؟

* * *

رفض ليث إخبار يامن بما حدث، ولم يعارض أحمد قراره وتقبل الأمر.

عندما اعتدوا على أحمد وليث وأخذوا القلادة التي ختم فيها ذيك، عادوا إلى بلادهم نايسن وقرأوا طلسم تحرير من ختم ذيك. عاد ذيك بعد تحريره وأخبروه بالأمنية الأولى، لكنه رفض طلبهم. وقال:

- ألم توفوا بوعدك؟ من يجدني ويحررني من الختم، سأعطيه ثلاث أماني مهما كانت.

قال نعم، ولكنك لم تجدني، بل حررتموني من الختم فقط. لقد رأيت ذكرياتكم، وأنكم أخذتم القلادة بالقوة.

ثم قام ذيك بقتل جميع من كان موجوداً في الاعتداء.

تساءل يامن:

- أين تعملون وماذا تعملون؟

أجاب ليث:

- يوجد منا من يحفر، ويوجد من ينقل الحفر بالعربات، والأجر سبع وحدات في اليوم.

رد يامن:

- أليست قليلة؟

قال ليث:

- لا، ولكن رغم عددها القليل، فإنها تساوي الكثير في البلد هنا. فهنا ليس كل شيء بكثرة.

أكمل ليث قائلاً:

- ما رأيك أن تخرج وتستكشف البلد هنا، وعود وقت تشاء؟

وافق يامن ولاحظ ليث سكوت أحمد الذي عكس تصرفاته، فأخبره بهدوء:

- هل تكلمت معها وماذا حدث؟

جلس أحمد على ركبتيه منهاراً بالبكاء وقال:

- ها، ماذا أفعل؟ هل يعقل أن أحبها وأنا أجدها مع غيري؟ وكل هذه الطيبة تتركني؟ إنه ليس عدلاً، أي حب هذا؟ لقد أخبرتني أنها ستنتظرني، وعندما أتيت، وجدت أنها تزوجت. وماذا أيضاً؟

لقد أخبرتني بعد أن أخبرتها بحبي أنها أبعدتني، وأتى زوجها ليقول لي إنه تزوجها. أقسم لك أن الحياة ليست عادلة. أهذه عدل أم عقدة حب؟

جلس بجواره ليث، سمع شهيق وبكاء أحمد، وقال له:

- أتعلم أن حزنك هذا لن يفيدك؟ من يفيدك هو وقوفك على قدميك، حتى وإن كانت عليك لعنة الحب. فالحب، صديقي، يتراوح بين الناس، ولا أحد يعلم متى سيتوقف عند أحد. قد تحب شخصاً سنة وتكون أفضل ما لديه، وفجأة، بخطأ بسيط غير مقصود، تتفرق وتنتهي كل شيء. لا تحزن، فالحياة إن وقفت على شخص فلن تتحرك. اعلم يقيناً أن تجعل نفسك دائماً مبتسماً حتى وإن كنت في أسوأ حالاتك. أقدر شعورك لأنك كنت تحبها، ولكن إن هي تركتك، فتركها. لماذا تتعب نفسك في التفكير فيها؟ ربما نلتقي بها يوماً ما، أو ربما كان هذا آخر وداع بينكما. وأعلم أنك لن تنساها ولو لدقيقة، ولكن لو دام حزنك هذا، فأعدك في وقت لاحق لن تستطيع تخطيه. فقد سمعت شخصاً يقول إنه راهن أصدقائه أنها ستعود، ولكن موته اقترب وهي لم تعد، ولا يزال متمسكاً بجملة "يوماً ما ستعود". وأنا لا أريدك أن تصبح مثله، فهو أحب وتخاذل من

الجميع، وانتظر، ولا يزال ينتظر حتى شعر بموته يقترب. فكر في كلامي كثيراً، ولا تذهب اليوم إلى العمل. سأبحث عن يامن وأذهب معه إلى العمل، وسأخبره أنك متعب ولا تستطيع الذهاب. كنت أعلم أنك تريد قول شيء ما، لذا أخبرته أن يخرج ويستكشف البلد.

خرج ليث وترك أحمد بين أفكاره، حيث كان يرفض الفتاة التي يحبها. وأتى ألم في رأسه، ووضع يده فوق رأسه وصرخ من الألم. بدأت نغزات تأتي في قلبه وتحوم أفكاره بكلامه قبل دخول الباب الذي أوصله للعالم. كان يفكر في أن هناك حياة كثيرة لن تتوقف على فتاة، وأنه من الممكن ألا يعود. وضع يده على قلبه وكرر مع نفسه:

- ياليتني لم أدخل هذا الباب، كنت أرتحت أو ماشابه. لماذا؟ لماذا الحياة هكذا؟

سمع صوت نارين يتحدث وتوقف، وتمسح دموعه وتقول له:

- لم أتعرف عليك بهذا الضعف، أحمد. لا تدع مشاغل الحياة تؤدي لهلاكك.

بدأ أحمد بالصراخ:

- ماذا تقولين، ضعف؟ هل تعلمين كم أخذ من وقتي لكي أحافظ على مشاعري تجاهك وأحافظ عليها؟ وهل تعلمين كم هدت نفسي وكم تشجعت لكي أخبرك بحبي؟ وماذا في النهاية؟ تزوجتِ! لقد كنت أظن أن المستقبل سيكون جميلاً بيننا، حتى وإن لم أخبرك. لماذا فعلتِ هذا؟

نظر إليها، فوجدها تبتسم ثم اختفت نارين. جلس أحمد في زاوية الغرفة، مع تفكير بهدوء، وبقي جالساً حتى أتى ليث ويامن.

قال يامن بتعجب:

- لماذا تجلس في الزاوية هكذا، يا أحمد؟

لم يجيب أحمد.

قال ليث:

- أحمد، هل تسمعني؟

أجاب أحمد:

- ليس بالأمر المهم، يا يامن. لا فرق بين الجلوس على المقعد أو الجلوس على الأرض، فكلتاهما تعتبران جلسة.

رد يامن باستغراب:

- حسناً، كما تشاء.

قال ليث بضحكة خفيفة:

- أحضرت لك الطعام الذي تحبه، يا أحمد. هيا لنجلس، فأنا جائع، وكما تعلم، الجوع لا أتحمله.

أجاب أحمد:

- إذا كان الأمر يستحق أن تجوع، فلم أكن جائعاً، ولكن الطعام عندما يحضر يأتي معه الجوع، والأكثر في حضورك، يا ليث.

* * *

نظر إليهم يامن باستغراب قائلاً في نفسه:

- كان يبدو عليه الحزن والهدوء، وعندما جاء الطعام، تغيرت ملامحه. أمره عجيب.

لاحظ استغراب يامن ليث، وقال ضاحكاً:

- عند الطعام، نترك كل شيء خلفنا. تفضل، ولماذا أنت بعيد هكذا؟ اقترب أكثر وابدأ في الأكل، يا يامن.

بعد الانتهاء من الأكل، قال أحمد:

- ما رأيك بالعمل، يا يامن؟

أجاب يامن بابتسامة:

- صعب قليلاً، ولكن سهل في نفس الوقت.

* * *

غابت الشمس وأتى الليل. قال ليث:

- سأخرج، هل تحتاجون شيئاً أحضره معي؟

شكروا ليث وخرج لمقابلة حبيبته ندى. عند وصوله إليها، وجدها تنتظره وبدؤوا الحديث.

قالت ندى:

- صديقك أحمد يقول إنه ليس من هذا العالم، صحيح؟

أجاب ليث:

- نعم، ولكن لماذا؟

أكملت ندى قائلة:

- منذ رحيلهم، وجد أخي فتاة. يبدو أنهم اعترضوا طريقها بعض الأشخاص، فوجدها تبكي داخل سور. سألها، لكنها لم تجب، وكانت تبكي وخائفة منه. يقول إنه أقنعها بصعوبة أن تأتي وتتكلم معي أو مع أمي لكي لا تخاف مني. جاءت وأحضرت أمي لها طعاماً وشراباً. سألتها أمي عن اسمها، فقالت اسمها هاجر، وسألت أين أنا الآن. أخبرتها أمي بأنها في بلد نايسن، فقالت إنها لا تتذكر اسم بلدها، ولكن تقول إنها من الجزائر. وكلامها يختلف عنا. لاحظت أن كلامها قليل ويشبه كلام صديقك أحمد. سألت أمي أبي عن إذا كان هناك مكان يدعى بنفس الاسم الذي ذكرته الفتاة، فقال أبي إنه لم يصادف أماكن بهذا الاسم.

قال ليث بتعجب:

- هل هي لازالت موجودة في بيتك؟

أجابت ندى:

- نعم.

رد ليث:

- هل يمكن أن تحضريها؟

أجابت ندى:

- بالطبع.

رحلت ندى لتحضر الفتاة، وصبر ليث في نفس المكان حتى تأتي الفتاة التي أخبرته عنها ندى.

وعندما أتت ندى بالفتاة، قال ليث لها:

- من أين أنتِ؟

ردت الفتاة:

- من الجزائر.

فكر ليث وقال:

- يبدو أنها من نفس عالم أحمد، بسبب الأسماء الغريبة والمختلفة. سألت الفتاة:

- هل يوجد مكان تعرفينه يُدعى مصر؟

أجابت الفتاة:

- نعم، ولكنها ليست قريبة مني.

قال ليث:

- إذاً، أنتِ بعالم مختلف عن العالم الذي أتيتِ منه.

أجابت الفتاة باستغراب:

- أجل، لو كنت في عالم آخر، كيف عرفت بمصر؟

أجاب ليث:

- لدي صديق دخل من نفس الطريق الذي دخلتِ منه. هل دخلتِ من باب معين؟

ردت الفتاة:

- لا أعتقد ذلك، فلا أتذكر أنني دخلت أبواباً.

قالت ندى:

- لماذا لا تأتي بأحمد الآن؟

أجاب ليث:

- لا أعتقد أنه مستيقظ الآن. لنؤجل اللقاء إلى غد، وأنا الآن سأذهب، وأنتِ اذهبي بالفتاة لترتاح.

ردت ندى:

- حسناً.

* * *

ذهب ليث مسرعاً إلى البيت ليخبر أحمد عن أمر الفتاة. وجد يامن نائماً وأحمد يكتب في كتاب.

قال أحمد:

- نعم؟

أجاب ليث:

- هل في عالمك مكان يُدعى الجزائر؟

أجاب أحمد:

- نعم، ولكن لماذا وكيف عرفت؟

قال ليث:

- ندى وجدت فتاة تقول إنها من الجزائر وتحدثت معها. كنت سأحضرك الآن، ولكن فكرت أن أتي بك غداً لتأخذ وقتك في الحديث.

رد أحمد:

- نعم، نعم، هناك بلد في أحد بلاد عالمي يُدعى الجزائر، ولكن أين هي؟ هل نستطيع الذهاب الآن؟

أجاب ليث:

- لا أعلم. من الممكن أن يكونوا قد ناموا. دعنا نذهب غداً عندما نستيقظ وننهي عملنا، ثم نرجع إليهم أنا وأنت.

* * *

انتهى اليوم وتفكير أحمد يتردد حول الفتاة التي تحدث عنها ليث. وجد أملًا في أنه سيعود إلى بلده، ووضع رأسه على وسادته قائلاً في نفسه: "لا زلت أستمع إلى شيء بداخلي يتكسر. بينما أقنع نفسي أنه لا شيء يدوم للأبد، وكما أتيت إلى هنا، ومهما طال الزمن، سأجد فرصة للعودة إلى بلدي مصر." ثم نام، بينما كانت الفتاة تشغل بال أحمد. كلما كان فضول ليث يزيد حول الفتاة، يتساءل عما إذا كان سيستمر دخول أشخاص من عالم أحمد، وهل في المستقبل سيكون هناك طرق بين عالمنا وعالم أحمد. كان الأمر غريباً.

في صباح اليوم التالي:

ذهب أحمد وليث ويامن إلى العمل كالمعتاد. ذهبوا إلى مناجم أرتل التي تتميز بكثرة مناجمها وكنوزها، والتي يطلق عليها "منطقة الكنوز". في طريقهم، أوقفهم رحّالة الطريق وأخذ منهم خمس عملات ذهبية من كل واحد منهم. لم يتوفر مع أحمد وليث ويامن الخمس عملات الذهبية، فأخبرهم الرحّالة أن ينزلوا من العربة. فقال أحد الرجال الذين يعملون مع أحمد وليث، والذي يبدو عليه كبر العمر:

- معي خمس عشرة عملة. سأدفع مكانهم، اتركهم.

دفع الرجل العجوز خمسة عشرة عملة لأحمد وليث ويامن. شكرهم أحمد وليث ويامن، فقال الرجل:

- لا داعي للشكر، فأنا ليس من النوع الذي يترك صديق عمله في ورطة دون أن يساعده. من يترك صديق عمله في ورطة ولا يساعده، لا يُطلق عليه صديق عمل.

فرح أحمد وليث ويامن بكلامه، وعند وصولهم إلى مناجم أرتل، وجدوا رجالاً يرتدون ملابس رسمية وموحدة. وعندما نزلوا من العربات، قال رجل منهم يرتدي ملابس غيرهم:

- مرحباً بكم في مناجم أرتل، أرض الكنز والكنوز. فهي ملك ملك في الماضي. كانت مملكة أرتل أقوى بلد تحمل السلطة بسبب ما فيها من كنوز. كان الكثيرون يطمعون فيها، حتى اجتمعت أكثر من مملكة ووحدت قواها، وهاجمت مملكة أرتل حتى أوقعتها تراباً خامداً. وكان الملك يعلم أنهم يوماً ما سيفعلون هذا، فقام بوضع متفجرات كثيرة في المناجم. فلم تكن هذه المناجم هكذا قبل الانفجار. كانت تظهر بوضوح، ولكن مع الانفجار أصبحت كما ترونها الآن، وليس من السهل أن تخرج شيئاً منها. وبعد أن فجر المناجم، لم يستطيعوا أخذ شيء غير الذي في المملكة فقط.

فاعملوا بجد، أما راتبكم اليوم فهو عشرون عملة ذهبية، ويمكنكم استخدامها في أي بلد تودونها. السبب في كونها ذهبية هو لتستطيعوا تبديلها حسب بلدانكم، فليس الجميع يتعامل بنفس العملة. اجتهدوا ولا تطمعوا. فمن يطمع ويعلم أحد رجالي بطمعه سيرمى خارج مناجم أرتل. وكما رأيتم، الطريق ليس بالقرب، فليعد كما يشاء أو فليحفر في الأرض ليأكل لكي يكمل طريقه. هيا ابدأوا العمل من الآن.

بدأ أحمد وليث ويامن في العمل مع كل رجل، وانتهوا منه حتى وقت متأخر. وكان أحمد وليث منشغلين بالفتاة التي من عالم أحمد. ركبوا العربات حتى وصلوا إلى المنزل.

قال يامن:

- سأذهب وأحضر طعاماً، وأنتم اسبقوني إلى الداخل.

رد ليث:

- لا، دعني أنا أذهب. سأذهب وأحضر طعاماً، وسأذهب إلى مكان ما وأحضره، ولن أتأخر.

وافق يامن على ما قاله ليث وذهب إلى ندى. أخبرها أنه سيأتي بعد غروب الشمس مع أحمد. ثم عاد ليث مع الطعام وتناولوا الطعام معاً.

قال يامن:

- سأخرج. هل تريدون شيئاً أحضره عند حضوري؟

قال أحمد:

- شكراً لك. حتى نحن سنذهب إلى مكان ما ونعود في نهاية اليوم تقريباً.

ذهب أحمد وليث إلى ندى، وذهب يامن ليتجول بالخارج. عند وصول أحمد وليث إلى ندى، رحبت بهم. أخبر ليث ندى أن تحضر الفتاة التي من عالم أحمد. وافقت ندى وأحضرت الفتاة. عندما رآها أحمد، عرف أنها حبيبة صديقه زياد الذي في عالمه، ولكنه لم يتكلم. وهي أيضاً عرفته عندما نظرت إليه، ولكنها لم تتكلم. طلبت ندى من ليث وأحمد أن يتركاها وحدها مع أحمد، ووافقوا. قالت الفتاة التي تدعى هاجر:

- هل أنت حقاً من مصر؟

أجاب أحمد:

- نعم. وأنتِ من الجزائر كما أخبروني، صحيح؟ ولكن كيف أتيتِ إلى هنا؟

ردت هاجر:

- كان لدينا مقبرة قديمة لجدي، وورثها أبي. ذهبت إليها وحدي ووقعت في حفرة. استيقظت في صحراء بجانب سور، فدخلت، وكنت خائفة من ملابسهم وطريقة كلامهم. زاد الطين بلة حتى جاء أشخاص كثيرون من الصحراء وهاجموني، حتى اعترضهم أخ ندى وكم شخص من الذين كانوا معه. عندما تركوني، سألني أخ ندى ألا أخاف وأكتفي من البكاء. لا أخفيك علماً، كنتُ خائفة، وأخبرته أنني لست من هنا ولا أعرف هذا المكان. أخذني معه إلى المنزل عند أخته وأمه، وحدث ما حدث. وأنت، كيف أتيت إلى هنا؟

أجاب أحمد:

- أظن أنكِ سمعتِ عن شيخ عرب همام. كانت هناك أنفاق يعمل بها تحت الأرض، وأنا ووالدي كنا نعمل في الحفر. ذهبت في أحد الأيام وحدي لأحفر، وبينما كنت أحفر، وقعت في نفق ودخلت به، والتقيت فتاة هناك، ولكن ليس في بلاد نايسن، بل في مملكة تُدعى مملكة غدين. كانت فتاة

لطيفة وساعدتني كثيراً، ولكنني أخذت فترة طويلة هناك ثم رحلت. وفي أول رحيلي، التقيت بليث، ومنذ ذلك الوقت، أبحث عن باب الخروج تقريباً منذ ثلاث سنوات، ولا زلت أبحث حتى أجد طريق الخروج.

* * *

واصل أحمد وهاجر حديثهما حتى تأخر الوقت. ثم أتى ليث وندى، وذهب أحمد وليث وهاجر معاً. عادت ندى مع هاجر. وفي طريقهم، سأل ليث أحمد قائلاً:

- أظن أنك تعرفها من النظرة الأولى التي نظرت إليها. لقد لاحظت نظرتك ونظرتها إليك، يجب أنكم تعرفون بعضكم.

رد أحمد:

- نعم. إذا تذكر، عندما كنا نريد العودة إلى غدين، كنت أخبرتك أنني أحب نارين. أخبرتك أنني كنت أوقفني جدار، وصديقي في بلدي كان يوقفه المال والبيت. هذه هي حبيبة صديقي الذي في بلدي.

ابتسم ليث وقال:

- لو علم صديقك أنها هنا، لكان يتمنى ليل نهار أن يأتي لها. ورجع أحمد وليث إلى البيت ونمنا.

في صباح اليوم التالي:

استفاق أحمد على صوت ليث وهو يسعل بكثرة من المرض. ذهب أحمد إليه بالماء، فوجد وجهه محمراً. وضع أحمد يده على رأس ليث فوجد جسده درجة حرارته عالية. خرج مسرعاً

ليحضر طبيباً ليعالجه. عندما أفاق يامن من نومه، وجد أحمد يركض نحو الباب. قال أحمد ليامن وهو يركض:

- ضع شيئاً بارداً على رأس ليث بسرعة.

ذهب يامن وأحضر قطعة من القماش، وضعها في الماء البارد، ووضعها على رأس ليث. أحضر أحمد طبيباً وفحصه، وكتب له بعض الأدوية. ذهب يامن ليحضره. قال الطبيب إن ليث يعاني من حمى البرد، ولا داعي للخوف. دفع أحمد أجر الطبيب وذهب. سأل أحمد ليث ماذا حدث، هل أكل شيئاً ضاراً، لكن ليث لم يجب. نظر أحمد إليه ووجده نائماً، فبقي بجانبه حتى أتى يامن وأخذ الدواء وأعطاه لليث. أخبر أحمد يامن بأن يذهب إلى العمل، وهو سيعتني بليث. وافق يامن وذهب إلى العمل تاركاً أحمد مع ليث المريض.

قال ليث بصوت خافت:

- هل لي أن أطلب منك طلباً، يا أحمد؟

أجاب أحمد:

- بالطبع. تفضل، اطلب ما شئت.

قال ليث:

- هل يمكنك أن تخبر ندى بأنني لن أستطيع الحضور في المساء حتى لا تنتظرني؟

رد أحمد:

- ألن تخاف عليها أو تحزن؟

أجاب ليث:

- فلتخاف أفضل من أن تخيب آمالها إذا لم أتي، فتشعر بالحزن.

قال أحمد:

- حسنًا، كما تشاء. في المساء ليس الآن. الآن، اذهب إلى النوم واسترح، ولا تحاول القيام بأي شيء. إذا احتجت إلى شيء، نادني.

* * *

نام ليث وخرج أحمد من الغرفة بهدوء، وفكر في أن يذهب ليخبر ندى بأنه لن يأتي في المساء حتى لا تتركه. ذهب أحمد إلى بيت ندى، وعند وصوله، رأته هاجر فنادت عليه:

- أحمد!

قال:

- نعم؟

ردت هاجر:

- هل تحتاج إلى شيء؟

أجاب أحمد:

- نعم، أريد ندى في شيء.

قالت هاجر:

- من ندى؟ هل بينكما شيء؟

رد أحمد:

- لا، لا، لم أقصد ذلك. أريد أن أخبرها أن ليث لن يستطيع أن يأتي في المساء لأنه مريض.

قالت هاجر:

- حسنًا، انتظر هنا، سأدعها في الحال.

* * *

ذهبت هاجر لتنادي ندى، وعادت معها إلى أحمد. سألت ندى:

- هل ما قالته هاجر صحيح؟ هل ليث مريض؟ ماذا به؟ عندما غادر معك كان سليماً، ماذا حدث؟

أجابها أحمد:

- نعم، إنه مريض، ولم يستطع أن يأتي الليلة حتى لا تنتظريه. قال لي أن أذهب إليك في المساء، لكنه نائم الآن، لذا استغليت الوضع وجئت إليك بدلاً من أن أتي في المساء. أنا واثق أنه لم يستطع النوم، وأردت أن أكون بجانبه.

ردت ندى وهي خائفة:

- هل أحضرت له طبيب؟

طمأنه أحمد:

- نعم، قال إن لديه حمى البرد وسيشفى قريبًا.

سألت ندى:

- هل يمكنني أن أتي معك؟

رفض أحمد مجيئها حتى لا تزداد خوفاً وحزناً، وافقت ندى على قرار أحمد وذهب أحمد. أثناء ذهابه، أخبرته هاجر بأنها تريد أن تقول له شيئًا ما ولكن ليس الآن. وافق أحمد وواصل طريقه.

وصل أحمد إلى البيت ووجد ليث قد استفاق من نومه، وسأله أحمد:

- هل ناديتني؟

أجاب ليث:

- لا، أنا الآن مستيقظ. هل خرجت؟

رد أحمد:

- نعم، ذهبت وأخبرت ندى أنك لن تأتي في المساء لأنك متعب. فكرت بدلاً من أن أذهب في المساء، جئت الآن وأنت نائم، واستغليت الوقت.

شكر ليث أحمد على ما فعله، ثم سمعوا صوت الباب يطرق. نظر ليث إلى أحمد وسأله:

- هل انتهيت من عملك بهذه السرعة؟

أجابه أحمد:

- لا أعلم، لو كان هو لفتح الباب. دخل أحمد ووجد ندى، فتعجب أحمد قائلاً:

- ها ندى!

قالت ندى:

- نعم، لقد لحقت بك. لم أستطع تحمل الجلوس واترك ليث متعبًا. أين هو؟

دخلت ندى إلى ليث، وعندما رأته حاول النهوض لكنه لم يستطع. أخبرته أن يرتاح ولا داعي للنهوض، وبقيت ندى بجانبه، وضعت الكمادات على رأسه، وتحدثت معه وطمأنته حتى حل المساء. ثم جاء يامن ووجد ندى، وقال لأحمد:

- لماذا لا تزال ندى هنا؟ هل ساءت حالته مجدداً؟ ولم يكن هناك طبيب قبل أن أغادر.

قال أحمد بتوتر:

- لا، هذه ليست طبيبة، إنها حبيبة ليث. أتت لتطمئن عليه فقط.

رد يامن:

- حسنًا، يمكنني أن أذهب وأطمئن عليه في وجودها، صحيح؟

أجاب أحمد:

- بالتأكيد، لأنني أظن أنها ستبقى حتى يشفى ليث تقريبًا.

أجاب يامن باستغراب:

- لا يوجد لدي مانع، سأذهب وأحضر طعامًا.

سمعتهم ندى وأخبرتهم ألا يحضروا طعامًا، لأنها جلبت لليث طعامًا صحيًا ومفيدًا للمرض ويسرع في شفائه. وافق يامن وذهب وأحضر طعامًا لنفسه ولأحمد. أما ندى، فقد أعدت طعامًا لليث وأكلته، وأكل أحمد ويامن. أخبر أحمد ندى بأنه سيقوم بتوصيلها إلى البيت، فأخبرته أنها أخبرت والديها بأنها ستقيم الليلة عند أحد أصدقائها. فضلت ندى البقاء بجانب ليث، تحضر له الكمادات الباردة وسهرت حتى نام ليث، ثم نامت على الكرسي بجانب سرير ليث.

دخل أحمد إلى الغرفة ووجد ندى نائمة على الكرسي، فقام بإيقاظها بهدوء. صحّت ندى وأخبرها أحمد أن تذهب وتنام في غرفته، بينما سيبقى بجانب ليث. رفضت ندى في البداية، لكنها أذعنت بعد إصرار أحمد، وذهبت إلى غرفته. بقي أحمد جالسًا على الكرسي ونام هو الآخر.

في صباح اليوم التالي، استيقظ أحمد ويامن، ووجدا ندى قد أعدت لهم جميعًا طعامًا. قال أحمد:

- أليس هناك طعام لليث؟

أجابت ندى:

- نعم، لكنني استيقظت مبكرًا وأحضرت طعامًا لكم.

شكرهم أحمد وتناولوا الطعام، ثم ذهب أحمد ويامن إلى العمل، تاركين ندى مع ليث. استفاق ليث ووجد ندى بجانبه، وسألها إذا كان أحمد ويامن قد ذهبوا إلى العمل. أخبرته ندى بأنهما قد ذهبا، وأكل ليث وطعامه وشكر ندى على اعتنائها به والبقاء بجانبه. حاول ليث الجلوس، وجلس، ففرحت ندى لأنه تعافى قليلاً. أخبرها أن تعود إلى البيت، عاندت قليلاً، ولكن أقنعها بالعودة. في المساء، عاد أحمد ويامن، ولم يجدوا ندى. ذهبوا إلى ليث وأخبروه بأنهم جعلوا ندى تغادر لأنها تعافت، ولم يرغبوا في إرهاقها وقلق أهلها. كان أحمد قد حضر طعامًا مشابهًا

لما كانت تعده ندى بكثرة على أمل أن يأكلوا جميعًا، ولكنها قد غادرت. تناول أحمد وليث ويامن الطعام، وبعد الانتهاء، قال أحمد:

- سأذهب لأتمشى قليلاً.

ذهب أحمد إلى هاجر، التي أخبرته أنها تريد أن تخبره بشيء ما. ذهب ليرآها، فوجد ندى تستقبله. قال أحمد مبتسمًا:

- عندما كنت أريدك استقبلتني هاجر، والآن أريد هاجر وأنت من استقبلتني.

قالت ندى مبتسمة:

- إذًا تريد هاجر؟ امنحني القليل من الوقت، لكن أخبرني، هل ليث بخير وما هي حالته؟

أجاب أحمد:

- إنه بخير وبصحة جيدة، فلا تخافي. نحن معه.

اطمأنت ندى وذهبت لتحضر هاجر لأحمد. عند حضورها، سلمت على أحمد وسألته عن حال صديقها. قال أحمد:

- إنه بخير. لقد قلت منذ يومين أنك تريدين أن تقولي شيئًا، فما هو؟

أجابت هاجر:

- أردت أن أخبرك بأن أخي ندى بدأ يعاملني بطريقة غريبة وينظر إلي بنظرات غير مريحة، وبدأت أخاف من تصرفاته. هل يمكن أن تفعل شيئًا؟ أنت الوحيد الذي من نفس عالمي وتستطيع فهمي، وأفضل من أن أطلب المساعدة من الآخرين.

أجاب أحمد:

امنحيني الوقت حتى الغد، وأعدك أنني سأجد الحل المناسب.

وافقت هاجر، وأكملوا حديثهم حول ما حدث معه في هذا العالم، ثم ذهب أحمد من عندها وعاد إلى المنزل. وجد ليث مستيقظًا ولم ينم، فأخبره أحمد بما حدث، وأنه لم يتصرف مع هاجر حتى لا يخرب علاقته مع ندى بسبب أحمد. اقترح ليث أن يحضرها إلى الطابق العلوي، حيث يمكن أن تكون هناك، وتضمن حمايتها وتساعدها إذا احتاجت إلى شيء. أقنع أحمد بذلك، ونام كلاهما.

في صباح اليوم التالي، ذهب أحمد ويامن إلى العمل، وتركوا ليث. كان ليث يريد أن يذهب معهم، لكنهم رفضوا، وقالوا له أن يذهب في اليوم التالي ليكون قد استراح جيدًا. وافق ليث وبقي في المنزل، وذهب أحمد ويامن إلى العمل. عند وصولهم إلى مناجم أرتل، أخبرهم مديرهم بعدم وجود عمل اليوم.

- فلتأخذوا اليوم إجازة لكم.

عاد أحمد ويامن إلى البيت، وعند دخولهما، سألهم ليث:

- أتيتم باكرًا اليوم؟ هل حصل شيء ما؟

أجاب أحمد:

- لا، لكن أخبرونا أنه لا يوجد عمل اليوم، فعُدنا.

ضحك يامن وقال:

- لو كنت معنا يا ليث، لما أخذنا الإجازة.

أكمل أحمد مزاح يامن قائلاً:

- أتفق معك، ولكن ما إن انتهينا من العمل، حتى شعرنا أن اليوم مليء بسحر جماله. ويوجد منا من سيقابل من يحب الليلة.

* * *

ضحك ليث ويامن وأحمد، ثم قال ليث:

- ذكرتني بكلمة "سحر" بقلادة "ذيك". يا ليت معنا تلك القلادة. ماذا كنت ستتمنى يا أحمد لو كانت معنا؟

أجابه أحمد مبتسمًا:

- أنت تعلم جيدًا ما كانت أمنيتي.

قال ليث مبتسمًا:

- لا، لم أكن أعلم. هل كنت ستتمنى أن تصل بأسرع وقت إلى من تحب؟ أم إلى طريق عودتك لمصر؟ نحن نمزح، لا أقصد أن أحزنك أو أشبهك بشيء.

رد أحمد:

- لا عليك، ألم تخبرني الحياة أنها لن تقف عليها؟ كيف يمكنني أن أحزن، ولدي صديقان مثلكما؟

ابتسموا جميعًا، وظهر شخص من العدم يقول:

- أتريدون لقاء سيدي "ذيك"؟ لقد أرسلني إليكم بعد تحريره من الختم. نعم، أنتم لم تحرروه، بل آخرون، لكنكما أنتما الاثنان من وجدا القلادة. أما من اعتدى عليكم وكل من له يد في ذلك، فقد قتلهم سيدي لأنهم ليسوا من وجدوها. أنا خادمه "نأثر"، وأرسلني سيدي إليكم منذ تحريره، وأخبرني ألا أظهر لكم حتى تذكروه وتطلبوا مطالبكم. لا تقلقوا، إن وافقتم على القدوم، سأرسلكم إلى سيدي "ذيك". فما ردكم؟

وافق أحمد وليث، ونقلهم نأثر إلى "ذيك" بلمح البصر. رحب بهم "ذيك"، الذي يبدو كأنه في العشرينات من عمره، وقال لهم:

- اطلبوا ما شئتم، فلكم ثلاث أماني. ما أمنيتكم الأولى؟

نظر أحمد إلى ليث وقال:

- فلتأخذها أنت، يا ليث.

وافق ليث وتمنى أن يكون له بيت كبير ووحدات كثيرة. ضحك أحمد وقال له:

- أظن أني أعرف سبب الأمنية.

ابتسم ليث، وأعطاه "ذيك" بيتًا كبيرًا بجوار قلعته، وكتب اسمه في السجل، مما يمنحه القدرة على شراء أي شيء في البلد بلا حدود.

قال "ذيك":

- وما الأمنية الثانية؟

رد أحمد:

- أريد أن أرجع لعالمي، فأنا لست من هذا العالم.

قال "ذيك":

- الأمر صعب، فأنا أستطيع تحقيق الأماني في بلدي "نايسن"، ولكن خارج بلدي لا أملك تلك القدرة. ولكن سأرسلكم إلى "ملكة السحر"، فهي من يمكنها تنفيذ هذا الطلب. سأترك نأثر ليأخذكم إليها.

وافق أحمد وطلب من "ذيك" إحضار "هاجر" من عالمه أيضًا. وافق "ذيك" وقال:

- أين هي؟

وضع نأثر يده على رأس أحمد وأخبره أن يتخيلها في عقله. فعل أحمد ذلك، وبلمح البصر اختفى نأثر وعاد في الثانية نفسها ومعه "هاجر".

أخبر أحمد هاجر بكل شيء، وقال لها:

- لقد وجدنا سبيلًا للعودة، واختصرت لكِ الكلام.

فهمت هاجر، ونقلهم نأثر إلى "غابة السحر". عندما رأت هاجر الغابة، سألت:

- أين نحن الآن؟

أجاب أحمد:

- نحن في "غابة السحر". سنذهب إلى قلعة "ملكة السحر" لكي تنقلنا إلى عالمنا أو تعطينا طريقًا للعودة. لهذا السبب أتيتِ معنا؛ قد تنقلنا مباشرة. فإن حصل ذلك، ستكونين معنا. وإن أعطتنا طريقة، فأنتِ معنا.

دخل أحمد وليث وهاجر ونأثر إلى "غابة السحر". وعند دخولهم، اختفى نأثر.

قال أحمد:

- ها! أين ذهب نأثر؟

أجابه نأثر بصوت هادئ:

- لم أذهب. فقط ملكة السحر وضعت سحرًا يمنع أي مارد من دخول غابة السحر، لأن قوة المردة والشياطين أقوى من سحرها. لكنها تستطيع حجب قوتنا، فلا نتمكن من استخدامها كلها.

قاطعه أحمد قائلاً:

- هل تعني أنهم الآن أقوى منك؟

رد نأثر:

- ألم تسمع عن قوة المارد في عالمكم؟ أم لا تعرفها؟

أجاب أحمد:

- لا، لم أسمع بها.

أكمل نأثر حديثه:

- لا ترفعوا أصواتكم، حتى لا تخاف منكم الحيوانات هنا فتهاجمكم. أثناء سيركم، احذروا، فأنتم في "غابة السحر". توقعوا أي شيء سيء.

* * *

أوشك الظلام أن يحل وهم يمشون في الغابة. تحرك غصن شجرة، أمسك بملابس أحمد ورفعه لأعلى، ثم أوقعه أرضًا. أخبرهم نأثر أن يمسكوا أيدي بعضهم البعض حتى لا يضيعوا أو يتفرقوا في الظلام، وأن لا يصدقوا كل ما يسمعونه حتى لا يقعوا في وهم السحر. بدأ الليل يسود، وامتلأ المكان بالظلام. قالت هاجر وهي تمسك بيد أحمد:

- أحمد، لماذا أسودّ الظلام هكذا؟

قال أحمد:

- نأثر، ألا تستطيع أن تضيء لنا شيئًا لنرى؟

رفض نأثر ذلك، ثم قال:

- يمكنني، لكنه خطر عليكم، ولا يمكنني أن أجازف بأي منكم. سيدي ذيك أوصاني بأن أرجعكم سالمين.

رد أحمد:

- حسنًا، ألا تستطيع أن تنقلنا كما فعلت عندما كنا في المنزل ونقلتنا إلى سيدك ذيك؟

أجاب نأثر:

- لا، لو أنني أستطيع لفعلت ذلك منذ مغادرتنا من عند سيدي ذيك.

قال أحمد:

- لماذا يسود الظلام هكذا ولا يوجد قمر يضيء المكان؟

أجاب نأثر:

- لا، فهو ليس مجرد ظلام عادي.

* * *

سأله أحمد:

- ولماذا ليس ظلامًا عاديًا؟

قال نأثر:

- إنها لعنة. هذه الغابة كانت في الماضي لا يفارقها ضوء الشمس، وكانت مليئة بالأشجار الخضراء والزهور النادرة الجميلة بأشكالها الخلابة في كل مكان. لكن بنت الملكة سارين أحبت جنيًا من الشياطين. أخبرتها الملكة سارين أن هذا مستحيل، وأنه لا يمكن الثقة بشعب الجن، لأننا نحن الأقوياء، ومن المستحيل أن يتعلق جني بساحرة. لكن عندما يوجد الحب، لا سيف ولا نار يستطيع إخماد قوته.

كان اسم الجني الذي أحبها "نمام". كان نمام ذكيًا جدًا، يتفوق على كل من يقف ضده، لكنه لم يكن من العائلة الملكية للجن. بينما وصال، ابنة الملكة، كانت من العائلة الملكية. عندما أخبرت

وصال والدتها بحبها لنمام، رفضت في البداية، لكنها وافقت بعد إصرار شديد من وصال، لأنها رأت في عينيها تعلقها به. طلبت الملكة من وصال أن تراه. أرسلت وصال خادمًا من الجن لاستدعاء نمام لمقابلة والدتها.

عندما وصل نمام، تفاجأ باستقبال غير لائق، وأسلوب مهين من الملكة. كانت تحاول إثارة غضبه بأقصى طريقة، لكنها فشلت، إذ أن قوة حب نمام لوصال كانت تُطفئ غضبه. رفضته الملكة وطردته من القصر، لكن وصال طلبت منه الهدوء. في آخر كلامه للملكة، قال نمام:

- سأتزوجها رغماً عنك، سواء وافقتِ أم لا.

واختفى نمام. بعد ذلك، لم ترتح الملكة له، فأرسلت أقوى سحرتها لمحاربته والقضاء عليه، لكنه قضى عليهم بسهولة. ثم عاد لينتقم من الملكة. وقعت بينهما معركة رهيبة، ولكن نمام تفوق عليها بذكائه وقوته. في النهاية، قطع رأس الملكة. لم يكن يعلم أن وصال كانت تراقب كل شيء، وهجمت عليه، لكنه لم يُظهر أي رد فعل تجاهها، إذ كان ينظر لها بحزن. قامت بقطع رأسه، ولم تفارق عيناه عينيها. بعد ذلك، قامت وصال بإحضار الختم الملكي وختمت نمام على جبينه وصدره. ولا أحد يعرف مكان الختم غيرها.

بعد مقتل حبيبها، لم يظهر القمر في غابة السحر مرة أخرى. ضاعت وصال، ومعها ضاع الحب والأمل في الغابة. ولهذا السبب يسود الغابة الظلام الكاحل.

بينما كانوا يتحدثون، سمعوا صرخة شقت الظلام. كان الصوت قريبًا منهم. اتجهوا جميعًا نحو مصدره، لكن نأثر قال لهم:

- لا تذهبوا.

رفض أحمد وقال:

- الصوت قريب، قد تكون فتاة دخلت وضاعت في الطريق.

لم يجبه نأثر. ذهب أحمد وليث وهاجر باتجاه الصوت. وجدوا فتاة جالسة بجانب غصن شجرة تبكي وتقول:

- ساعدوني، ساعدوني، لقد ضعت!

اقترب منها أحمد وسألها:

- من أنتِ؟ ولماذا أتيتِ إلى هنا وحدكِ؟

اختفت الفتاة فجأة. خاف أحمد وتراجع، فاصطدم بكتف ليث.

قال ليث:

- ماذا بك؟ تركتنا ومشيت في طريقك وحدك وأخذتنا معك!

أجاب أحمد متعجبًا:

- ماذا؟ ألم تسمعوا الصوت أيضًا؟ كنتم ذاهبين معي باتجاه الصوت، كيف تقول إنني تركتكم وذهبت وحدي؟

قال نأثر:

- أخبرتكم لا تصدقوا كل ما تستمعون إليه.

أكملوا طريقهم. سألت هاجر نأثر وهي خائفة:

- هل اقتربنا؟

أجابها:

- نعم، لكن ليس كثيرًا.

بينما كانوا يمشون، وقعوا جميعًا في حفرة. أمسكوا بأيدي بعضهم البعض، وآخر من وقع أمسك بغصن شجرة. سمعوا صوت ضحك خبيث يقول:

- لقد وقعتم! لقد وقعتم!

ظهر لهم جنّي يحمل سيفًا وقال:

- لدي شرط واحد لإخراجكم.

سأله أحمد:

- وما شرطك؟

رد نأثر على أحمد:

- لقد التزم بشرطه، ولن تستطيع الخروج إلا بعد تنفيذ طلبه.

قال الجنّي:

- شرطي هو أن آخذ ظفرًا من تلك الفتاة.

قال أحمد للجني:

- لا، سأعطيك أنا.

قال الجنّي:

- لا، أريد ظفر الفتاة فقط.

قال ليث لنأثر:

- ألا تستطيع إخراجنا؟ ألم تخبرنا أنك أقوى منهم؟

أجاب نأثر:

- نعم، لكن صديقكم أحمد ورّط نفسه وأدخل الفتاة معه. لو لم يتكلم، لكنتُ أستطعت إخراجكم بسهولة. لكن الآن، أحمد قبل بشروط الجني، والجني طلب ظفر الفتاة.

سمعت هاجر حديث نأثر، فتقدمت وقالت للجني:

- نحتاج سكينًا لنستخرج الظفر.

ضحك الجني وألقى السكين نحو أحمد.

قال أحمد لهاجر:

- ماذا ستفعلين الآن؟ الأمر ليس بهذه السهولة كما تتوقعين. اصبري، سأقلع ظفري بدلًا عنكِ، وتظاهري بالألم.

همست هاجر في أذنه:

- لا داعي لذلك. عندما جئتُ إلى هذا العالم، كان في جيبي أظافر اصطناعية. احتفظت بها، وعندما أحضرني نأثر إلى القلعة، كنت أريها لندي.

تفاجأ أحمد وسألها:

- إذًا ماذا ستفعلين بالسكين؟

أجابت هاجر بابتسامة هادئة:

- الجني لن يقبل ظفرًا دون دماء. سأخدش إصبعي وأغطي الأظفر بالدماء.

ابتسم أحمد وقال:

- افعلي ما ترين أنه مناسب، ولكن أسرعي قبل أن يلاحظ الجني.

قامت هاجر بجرح إصبعها بخفة، وغطت الظفر الاصطناعي بالدماء، وتظاهرت بالألم. أخذ أحمد الظفر وأعطاه للجني. ضحك الجني بخبث وأخذ الظفر، وقال:

- الآن وقد نفذتم شرطي، سأنفذ وعدي.

قام الجني بإخراجهم من الحفرة، ووقف نأثر إلى جانبهم وقال:

- هل ظننتم أنكم خدعتموه؟ لقد كانت فكرة جيدة، ولكن لولا الدماء التي وضعتها هاجر على الظفر، لما كان الجني قد وافق. في النهاية، فكرة ذكية.

ثم أمسك نأثر يد هاجر وشفي جرحها، وعاد إصبعها كما كان. واصلوا طريقهم إلى قلعة الملكة وصال، ملكة السحر. وصلوا أمام بوابات القلعة، وانتقل بهم نأثر فورًا إلى باب غرفة الملكة، لتجنب الحراس.

بمجرد دخولهم غرفة الملكة، أطلقت وصال سحرها باتجاههم، لكن نأثر أوقف الهجوم بحركة سريعة. قالت وصال بغضب:

- إذن، أنت هنا يا نأثر؟ ماذا أتى بك إلى هنا؟

أجاب نأثر بهدوء:

- نعم، المعذرة على قدومنا المفاجئ، لكنني أتيت بناءً على أوامر سيدي ذيك.

سألت وصال :

- وما الذي يريده ذيك ؟

قال نأثر لملكة السحر:

- يريد منكِ هذان، أحمد والفتاة، أن تعيديهما إلى عالمهما. فقد أخبرني سيدي أنه من الممكن أن تكون لديكِ طريقة لذلك، سواء باستخدام أي شيء أو حتى بإيجاد طريق الأبواب التي تعيدهما إلى عالمهما.

ردت وصال متسائلة:

- لم أفهم ما تقصد. هل تعني أن هذا وهذه ليسا من هذا العالم؟

أجاب نأثر:

- نعم، إنهما ليسا من هذا العالم. لقد أتيا من عالم آخر، من مكان قديم في عالمهما. دخل أحمد عبر باب، وهي دخلت عبر مقبرة، وكلاهما من نفس العالم. لكن ما يفرقهما هو طريقة دخولهما إلى هذا العالم. نحتاج منكِ أن تستخدمي سحرك، سواء في البحث أو أي طريقة أخرى، لتنقليهما إلى عالمهما أو تجدين لهما طريق الأبواب أو أي شيء يمكن أن يساعدنا.

قالت وصال:

- ولكن ليس لدي طلسم البحث أليس هذه عملكم ينأثر وانكم انتم المارده لديكم القوه البحث

أجاب نأثر:

نعم ولكن ما يريدونه ان ينتقلو لعالمهم ولا استطيع تحديد الابواب التي يحتجونها.

قالت وصال:

اني ليس لدي ما تريدون ولكن لماذا ينأثر لم تذهب بهم الي ملك شياطين؟

رد نأثر:

سيدي اخبرني أن أتي إليكِ.

* * *

فكرت وصال وقالت حسنا عندي فكرا ولكن نسبة نجاحها ليست معدومه أحضرت وصال قدر وبدأت تهمم وتقرا في طلاسم وبعد ان قرات الطلاسم اخذت شعره من هاجر وشعره من احمد واكلمت في القراءه وقالت بصوت مفاجئ لقد وجدته ولكنه ليس قريب ومن صعب ذهاب اليهم

اجاب احمد:

- أن كان هذه الحل الوحيد لروجوع فلا خيار امامنا الا ان نذهب اليه.

قالت وصال:

- اليس انتم الاثنين فقط الذين ليس من هذه العالم وتريدون رجعه

اجاب احمد:

- نعم ولكن لماذا؟

أشارت وصال بتجاه ليث وقالت:

- وهذا هل من عالمكم ايضا؟

اجابها احمد:

- أنه أتي فقط ليساعدنا ويرجع مرة أخري

اخبرتهم وصال انهم اذا ذهبُ الي وقر العفريت لن يستطيع العودة لانكم مجرد ذهابكم إلى هناك سينقلكم من هناك لعالمكم حتى لا تقحموا أنفسكم اذهبوا فقط انتم

قال احمد:

وما وقر العفريت هل هذه العفريت يستطيع نقلنا لعالمنا؟

تمتمت وصال بكلام غير مفهوم وأخرجت كتاب وقالت:

- خذ هذا الكتاب فيه كل شي يحكي عن وقر العفريت وسوف يعطيكم الحل لأسئلتكم.

اخذ احمد الكتاب وفتحه ليقرأ فيه ولاول صفحات مكتوب فيها يا من تقرأ الكتاب اعلم ان ليس كل شئ تستطيع أخذه بالعقل فربما قلبك يصبح مفتاحك الذي تتمناه. قلب الورقة احمد وبدا يقرا ويقول الكتاب في قديم الزمان كانت هناك قرية صغيرة تحيط بها الغابات الكثيفة، وكان سكانها يخافون من مكان معروف باسم "وقر العفريت ". لم يكن أحد يتجرأ على الاقتراب منه، فقد كانت القصص تقول إنه موطن للعفريت الذي لا يرحم أي شخص يتخطى حدوده.

"وقر العفريت" كان عبارة عن وادٍ عميق وسط الغابة، محاط بالأشجار التي تكاد لا ترى الشمس بسبب كثافتها. أما عن سبب تسميته، فقد قال كبار السن في القرية إن الاسم يعود إلى حادثة قديمة. قبل عدة قرون، كان هناك عفريت قوي يسكن في هذا الوادي، وكان يتحكم في القوى المظلمة للطبيعة. كان قادراً على تحريك الأرض، وتحويل الليل إلى نهار والعكس، وكان يتحكم في العواصف والرياح.

العفريت هذا كان يُدعى "مرداس"، وكان يُقال إنه كان مخلوقًا بين الجن والبشر، قوته خارقة للطبيعة ومخيفه لأقوء شياطين كان يعيش في الوادي الذي أصبح يُعرف فيما بعد بـ"وقر العفريت". لم يكن مرداس يؤذي الناس ما لم يتجاوزوا حدوده، لكنه كان يحرس الوادي ويمنع أي شخص من الاقتراب منه. كانت الشائعات تقول إن في الوادي كنزاً ضخماً، لكنه ملعون، وكل من حاول الاقتراب من الوادي اختفى ولم يعد.

مرت السنوات ولم يتجرأ أحد على دخول الوادي، لكن الأساطير استمرت. كان البعض يقول إن العفريت يختبر شجاعة البشر، وأنه إذا جاء شخص نقي القلب وقوي الإرادة، فإنه يأخذ ما يريد ولكن الجميع كانوا يخشون التجربة، خوفًا من غضب مرداس.

اغلق الكتاب فجاء قلق احمد فأخبرته وصال انه هذا ما تستطيعون قرأته فلتكمل هناك لنه الكتاب في اسرار حاولت قراته كان يوصل لنقطه محدده ويقفل هكذا اجأبها احمد حسنا وكيف سنأذهب الي هناك تكلم نأثر وقال:

- ابطلي لعنتك لمدة ثانيه لكي يستطيع نقلكم الي هناك

وافقت وصال وابطلت لعنتها ونقلهم نأثر الي وقر العفريت

عندما وصل أحمد وهاجر إلى الوادي، شعروا برياح غريبة تحيط بهما، وكأن الأرض نفسها تتحرك تحت أقدامهما. السماء كانت ملبدة بغيوم داكنة، بينما الأشجار الملتوية تصدر أصواتًا كأنها تهمس بأسرار قديمة. فجأة، اهتزت الأرض بقوة، وكأن شيئًا عظيمًا يقترب.

من الظلام العميق، ظهر مرداس. كان ضخمًا، وعيناه تلمعان كالنار المشتعلة. نظراته اخترقت أحمد وهاجر. سألهم العفريت:

- لماذا أتيتم إلى هنا، أيها البشريان؟

أجاب احمد بتوتر:

- نريد رجوع الي عالمنا ونحتاجك ان تنقلنا او شئ ما فقد اخبرتنا ساحره انك تستطيع فعل هذه.

نظر مرداس إليهما بعينين تلمعان تحت ضوء القمر الخافت، صوته الجهوري جعل الهواء نفسه يرتجف حين قال حسنا لدي ثلاث شروط أن نفذتم شروط سأرجعكم أن لم تفعلوا ستبقون للابد:

والشرط الأول: في هذا الوادي المظلم، توجد شجرة قديمة، شجرة وحيدة، تحمل ثمرة واحدة فقط. عليكم أن تعثروا على تلك الشجرة، وتأتوني بتلك الثمرة. ولكن احذروا، فالغابة مليئة بالفخاخ، وأي خطأ في اختيار الثمرة قد يودي بحياتكما.

أحمد وهاجر تبادلا نظرات قلق، لكن عزمهما كان أقوى من الخوف. قررا أن يتبعا الإشارات الدقيقة التي تركتها وصال في الكتاب. دخلا الغابة، حيث الأشجار المتشابكة تبدو كأنها تراقب تحركاتهما. الرياح كانت تعصف في أوراق الشجر وكأنها تهمس بتحذيرات غامضة.

بعد ساعات من البحث وسط الظلام والضباب، وصلت قدم هاجر إلى منطقة أشبه بأرض ميتة. هنا، كانت الأشجار أكثر كثافة وأكثر رعبًا. كل شجرة تحمل ثمارًا مختلفة، بعضها يلمع بشكل مريب. فتح أحمد الكتاب مجددًا، ودقق في الرسومات الدقيقة التي تُظهر شكل الشجرة المقصودة. تذكر ملاحظة بسيطة تقول: "الثمرة التي تختبئ من النور هي ما تبحث عنه."

بذكاء، أدركا أن الثمرة الوحيدة التي لم تلمع أو تظهر تحت ضوء القمر هي الثمرة الصحيحة. كانت مخفية بين أغصان شجرة ملتفة وكأنها تحمي كنزًا ثمينًا. قطف أحمد الثمرة بحذر، وكأنها تحمل أسرار الحياة والموت. عاد بها إلى مرداس.

ابتسم مرداس ابتسامة مرعبة وقال: "أحسنتما. لقد اجتزتما الشرط الأول. لكن لا ترتاحا، فالأصعب قادم.

الشرط الثاني جاء أكثر تحديًا. قال مرداس بصوت حاد: "الآن، عليكم عبور نهر سحري يتدفق عبر هذا الوادي. لكن لا يوجد جسر فوقه، والسباحة فيه تعني الغرق في ظلمات لا نهاية لها. أمامكما حل واحد... ستجدون تعويذة قديمة في الكتاب، إذا تلفظتم بها بشكل صحيح، سيتجلى أمامكم جسر يعبر بكم إلى الضفة الأخرى."

تجمدت هاجر قليلاً وهي تقلب صفحات الكتاب، بحثًا عن التعويذة. الوقت كان يمر بسرعة، وصوت تدفق النهر بدا وكأنه يزداد رهبة. قلبت الصفحة الأخيرة، ووجدت النص المطلوب. تمتمت بكلمات التعويذة بتردد، لكن بتركيز كبير. فجأة، بدأ الضباب الكثيف يتجمع ويتحول إلى جسور ضوئية تعبر النهر.

أحمد تردد للحظة، لكنه شعر بالأمان عندما رأى هاجر تضع قدمها على الجسر بثقة. عبر الاثنان النهر على جسر الضباب، وسط الرياح التي كانت تعصف بهما وكأنها تحاول إسقاطهما. لكنهما وصلا بأمان إلى الجهة الأخرى.

وقف مرداس عند الضفة ينتظرهما، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة باردة. "لقد نجحتم في الشرط الثاني، لكن الثالث... لن يكون سهلًا."

الشرط الأخير كان اختبارًا للنفس. "الشرط الثالث هو الأصعب. عليكما مواجهة أكبر مخاوفكما. هذا الاختبار ليس بالذكاء أو الشجاعة الجسدية، بل هو مواجهة لأرواحكم. من يتغلب على خوفه الحقيقي يستطيع العودة لعالمه، ومن يفشل... سيبقى هنا إلى الأبد."

فجأة غمر الصمت المكان فجأة، وبدأ أحمد يشعر وكأنه ينجرف بعيدًا عن الواقع. وجد نفسه محاطًا بسواد دامس، وأصوات خافتة بدأت تهمس باسمه. لكن هذه الأصوات لم تكن مألوفة؛ كانت مليئة باللوم والعتاب.

بدأ صوت والده يعلو فوق الهمسات:

"لقد كنت دائمًا الابن العاق الذي أنجبته. يا ليتك لم تأتِ إلينا! هل تعتقد أن فرح كانت ستبقى معك وأنت بهذا الحال؟ ماذا فعلت في حياتك؟ هل تظن حقًا أنك إذا توقفت عن الدراسة ستنجح؟ أملك ضعيف مثلك يا أحمد."

كانت كلمات والده تحمل ثقل الخيبة، وكأنها تزيد من عبء الفشل الذي كان يشعر به أحمد طوال تلك السنين.

ثم ظهر صوت فرح، صوت بارد وجاف، لتقول:

"هل كنت تعتقد حقًا أنني أحببتك؟ بل على العكس، أنا من جعلت أبي يرفضك. أتظن أنني سأقبل بشخص فقير مثلك؟ أنت لا شيء بالنسبة لي."

كانت كلماتها كالسهام، تخترق قلب أحمد بلا رحمة، لتكشف له الحقيقة المؤلمة التي حاول نسيانها.

شعر أحمد بغصة في قلبه، وهو يتذكر فرح. الفتاة التي أحبها بصدق، لكنها رفضته بسبب وضعه المادي. كانت كلماته تعيده إلى لحظات الفشل التي عاشها، لكنها كانت الحقيقة التي تؤلمه.

ثم بدأ صوت آخر يظهر، صوت لم يكن يتوقعه. كانت نارين.

"كيف استطعت أن تتركني، أحمد؟! لقد أحببتك، كنت أحتاجك بجانبي، لكنك رحلت... تركتني وحدي في تلك المملكة. لقد انتظرتك كثيرًا، يا أحمد. خيبت أملي بعد أن كنت أراك كل شيء. والآن... أكرهك، أحمد."

كانت كلمات نارين تمزق قلبه، وكأنها طعنة في صدره. لم يكن الألم نابعًا من كرهها فحسب، بل من خيبة الأمل التي رأتها فيه، بعد كل ما كان يعتقد أنهما يشاركانه.

كان الألم الذي يشعر به أحمد أكبر مما يستطيع تحمله. فرح الفتاة التي أحبها في عالمه ،ونارين التي أحبها بعد حبه الاول والتي تخلى عنها، كانت تلومه الآن. تذكر كيف رحل فجأة، تاركًا إياها تواجه مصيرها وحدها، ليعود ويجد أنها تزوجت من شخص آخر.

لم يستطع أحمد الهروب من هذا العتاب الذي يمزق قلبه. كان يسمع لوم والده، ولوم نارين، ولوم فرح يتردد في رأسه، وكأنه يعيش أخطاءه مرة أخرى. الضجيج الداخلي كان يزداد، حتى

شعر وكأنه سيغرق فيه. جلس أحمد، واضعًا يديه على أذنيه، محاولًا كتم تلك الأصوات التي تمزق روحه.

وفجأة، وسط الظلام واليأس، ظهر نور ساطع. كان صديقه ليث يقف أمامه، بابتسامته المعتادة، يقول بصوت مليء بالطمأنينة:

"أخبرتك ألا تحزن، أحمد. أنا معك، دائمًا. لا تدع الماضي يسيطر عليك."

ثم بدأت ذكريات أحمد تتداعى أمام عينيه، لكن هذه المرة لم تكن ذكريات الفشل والندم. كانت ذكريات مشرقة، مليئة باللحظات التي ساعد فيها الآخرين، الأشخاص الذين وقفوا بجانبه في أصعب الأوقات. تذكر ضحكاتهم، وامتنانهم له. تذكر ليث نفسه، الذي كان دائمًا إلى جانبه، يدعمه ويشجعه على المضي قدمًا.

وفي تلك اللحظة، بدأت الأصوات تتلاشى، وكأنها تذوب في الفراغ. الظلام حوله بدأ يتلاشى، والأرض بدأت تعود إلى الهدوء، وعاد أحمد إلى الواقع.

أما هاجر، فواجهت ظلامًا لا نهاية له، وحدها تمامًا. خوفها الأكبر كان الوحدة، أن تجد نفسها بلا أحد. لكن في لحظة وعي، أدركت أن الوحدة ليست هزيمة، بل هي فرصة للنمو. قالت بصوت هادئ: "الخوف ليس إلا ظلًا لما هو حقيقي." ومع هذه الكلمات، انفجر نور قوي من داخلها وأضاء المكان، واختفى الظلام.

عاد الاثنان إلى مرداس، وكانت علامات الإرهاق واضحة على وجهيهما بعد اجتياز تلك التحديات. نظر إليهما العفريت بابتسامة غامضة، وكأنه يعرف أكثر مما يظهر، وقال:

- أحسنتم. لقد اجتزتم الشروط الثلاثة، لكن قبل أن تعودو إلى عالمكم، دعوني أوضح لكم شيئًا مهمًا عن هذه الشروط."

تابع مرداس قائلاً:

- الشرط الأول، الثمرة التي جلبتموها، لم تكن مجرد اختبار بحث. إنها تمثل ما تنبتونه داخل أنفسكم. الثمرة كانت رمزًا للنوايا الطيبة والجهد الذي تبذلونه في الحياة. من يجد الثمرة الصحيحة هو من يزرع الخير في قلبه ويتحلى بالصبر."

ثم نظر إليهما بجدية أكبر وهو يتحدث عن الشرط الثاني:

- اما الجسر السحري، فهو يمثل العبور فوق المخاطر والعقبات والثه ف نفس التي تبدو مستحيلة. القوة الحقيقية ليست في الجسر، بل في قدرتكما على الإيمان بأن الحل موجود، حتى في أسوء الظروف. أنتما تمثلان الإرادة التي تعبر فوق المستحيلات."

وأخيرًا، تطرق مرداس إلى الشرط الثالث قائلاً:

- أما مواجهة الخوف... فهذا هو الاختبار الأصعب. لم يكن يتعلق بالقوى الخارجية، بل بما بداخلكما. مواجهتكم لأعمق مخاوفكم تعني أنكم قادرون على التغلب على أنفسكم وعلى أوجاع الماضي. تجاوز الخوف الداخلي هو القوة الحقيقية التي تملكونها الآن.

ابتسم مرداس وأكمل:

"لقد فهمتم الحكم الحقيقية وراء الشروط. والآن، بما أنكم أظهرتم القوة والحكمة، يمكنني أن أعيدكم إلى عالمكم."

وفي لحظة، شعر أحمد وهاجر بأنهما يُسحبان من هذا العالم الغريب. فتحا أعينهما ليجدا نفسيهما في مكانهما الأصلي، بسلام، بعدما اجتازا أصعب اختباراتهما بنجاح.

.....

فتح أحمد عينيه ببطء، كانت الغرفة غارقة في الهدوء، إلا من صوت الأجهزة الطبية التي ترن ببطء. نظر حوله بارتباك، وكأن ذاكرته تعجز عن اللحاق به. فجأة، بدأ يردد بأسماء خرجت من أعماق روحه، وكأنها كانت ترافقه طوال غيبوبته:

"هاجر... ليث... نارين... يامن..."

صوته كان ضعيفًا، لكنه مليء بالقلق والتساؤل. رفع رأسه بصعوبة وقال: "أين أنا؟"

في تلك اللحظة، لفت نظره والده الجالس بجانبه، الذي لمعت عيناه بالفرح عندما رأى ابنه يتحرك لأول مرة منذ سنوات. كان الصوت مليئًا بالعاطفة وهو ينادي على والدته:

"أحمد أفاق من غيبوبته! أسرعي!"

حدق أحمد في والده، مشوشًا، وحاول أن يستوعب أين هو. الذكريات كانت تتسابق في رأسه، مشاهد من عالم مختلف، حيث خاض تجارب صعبة، وواجه مخاوفه، وارتبط بأسماء لم يكن يعرف إن كانت حقيقة أو مجرد وهم. لكن وجود والده هنا جعله يدرك شيئًا واحدًا؛ أنه عاد إلى واقعه.

والده أمسك بيده وهو يقول بصوت مليء بالحنان: "أنت في المستشفى، يا أحمد. لقد كنت في غيبوبة لثلاث سنوات."

كان أحمد يشعر بثقل تلك السنوات على جسده، لكن عقله كان لا يزال محلقًا بين الواقع والحلم.

وفي يوم خروجه من المستشفى، كان الجميع اصدقائه بانتظاره. مشاعر مختلطة اجتاحت أحمد وهو يرى وجوه أحبائه بعد كل هذا الغياب. خرج من المستشفى بخطوات ثقيلة، لكنه كان مستعدًا لمواجهة الحياة مرة أخرى.

وأثناء سيره مع عائلته، التقى عينيه بشخص لم يكن يتوقع رؤيته. كانت فرح، تقف هناك على بُعد، تنظر إليه. تبادلا نظرات صامتة. ابتسم أحمد ابتسامة حزينة، وكأنه يودع الماضي الذي كان مليئًا بالألم والتجارب. لم يكن هناك حاجة للكلمات؛ كل شيء قيل في تلك النظرة.

أدار أحمد وجهه، وتابع طريقه مع عائلته وأصدقائه، وهو يعلم أنه أخيرًا عاد إلى العالم الذي ينتمي إليه.

خاتمة

"ليست الحياة رحلة خالية من الألم العوائق، بل هي سلسلة من التحديات التي تحسين أرواحنا وتجعلنا أقوى. من كل تجربة نتعلم، ومن كل خطأ نكتسب الحكمة. المهم أن نستمر في المضي قدمًا، وأن نؤمن بقدرتنا على تخطي الصعاب، مهما كانت."

شكرًا لك على قراءة هذه القصة.

أرجو أن تكون قد استمتعت برحلتك في عالم مملكة غدين، وأن تجد في هذه الصفحات ما يلهمك للمضي قدمًا في حياتك.

مع أطيب التمنيات،

زين الدين زيدان